

اللغة والكلام

أبحاث
في التداخل والتقريب

الدكتور
أحمد حسن

مكتبة دار العلوم - جامعة القاهرة

الناشر: مكتبة النهضة المصرية

اللغة والكلام

أبحاث
في التداخل والتقريب

الدكتور
أحمد حسن

مطبعة دار العلوم - جامعة القاهرة

الناشر: مكتبة النهضة المصرية

1870

1871

1872

1873

1874

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

حين ألف هذا الكتاب طريق الكلام وصحت عن موقع وعن سياق خلط الحابل بالنابل لعل في أمر الخلط دافع يحدود الكلام ما يمنح اللغة بعض تفسير ؛ فالكلام كائن مركب معقد ، قانون عقل وإحساس قلب وحركة حياة ، ومن خلال هذا المركب جاءت أفكار البحث من خلال محاور ثلاثة :

المحور الأول **الوصول** لم أمر الكلام كي يصل من خلاله إلى بيان خبيثه الذى تنوء القاعدة أو اللغة بحمله ، ويتمنى جعل الكلام ميلا واضحا للوعى بالفصحى المتطورة فصحي الاستعمال ، وقد تحرك هذا المحور من خلال بحث بعنوان « نحو الكلام لانحو اللغة » .

المحور الثانى يقف مع حركة اللغة التى بان أثرها فى التقيد ، وقد اعتمد هذا المحور على مقولة للباحث مفادها أن ما وقع ميسورا فى الكلام أسلم إلى يسر فى صوغ القاعدة والنظام ، وأن ما وقع صعبا غير مألوف أسلم إلى غربة فى مسار القاعدة والنظام ، وقد تحرك هذا المحور من خلال بحث بعنوان « المنوع من الصرف وغربة المسار » .

أما المحور الثالث والآخر فقد ارتضى المزاوجة بين كلام الفصحى والعامية مستأنسا بظل الفصحى الطاغى المسيطر ؛ حيث يرى أن إحكام الفصحى لا يضيره تصور للعامية فإثبات العلاقة بينهما يتم لصالح الفصحى وللوصول إلى كسر الخلاف الحاد بينهما ؛ فالعامية تصلح تفسيرا ؛ أى وسيلة بينما الفصحى هى الغاية والمرام ؛ فى هذا الإطار ظهر هذا المحور فى بحث بعنوان « ذوق

العامية في إطار الفصحى « مسلما أمره إلى رصيد من مفردات العامية وبعض
ثراكيها ودرس هذا الرصيد في ضوء الفصحى .

أيها القارئ العزيز :

للكلام نضرتة وبهاء إذا ما سلم له طريق في الفصحى لغة الحق والإمتاع ،
فلا تخش أيها القارئ ولا تفزع من اتجهاء الحديث إلى العامية أحيانا ما دام هذا
الحديث موصولا بما في العربية من رعى وجمال .

أحمد كشك

مقط في ٢٧/٥/١٩٩٥ م

نحو الكلام لا نحو اللغة

نحو الكلام لانحو اللغة

في إطار مشكلة لغوية وعرضية نعيش الآن أبعادها يبدو الترخّص اللغوي ظاهرة ويبدو اللحن واضحاً في هتديعات أساعر الإبداع والابتكار والتعامل فيها مبنى على صواب الكلمة وجمالها .

وقريباً من تصور طهيج تعلّتي يقوم على درء هذه المشكلة التي أصبحت خطراً يهدد بانتهيار قدرتي التعامل والإبداع اللتين أصبحتا من خلال وسيط أجنبي أو عامي سيئين لا فكّك للمتكلم منهما ، ولأن الخطأ يتضح لمرء في المنطوق الآن أكثر من المكتوب ، يكبان من المنطوق أن يكون للكلام النصيب الأوفى في درء هذه المشكلة ، وكان للمعرفة اللغوية أن تتواري أمام مهارة الكلام .

في إطار هذا وقريباً من ذلك يطرا أمام كاتب هذه السطور سؤال يقول : امرفنا في نحو اللغة ناصين نحو الكلام ، اسرفنا في غبط منار ما لا يحتاج إلى تقدير وكونه أولى مما يحتاج ولا يجمع عاملان لمعمول واحد ونسبنا حد منطوق لا تعرف حريته الآن من عاميته ولا عروته من عجمته .

فكيف نستطيع من خلال هذا النهج الأخير المسمى بنحو الكلام أن نتدارك خطر هذه المشكلة ونقوم برصد بعض حلول تسوّى في زمان لا احتكام الآلة والجهاز المرئي فيه النصيب الأوفى الكثير ؟

في هذه المداخلات التي تمثل جزءاً من حركة اللغة بعض من آثار المشكلة وبعض من محاولة رؤية الطريق ، ومن آثار هذه الرؤية

الفارق بين اللغة والكلام :

وهو فارق بين مفهومين يحكمان مسار اللغة ولكل منهما طريق يحسم هذا المسار فما هما حتى نعرف طريقنا الأيسر لفهم مشكلتنا والحل الأسرع لها ؟

في إطار مفهوم بدأت به الدراسات اللغوية المعاصرة سيبلها أدرك عالم اللغة السويسري دوسوسير أن هناك فارقاً بين مفهوم اللغة ومفهوم الكلام .

فاللغة مجموعة من العلامات المخزنة في حقل الجماعة المعينة ، هذه العلامات والقواعد المخترنة في الذهن لانطق لها ؛ لأن محورها جمعي ، وهي تشبه كما يرى دوسوسير - القاموس الذي توجد فيه الكلمات صامتة غير منطوقة صالحة للنطق والاستعمال ، وهي تشبه كما يقول الدكتور تمام حسان السيموفونية التي تستل حقيقة استقلالاً تاماً عن حركات العزف التي يقوم بها اللاعب على الآلة ؛ أي أن اللغة أشبه بنوتة موسيقية مكتوبة اخترنت فيها الإيقاعات ويبقى على تمامها واكتمالها أن يعدّها لها العازفون الذين يقومون بتحقيقها ؛ ومن ثم يتقل هذا الصامت المجرد المخزون إلى القسرين الآخر المسمى بالكلام .

وهو أي الكلام نشاط إنساني واقعي ، وهو تحقيق فعلي حتى لتلك الصورة المخترنة في ذهن الجماعة ؛ حيث يقوم به فرد من أفراد الجماعة محققاً من خلاله نشاطاً إنسانياً بالإمكان رصده والبحث فيه بما يكشف عن سمات نفسية واجتماعية وثقافية وحضارية .

هذا الكلام مجاله أرحب وأوسع من مجال اللغة فحيث تختزن اللغة في الذهن بعلاقة تجريد يبدو الكلام أمراً مركباً ؛ لأنه بحاجة إلى جملة أطراف تثرى إبعاده فهو نوع من الدراما الشاملة التي تحتاج على الأقل إلى متكلم ومتلق ومشهد خاص وزمان ومكان ودلالات تكون مقصودة أو مرتجلة ؛ بمعنى آخر هو مسرح وإيقاع حياة .

إذا ما ضاق بنا الحال الآن وأضحت اللغة مطلباً وحرماً ودرجة حميرة فلنا أن
نسأل : أمن الانصاف والحق أن نصون المجرد المخزون أم تتألف من حمى
الواقع ؟ بمعنى آخر : أمن الوعي الآن أن نجنى اللغة أم نجنى الكلام ؟

فطنة المقعد العربي للفارق بين اللغة والكلام :

حين حاول القدماء تحديد مصطلح الكلام بدا أن التحديد الواقعي هو
الأساس وهذا واضح فمن نظم ابن مالك له بأنه لفظ حفيد ، فالتعريف بكلمة
لفظ ليس تعبيراً عن مجرد بل تعبيراً عن مفهوم منطوق .

وكلمة لفظ أى صوت تستعمل مصدراً لما يصوت فيكون معناه فعل
الشخص الصائت وهو أمر مرتبط بالهواء فقد قيل : « الصوت الهواء المتكيف
بالكيفية المسموعة » فالواقع من خلال هذا الفهم مرصود في إطار الكلام حيث
الهواد وانتقال الصوت واعتبار المسموع قيم حياة لا قيم تعبير .

وحين يطلق أمر الفائدة لدى ابن مالك مرتبطاً بنموذج نطقى
هو « استقم » فإن الإطلاق هنا توسيع لأمر الكلام ومداه فلتكن الفائدة
قرينة الأصوات والبنية والدلالات معجمية ونحوية وسياقية وكل هذه الأمور
تشكل مسرحاً يتحقق به الاكتمال ويتم الفائدة .

وهذا التوسيع يوضحه الأشمونى بقوله : « يجوز فى قوله كاستقم أن
يكون تمثيلاً وهو الظاهر فإنه اقتصر فى شرح الكافية على ذلك فى حد
الكلام ، ولم يقصد التركيب والقصد نظراً إلى أن الفائدة تستلزمهما - لكنه -
أى ابن مالك - فى التسهيل صرح بهما » .

فالجملة التى يحسن السكوت عليها غير قيامة فى النموذج السابق فهى
أرحب من ذلك وأثرى ، ولأن الكلام سبيل حى للتعامل حيث إنه أداة التفاهم
لا اللغة ، فإن الأشمونى يؤكد هذه الحقيقة إذ يقول :

« إنما بدأ بتعريف الكلام لأنه المقصود بالذات إذ يلمح به التفاهم » ولعل هذا يفهم أيضاً من حديث ابن جني .

« أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل ، نحو زيد أحمك ، وقام محمد ، وضرب سعيد ، وفي الدار أبوك ، وصه ، ومه ، ورويد ، وجاء ، وعاء في الأصوات ، وحسن ولب وأوف واوه » .

وهي منطوقات كما نرى تراعى حق الفائدة في سياقها ، ومن ثم حق لابن جني أن يعر عنها قائلا : « فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام » .

فجنى الثمرة نتيجة علاقة تتم من خلال طرفي المعادلة المتكلم والمتلقى دون قصم ومعلوم أنهما يتلقيان حدود كلام لا حدود قاعدة ونظام

هذا المراد الواقعي للكلام أدركت العربية مراداً محالفاً له يساوي تماماً مقصود اللغة كما فهمه دوسوسير حيث يبلو ذلك راصحاً من خلال قول الشاعر :

أن الكلام لفسى الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وهما يكون الكلام في العقل والفؤاد شيئاً مختزناً حياً لا إيقاع له إلا باللسان الذي يبعث ساكنه فيحيل ثباته حركة ويرده دقناً ووهجاً .

فالكلام في مراد الشاعر هو اللغة واللسان في مراده الكلام ، وواقعياً اللسان جعلت الشاعر العربي يرى أثره ظاهراً حين قال :

وجرح اللسان كجرح اليد

أي وجرح الكلام المتطوق المسموع لا المحرد الذهني الصامت كجرح اليد

هذا الكلام الذي تروم نخوه وهمايته جعل مترجمة في الحقيقة وقد دل عليه صاحب اللسان ابن منظور بقول كثير:

لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا لعزة ركمها وسجودا
ومعلوم أن الكلمة الواحدة لا تشجى ولا تحزن ولا تملك قلب السامع وتأسر فكره وإنما ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعيه.

شجن وحزن وطول وامتلاك لقلب السامع كلها قيم تشكل دراما الموقف برمتها وهي دراما لاتيين وتظهر إلا في مسرح ؛ أي إلا في حياة .

إن ما سبق من حديث للحاجة يشهد ارتكاز الحديث لديهم حول حد الكلام وقد بدر لديهم ظهور المفهوم الآخر له وهو اللغة التي انضحت في المولد، لأنها تجريد واستطآن .

نحو الكلام غاية الفصحى :

الكلام محور الحياة وفيه قيم تعتمد على مسرح وسباق وظروف وملابسات لا يمكن الوقوف بها عند حد استشهاد زمانيا أو مكانيا ، ومن خلال الوعي به وجعله هم المتعلم والمتلقى والتكلم تصبح الفصحى سليقة يملكها طالبها كتابا ومؤدبا ومنشدا ومذيعا وخطيبا دون اعتماد على حرفة جبرية يعتكف من خلالها القانون والنظام .

بنحو الكلام سيجى بالنحو المكسوع المنطوقا تظهر الصلة والمفارقة بين النظام والاستعمال فيتم التعديل المستمر الذي يذهب بحق القدرة والشذوذ ، وبه هود إلى ترسيخ حق الكلمة المنطوقة المكتوبة المستوعبة وجعلها غاية كمالية وجمالية حيث تألف بها وأخواتها ومثلهم جوارب الصحة والخلوة والجمال ؛
بنحو الكلام تبدو المشاركة الشمولية اللغوية قائمة ؛ لأن حق النحو فيه

موصول سمعا ونطقا في الحين الواحد بحقوق أخرى تتأزر معه ، واعنى حق الأصوات والصرف وحد المعجم وكذلك الدلالة ، على حين أن نحو اللغة نظام مخزون في ذهن الجمع لا يختلط واديه بحقوق الفروع الأخرى .

نحو الكلام أعمق اذا في خدمته من نحو اللغة فهو استبطان لدور الكلمة ودلالاتها في مجالاتها المتعددة ومن خلاله تتميز خصوصية التعبير حيث يصبح الكلام أنماطا :

- (أ) كلام الشعر .
- (ب) كلام الرواية .
- (ج) كلام المسرحية .
- (د) كلام للمحاضرات والندوات .
- (هـ) كلام السياسة .
- (و) كلام المكاتبات والاختوانات .
- (ز) كلام الدواوين والمصالح الحكومية
- (ح) كلام التلغراف والبرقيات .
- (ط) كلام الإعلان .
- (ي) كلام الإذاعة والتلفزيون ...
- (ك) كلام الخطب الرسمية والمؤتمرات .

لمسارحه اللغوية أنماط وحالات ، وفيها يبدو رسوخ التعبير وإنسانيته وانفعاليته أمرا واضحا ، لأن تقديمها للخبر الحاصل في قولنا هنا القسامة يساوى فسى مخزون العقل الجمعى - بمنطق القياس والتجريد - تراكييب عديدة منها « هنا شبرا » ، « هنا بولاق » ، « هنا العتبة » ، « هنا أمريكا » ، فالقياس الجمعى الذهني وهو قياس من حق اللغة يذهب بخصوصيته الاثر الوارد

المسموع من خلال قول للمذبح المغنم بالوجدان : « هنا القاهرة »
حيث تضحى المكاتبة المقدمة بموقع قائلها ووجه ووطنه مكانية
قلب وإحساس وانتماء و زمان .

بعض دلالات في النحو من وادى الكلام لا اللغة .

في قيم النحو العربي إمكانات سياقية مبرحة لا تفهم حق الفهم إلا من
خلال الكلام من هذه القيم وما أكثرها إذا ما استعطن الدارس أمرها .

(1) أن يكون التثني وهو قيمة جدوتية تعتمد على سبل متكاتفه كالتثنية والتثنية
والسكت والاسراع والعلو والانخفاض مفصحا عن دلالات نحوية
تحدد به .

لدى التراث قصة احتكمت فيها صحة النحو إلى الكلام والأدلة لا إلى
مفهوم النظام فقد ألقى هارون الرشيد بسؤال أمام النحاة حول صحة قول
الشاعر :

لا يكون العير مهراً لا يكون المهر مهراً

وهنا انبرى البكسائي موظفاً بالنطق لصالح النظام قائلاً : أقوى الشاعر
أي خطأ نحويًا إذ المفروض في كلمة (مهراً) الأخيرة أن تنصب خيراً لكان
فيكون المنطوق احتكاماً لقاعدة النظام : لا يكون المهر مهراً .

لم يتواءم هذا الفهم مع مراد الكلام ودلالة المقام ومن هنا خلع البريدى
قلنسوته ورمى بها في الأرض وقال : أنا لها . أنا أبو محمد لها . والله
ما أخطأ الشاعر وإنما أراد أن يقول : لا يكون العير مهراً : لا يكون المهر
مهراً .

فجعل مساحة للوقف بعد يكون الثانية ، وما صلح النحو للكشف عن
معنى الجملة حيث أصبحت جملة « المهر مهراً » جملة مكونة من مبتدأ وخبر .

هكذا كانت القاعدة وليدة كلام ، أى أنها وظفت له ولم يوظف لها .

أن ما تنبئ عنه هذه القصة أن النحو من خلال الإقصاح عن الموقع الإعرابي كان معتمدا على طريقة نطق وأداء وكلام لا طريقة تجريد ونظام وهذا هو نحو الكلام .

من قبيل ما سبق من إيصاح طريقة النطق وإيجاد سكتة ما كان هناك داعٍ فى مسرح كلامى لوجود واو فى قولنا : لاحمك الله ، لأن الكلام ممن عن فرض واو فالسكتة الحاصلة قيمة لها مساحتها الزمنية وقد اصبحت المساحة قيمة نحوية ولأنها زمن والزمن واقع للتجريد فهو من نحو الكلام لا من نحو اللغة .

(ب) من أين لنا تصور مراد للإنشاء والأخبار اعتمادا على التجريد فى تصوركم ؟

ومن أين لنا تصور لخروج أداة عن طبيعتها إذا لم يكن الاحتكام هنا إلى نحو الكلام .

(ج) كيف يتم الإقصاح تماما عن استخدام مراد للفعلية من خلال علاقات المصادر والجار والمحرور والظروف دون مسرح من وادى الكلام : إليك عنى ، دونك مكانك ، رويدا .

(د) فى الحديث عن قرب للمنادى أو توسط أو بعد وكذلك الحديث عن مراتب انشاز إليه ارتكاز غير قليل على مسرح يؤكد حق الكلام لا حق اللغة .

(هـ) حين يبين فارق بين لا النافية للجنس أو العاملة عمل ليس فإن هـ الفارق يرجع فهمه إلى الكلام لا إلى المخزون الذهنى ومثلها اعتبار (أمس) مبنية أو معربة بناء على المقصود بها اليوم المعين أو كونها يوما مطلقا .

(و) كيف يتحدد الفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة إلا إذا كان هناك مسرح لغوى يبين فيه حدّ القصد من خبره .

(ز) حين ينظر إلى (ذا) موصولة هي أم إشارية في قولنا ماذا ومتى فإن لمج الإشارة فيها معتمد على مسرح لغوى ، أى على كلام يميز إمكاناتها في قول الشاعر :

إلا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

(ح) في مسرح لغوى يتحقق أمن اللبس فيما أوجب النحاة فيه الاعتماد على الرتبة حيث يكون المقدم فاعلا والمؤخر مفعولا فبناء على مسرح لغوى من خصوص الكلام يصبح موسى مفعولا مقدما وعيسى فاعلا مؤخرا في قولنا :

ضرب موسى عيسى ، بغاشية المسرح حين أثبت ضخامة جثة عيسى وقوة بنيانه ووهن ومرض وضعف عيسى ، دلنا على موقع الفاعل من المفعول أيما كان التقديم والتأخير فقد دلنا للوقوف دون رهبة من ليس أو خوف من اختلاط . (وشبه بهذا الأمر ما تحدث به عبد القاهر الجرجاني قائلا كلم هذا بهذا معتمداً على تمييز الفاعل عن المفعول من خلال نظرة السمع وتوجيه الإشارة) .

(ط) في مسرح كلامي تبدل الفكرة مبتدأ دون حاجة إلى مسوغ فإذا كانت غرابة الخبر سيلا مسلما إلى الابتداء بالنكرة في قولنا : بقرة تكلمت + فإن الندرة أيضاً وهي تحديد لشيوع وارتكاز على غرابة تضحي سيلا لجوار الابتداء بالنكرة في قولنا .

هــداف فى الاهلى

فيكون الهداف معروفًا واضحًا رغم القول بتكثيره .

(ي) المسرح اللغوي هو انذى جعل إدراك الرجل والمعلم النكرتين مبنياً فى قولنا . فى بيتنا رجل وفى شارعنا معلم . هذا المعلوم الذى يحترس الجميع من سطوته وجبروته والذى تتجنب شره ومن المؤكد نسلم عليه ونحن خارجون من شارعنا وداحلون ؛ أى تنكير لحقه وسطوته فى الحى تعلم عنه وتنبئ ؛ وقد سعدت بإحسان عبد القدوس حين عون رواية له بعنوان « فى بيتنا رجل » وقد أدركت كيف حق للنحاة أن يجعلوا تقديم شه الحملة مبرراً لوجسود النكرة مستداً ، فالرجل عُرِفَ بخصوصية التقديم ، وكما نذكر فإن هذا الرجل المنكر هو محور الرواية وبطلها وشخص الرواية رغم علميتها هوامش عامضة تدور حول هذا الرجل .

(ك) حين يتم التساوى فى التعريف والتكبير فعلاقة المشبه بالمشبه به التى يتحدد من خلالها مقام المتشداً ومقام الخمر علاقة ثقافية اجتماعية فحين يقول سيويه ابن هشام . أى كيان دهى يقول فى حق النحوي إن ابن هشام هو الأستاذ وسيويه التلميذ . ومنه قولهم أبو حنيفة أبو يوسف . لاحقاً لبيان علاقة المشبه التى تجعل الاسم الأول خبراً مقدماً والثانى مبنياً مؤخراً إلا بهذا المسرح الشاسع مسرح الكلام .

(ل) إن الاحتكام إلى بيان موقع المحذوف فى قول الرائي المتشظر رؤية الهلال حين يقول : الهلال ورب الكعبة .

احتكام إلى منطوق ، أى إلى كلام يعتمد على مسرح حيث تقدير المتشداً المحذوف تحتلف علاقات نطقه عن تقدير الفعل المحذوف .

(م) أليس الاحتكام إلى فصل الضمير واتصاله احتكاماً إلى منطوق كلامى يجرب فيه وضع الكلمة فى هذا الموقع أو وضعها هاك . إن تحديداً تجريدياً لاستار الضمير وجوبا واستتاره جوازاً مرتبط بتجربة كلامية حيث

وضع الظاهر موقعه وهدم إمكان وضعه أمران يحددان قيمة الوجوب والجواز .

(ن) أن جملا وأساليب كاملة لن يتم لها حق إلا بمسرحة الكلام ، فمن يستطيع أن يحقق الفهم الكامل لأساليب الندبة والتحذير والاعتراف بل من يستطيع تحقيق فهم التعجب غير الفياسي إلا من خلال اعتبار مسرح اللغة ، بل من يستطيع إدراك جملة مقول القول أو إدراك الجملة الاعتراضية ، أو تمييز الشرط إذا اختلطت بجمل أخرى في التركيب إلا من خلال الكلام .

من لنا بإدراك النداء والاستفهام وإدراك النقل فيهما حين يخرجان عن غرضيهما والانتقال إلي مطوق آخر .

هذه المطالب يؤكد لها حق الكلام فنحوها نحو كلام .

(س) هل بالإمكان إدراك للمعلول غاما - وحلفه اختزال كلام بعيدا عن تصور منطوق كلامي يتحدد من خلال أداء الأبيات الواردة على نحو معين :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا
لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا

نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

الاحتكام إلى الأداء الذي يكون ميلا للضغط على مواقع : ان صدقا وان كذبا ، ولو ملكا ، الالى ، ثبت فهم المجنوف : أن كان ما قيل ، ولو كان الباغى ، عرفوا بالشجاعة .

فالخلف من منطوق الكلام ، وفهمه أي لرجاعه احتكام إلى كلام .

وليس بعيداً عن هذا التصور أن ندرك أن الفارق النهرى السطقي هو الذي أوضح اتجاهه .

« ذاكر الدرس » إلى المخاطب المذكور و « ذاكري الدرس » إلى المحاطبة المؤنثة .

(ع) أن قضايا العلامة الطاهرة احتكام إلى منطوق وهل يضيق الفارق بين حذف حرف العلة في المصارع المجزوم أو الأمر المبني إلا باعتماده على الوعي بكسمة الحركة حيث الحركات أبعاض حروف المد واللين ، هذا التصور يقول : لم يدعُ بضمّة قصيرة شيء ويدعو بضمه طويلاً شيء آخر . أن الثقل والمناسبة والتعذر قيم كلامية رغم تصور الفرض فيها .

(ف) أن جملة من قضايا الاشمام والروم والإمالة والتخلص والتوصل والإدغام والمناسبة والمجاورة والسكت وغيرها مما ينبئ عن حق نحو مرتبط بغيره من الحقوق الأخرى ، هذه القيم مرتبطة بالكلام لا اللمعة .

(س) لن يكون ترقيم السكت والتعجب والاستفهام والتوصل والاعتراض والتعليل بديلاً للغة منطوقة يستطيع الكلام فيها أن يوضح خصوصية الجملة ومذاقها تماماً .

هذه بعض قضايا وغيرها كثير تثبت مكانة اعتبار الكلام في مسار النحو العربى وثبت ما هو أعمق وهو أن فرض النحو كلاماً اتناس إلى علاقات معرفية أخرى كالأصوات والصرف والدلالة بموقفها اللغوى والاجتماعى والثقافى ؛ أى أن النحو هنا ليس تجزيئياً وإنما علاقة ارتباط وشمول

أن هذه الرؤية الكاملة في إطار المطلب النحوى تثبت أن للكلام سطوة في تحقيق أمر الصواب ومن ثم فإن الاتجاه إلى التركيز على نحو الكلام له ما يبرره

من وجود نظام يعتمد عليه وحده في تحقيق تعليم لغة يعيشها منطوقة مجموعة مكتوبة .

نحو الكلام إنساني ومساحة وجوده كما رأينا واقعية ، ولأن مشكلة التعليم مشكلة واقع فعليتنا أن نحتكم إلى ما يوالينا فالواقع يحل أمره بوعيه ، أى بالواقع ومن هنا علا امتلاك سليقة لغوية إلا بإدراك أن للجرد الذهني لن يملك متكلما ولا مستمعا سليقة لغوية .

قالذي يدركها الكلام ، ومن هنا فمن الضروري أن نحاول إخضاع هذا وتصوره من خلال أشياء ومنجزات معاصرة تفرض وجودها الآن على حياة الأمم .

نحو الكلام والحاسب الآلي :

في إطار وجود حاسب آلي أصبح ميزة لنهايات القرن العشرين لأنه أوجز في إطاره معطيات العالم المتفرقة ، ومن الممكن الآن أن يحمل الإنسان جهازاً في حجم الكف في جيبه يلخص عناء شهور وسنين في البحث والتقيب في لحظة واحدة ، هذا الجهاز هو الذي يصل بالعالم إلى فترته القادمة تلك التي تسمى ثورة المعلومات .

بإمكان هذا الجهاز يبر أن يقوم بتسجيل أي نظام بصدق وإحكام ، لأن النظام مجرد ومن هنا نقول أن الباحث إن أحكم جملة الخطوط الأساسية للنحو العربي أمكن تعليم الكمبيوتر بقوانين النحو وقواعده ، والمحاولات الآن جارية على قدم وساق من أجل إخضاع قوانين النحو للحاسب الآلي ، ورغم صعوبة ذلك الطريق مع نحو مكثف كالنحو العربي وذلك لتعدد الوظائف النحوية فيه والسمات الأسلوبية فقد أمكن للحاسب أن يتلقى قواعد نحوية متحركة صوب أي جملة توضع في نهاية الكمبيوتر فتلقى الكمبيوتر للقوانين

أمر ميسور أما استخلاصه لتطبيقات القانون حين تعرض جملة أمامه فهذا هو المطلب العسير ومع ذلك فقد أمكن للكمبيوتر أن يحافظ تطبيقاً على (أ) الثنائية التي قسمت من خلالها الجملة العربية إلى اسمية وفعلية (ب) علاقات التقديم والتأخير وبخاصة في حدود الجملة الاسمية . (ج) علاقات المطابقة بمراعاة النوع والعدد والتعین والعلامة . (د) ربط صيغة الفعل بالمكونات التالية له حسب تعديده ولزومه (هـ) وضع المنصوبات في موقعها وتحديد تاركها التردد في الموقع الواحد حول منصوبين حيث يختار واحداً تاركاً الآخر ، وهذا ملاحظ في الأماكن التي تتردد فيها الكلمة بين الحالية والتمييز أو المفعول لأجله والمفعول المطلق . (و) إدراك العلاقات الثنائية التركيبية ، وذلك كربط لم الجارمه بالمضارع ومن الحاره بالاسم بعدها وكان بجملتها الاسمية وهكذا . (ز) إدراك علاقة التبع للروم موقعها حيث التابع بعد المتوع . (ح) إمكان تسجيل شبه دلالي للصيغة في موقع الجملة بناء على ما يسمى القربيات اللغوية ، حيث تفرض « ضَرَبَ » علاقات تختلف عن العلاقات التي تفرضها « سَمِعَ » . وهكذا تكون الأولى في مجموعة مخالفة للثانية .

لقد أمكن بواسطة الحاسب الآلي رصد علاقات المفردة على مستوى الشكل بمعنى أن الحاسب الآلي أصبح في استطاعته إدراك جميع العلاقات الصرفية .

ولعل من المشاكل النحوية التي لم يستطع الحاسب أن يقوم بحل لغزها التركيبي :

(أ) توظيف شبه الجملة موقعياً حين يرد في موقع الصفة أو الحال أو الخبر ولن يتم لشبه الجملة إدخال في الحاسب إلا بكون مسمى شبه الجملة وظيفة نحوية لاعنصر صغياً .

(ب) توظيف الصيغ التي تعمل عمل الفعل بملاحظة إمكانات عملها ورفض كونها عاملة ، وكذلك تصور خصوصية الوصف المكتفى بمرفوعه .

(ج) امتناعه لشيء الاتهامات المحوية فهو غير قابل إلا لتلقى وجهة نظر واحدة بصرية أو كوفية أو بغدادية . .

إن الحاسب الآلي قد أمكنه أن يرمج إطاراً ضخماً من قيم النحو الشكلية رغم تفرد الجملة العربية بشائية القمة إلى اسمية وإلى فعلية ، وتداخل الجملة في إطار الجملة ، والإعلان عن شكل الجملة بما يخالف أصل ورودها فأصل ورود الاسمية :

مبتداً + خبر

ومع ذلك فالتقديم جائز أحياناً وواجب أحياناً أخرى مما يجعل النماط الاسمية

مبتداً + خبر

خبر + مبتداً

ولو تعلق بالخبر شيء بأن سمي معمولاً عن طريق المفعولية أو عن طريق شبه الجملة لا يمكن تقديمه ليصبح إطار الجملة الاسمية .

محمد	مقيم	في المنزل
محمد	في المنزل	مقيم
في المنزل	محمد	مقيم
في المنزل	مقيم	محمد

وهذا التحريك متحقق لشبه الجملة الذي يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره ، ومن هنا لم ينحصر في رتبة معينة .

وربما استقر الحاسب الآلى بعد جهد حول شكل صيغى مبرمج لديه يجعل
الخبر مشتقا عاملا حيث يرتبط به معمول وذلك كالخير (مقيم) ، لكن عطاء
اللغة يفوق هذا الثابت حين يصرح بأن كلمة أسد تساوى كلمة شجاع فى
قولنا :

محمد أسد فى المنزل

وهى جملة تساوى فى إمكاناتها الواقعية . محمد مقيم بالمنزل .

هذا الحد الثابت للمشتق يحير قبول الجامد موقعه فقد وقعت الحال جامدة
مع أن حدها هو الاشتقاق ، وقد صُمّن الجامد معنى المشتق فاصحى صفة
مشبهة

كل هذه تغيرات سياقية ترعج الحاسب الآلى وهو يقوم بلم شتات انظم
النحوى

أر محاولات الحاسب مستمرة لبرمجة كل شىء موجود على خارطة
الدي ، مهما تعددت انصيع النعوية فإن الحاسب بإمكانه تشكيلها وجمعها
مفردة ثم محاولة سيرها فى علاقات ثنائية إلى أن يصل بها إلى تركيب نحوى
مكتمل ومن ثم يتحقق تصور شكلى للجملة .

فقواعد النظام بالإمكان أن يستخلص الحاسب منها كل حد شكلى يمكن
التعامل مع قيمته المجردة فالحاسب إذا تعامل مع « جيس محمد صباحا » فإن
التسجيل يمكن تجريده بهذه الصيغة الجبرية .

فعل + اسم + ظرف ، أو ف + م + ظ أو برمز لاتينى

$$V + N + A$$

وهو تسجيل ينسب خصوصية الرموز حيث يتحول المشتق جامدا والجامد
مشتقا والظرف علما والعلم ظرفا

وقد يكون الخير لنظام محددت قيمته النحوية والصرفية في جل أمرها على مستوى الشكل ذلك الشكل الذي كان مدخله لفهم الكلمة صرفيا حيث محاولة وزنها وقياسها ، وكان مدخله لفهمها نحويا البحث عن علاقتها وموقعها وتضامها - الأول قد يكون من الخير لهذا النظام أن يكون مطية ذلولا لحاسب نحن في أشد الحاجة اليوم إلى اعتماد في تخزين معلومات لغتنا ، لأننا نقبلون على عصر سوف يكون للمعلومة فيه قيمة تفوق اكتشاف بتر بتروول . عصر تباع فيه المعلومات كالمقترنة للبيانات كلها بكمها المصنوعة من خلال أجهزة الدول ، عصر اتصالاته وهوذون صغرى يقومون ثم نختار على النظام الطقوى أن يتر من هذا الكيان بل عليه أن يكون جزءا من كيان هذا البنك مشاركا جملة المعارف الإنسانية الأخرى في الاستفادة منه .

إن نظام الحاسب الآلى سوف يجد في إطاره محتوى يميل إلى الشكل ببقية له ، لأننا بناء على سلامة الشكل فاقد يس حد الدلالة أدركنا حدود التصور وعلاقاته في جملة مثل
 طريق البحر فيصبحته فليها يولج في منقزته هير

المواقع الشكلية في هذه الهراء والاضاعة ضمن السهل إدراك الفعل والفعل والجار والمجزوء وأداة التفرط
 للحاسب أن يقوم بعمل تسجيله ما دام المفتاح الدلالي والسياق والمفنى خالفا لا اعتد له

للحاسب الآلى أن يدرك مساحات التعامل مع كيان اللغة إذا ،
 والكيان شكل ولغيره هو اوى علاقات الذهن ، أى علاقات اللغة
 لا علاقات الكلام

لكننا نرى أن هذا الموضوع قد تم معالجته في بعض الدراسات السابقة

ومهما تطورت مدركات هذا الحاسب وهطاءاته وإمكاناته فلن
يستطيع أن يخضع له الكلام وأن يخضع لواديه النظام ، لأن
علاقات هذا الجهاز كملاقات النظام استاتيكية ثابتة ، أما المتغير المتحرك المتطور
مع عوامل الزمان والمكان والتنفس والاحساس والوجدان ، فما أدري أن
للحاسب معه الكلمة الاولى إلا لو أمكن بث وجدان لهذا الحاسب المصنوع من
جماد

للحاسب عقل وليس له وجدان والعقل مناخ اللغة والوجدان
مناخ الكلام . فأي جهاز إذا يقوم بالتعامل مع الكلام ؟

مازال جهاز رصد الصوت الإنساني وجهاز رصد الحركات والسكنات ، أي
مازالت الأجهزة التي تسجل الكلام قيمة حية مدركة كالأذاعة والتليفزيون
والفيديو والكاسيت أيا ما كان حالها هي الأجهزة التي بإمكانها أن تعطي صورة
واضحة لحق الكلام .

نحو الكلام نحو إنسانى يستبطن قدرة الانفعال والوجد وهي قدرة لها طاقة
تحريك الكون واستغلاله لتصبح الآلة والقانون معا خادمين له ، أي للإنسان .
بطاقة الكلام سوف يتحدد الخصوص وتتحدد المقارقات فإذا أمكن فى يوم
ما توحيد العالم فى نظام لغوى لىمن غير الممكن توحيدة فى نظام
كلامى ، ومن ثم فخصوصية البقاء للكلام . فبصمة الصوت الآن وهي
عنصر أدائى اصحت سبيلاً للتفرد والخصوص لا العموم ، ومن هنا فإن السعى
ينبنى أن يتجه للكشف عن دور لنحو الكلام لا نحو اللغة .

الكلام لم يعد وسيلة فقط فهو الغاية أيضاً وقد قالوا بأن اللغة
لعصمة الكلام فكيف نذهب إلى الوسيلة والغاية ليست نتاجا
لها ، فلم تسلم المقدمات إلى النتائج لأن ذلك لن يتم إلا من خلال قيلين
متحدين تماماً وهما فاللغة من واد والكلام من واد .

من خلالها ، فمن منا ينكر إبداع يريم التونسي وأحمد رامى وحسين السيد ومأمون الشناوى ومرسى جميل عزيز وصلاح جاهين والأبنودى وأمثالهم .

(ج) مع أداء هذا الدور الفنى من خلال هذه اللغة العامية على الثقافة أن تسعى أن التركيز عليها دائماً والالتحاح على استمرار عطائها حضارياً وفنياً وثقافياً يشير بوضوح إلى دعوة اجتماعية طبقية لادعوة فنية ، ولعلنا نذكر أن اعتماد الدرس اللغوى المعاصر على الدرس المقارن والتركيز على درس اللهجات وازى ولاحق مذهباً سياسياً قام بكسر لغة الارستقراط نزولاً للغة طبقة دنية هى طبقة البروليتاريا توجهت إليها الدراسات ، ومن ثم ذاع درس الأدب الشعبى أكثر من شيوع الأدب المصبوغ بالفصحى وشاعت فكرة درس الفولكلور الذى ينفوس فى باطن حكايا الجدة والافراح والموالد ، ووجدنا المغنى على الربابة تظلم شهرته على المطرب ومحمد طه يعلو صوته واضحا بجوار صوت عبد الوهاب . وأصبح الزجال شاعراً وأصبحت العامية لغة الإبداع ، أى أصبحت صيغة حضارية لثقافة أمة ، وهذا أمر غريب حيث فصلى الأمم صوان أدبها وثقافتها وحضارتها .

إطار مثل هذا لن يكون كلاماً ولن يمثل مشكلة لكون وسيلة العامية قائمة تسرى فى بيئة غاب رعيها وغابت ثقافتها والحمد لله أن ضاعت معالم ذلك الكيان الذى اترى لغة دنية كى تكون حكماً حضارياً لمسار شعب وأمة .

أن هدفاً للدرس ميكلوجى أو اجتماعى أو تاريخى لا يعميه أن يبحث عن عامية دارجة . أما أن تكون العامية مطلباً ومراماً فهذا يمثل شيئاً غير مقبول .

حين يدور البحث إذاً عن كلام فإن القصد بهذا البحث كلام الفصحى المعاصرة التى نريدها بتاريخها وثقافتها وصراعها وتحدياتها لثقافات

الأمم الحضارية ، والتي نريد منها قبل ذلك وبعد ذلك أن تكون مسيلاً للوعي
بالنص القرآني المعجز .

نريد كلام الفصحى هذا عنوان حيا في المجالات الآتية :

(١) الصحافة :

رغم كونها عملاً مكتوباً ، أي يستخدم الرمز تعبيراً عن الدلالات إلا أنه
رمز يعكس كلاماً حياً معاصراً لمواكبته شكاوئ لغوية متعددة ، ومن ثم وجدنا
كلاماً في الفن وكلاماً في الرياضة وكلاماً في السياسة وكلاماً في الدين وكلاماً
في الطب ، وكل يستطيع الكلام في الصحافة فيصبح أن يبرى رويداً رويداً في
سليقة قارئ دون قصد ظاهر ، أن كلاماً يكتب عن رياضة تشتري
صحف كثيرة من أجلها ككرة القدم وأخبار مبارياتها ولا يهتموا
ركز في هذا الكلام جلي صياغة فنية رائعة كما هو ملاحظ في كتابة
ناقدين رياضيين مما نجيب الهيكلاوي وناصر سليم فكان المردود مفيداً على
الصحافة في جعلها أن تعطى مساحة للفصحى المعاصرة وأن يكون لها مفردات
وتراكيب تضاف إلى حصاد اللغة المعاصرة وتشكل شيئاً من لسان الناطق
المعاصر ماذا لو كانت الصفحة الأدبية يومية وأن يكون في الصحيفة اليومية
مساحة صغيرة بالفصحى لقصص الأطفال ؟ وماذا لو كانت الحريدة مضمرة
بقصيدة من روائع الشعر ولتكن من إبداع شعرائنا أو من مترجمات الآداب
العالمية المصوغة بالفصحى الراقية كالأم فروفي وسيل التاج ونحوه ظلال
الزبدون ورفايل .

أن إعطاء أهمية للكلمة الأدبية الفنية ترسيخ تدريجي للفصحى في إيقاع
القارئ المعاصر .

(ب) الإذاعة :

محور الكلام المسموع المعتمد على طاقة الكلمة هي النفاذ والانتشار لو أمكن أن تستخدم بصورة عفوية ، لقد كان وجودها واستمرارها مسلمين إلى وحدة شملت ناطقى العربية من المحيط إلى الخليج وقد سادت من خلالها لهجة مصر على اللهجات العربية الأخرى وقد أدت الإذاعة مما تحمله من إشعاع للكلمة المسموعة خدمة جلّى للكلمة المنطوقة .

لو وظفت الإذاعة بخطط مرسوم لأمن الكلام لكان للكلمة رسوخ في عقل ولب متلقيها ولكان لها قدر في تهيج طاقة خيال لا يستطيع قتله واقع .

كيف نصل بهذه الكلمة من خلال الإذاعة إلى ترسيخ حق نحو الكلام ؟ على افتتاحيات ومدخلات برامجها أن تترك للفصحى السهلة طريقا فلا تقديم لبرنامج إلا من خلال الف للفصحى ، وإذا كان لها أن تتعامل مع الفلاح والعامل قاتلة لهما : يا ولاد بلدى ، فإن لها أن تتعامل مع صورة مصر المتحصرة الواحية ، صورة مصر الامتداد والتاريخ ، الماضى والحاضر والمستقبل برسوخ الفصحى قاتلة :

يا أبناء مصر ، يا من قامت حضارتهم على ضفاف نيل انطلقت من مجرى مياهه عذوية واد رحب وخضرة أرض ظللتها سماء صافية وشمس ساطعة تذيب جليد الاحساس .

ماذا لو قيل :

هنا الإسكندرية قطر الندى رائحة المتوسط المغسولة بماء الندى . بالمسموع الإذاعى إمكان لرسوخ نحو الكلام ، وعلى هذا المسموع أن يعنى طاقات مستقبلية فما عاد الشنفرى ولا الحارث بن حلزة ولا المرقش يصلحون لمخاطبة اذان الفت خيوط لهجة عامية .

أن الصالح لإثارة نبض هذه الإذنان وامتلاك مساحة فيها لغة صافية سهلة
 المأخذ ذات جرس عميق ودلالة رائعة المضمون ولعل ثوابت كثيرة تصل بنا إلى
 ذلك منها : لغة القرآن ، التخيير من أحاديث تروم حياتهم وتنطق بها عذوبة
 لغوية ، التخيير من أشعار ثمانية لشوقي وحافظ ونأجي وعلي محمود طه
 ومحمود حسن إسماعيل وطاهر أبو قاسم فالتلقي الأمي لن تغرب عنه جملة
 تراكيب مثل :

ذهبي الشعر ، مرج الأعطاف ، حلو اللغات ،
 ولن تضيع منه :

يا حبيبي كل شيء بقضاء

ولن يتزعج إطلاقاً إذا ملئت قلبه ومقله ذلك المقطع الذي يقول :

أنا تاج العلاء في مفرق الشرق ودراته فرائد عقدي

سوف يثير نحوه المنطوق السابق ويأخذ بوجوده مسموع آخر يقول :

كم ذا يكابد عاشق ويلقي في حب مصر كثيرة العشاق

للإذاعة أن تفسح مجالا لمساحة يتحرك فيها الإشلاء وأعمال مستخدما وسائل
 تكثيف الجملة والإحساس بها . ومع استمراره ويبدأ ويبدأ ويبدأ سوف
 يأتي أوان لن يضيق من خلاله سمع عربي ولا لسان مصري ينطق مع الناطق :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

عندنا إداعتان : إذاعة القرآن الكريم حق اللغة فيها واضح إذا ما
 انتفتحت واحتارت وأبعدت اللغة عن ناطق يحذرها ويحذب معها
 السامعين ، ناطق متحدث ينسفر المستمع من خلال منطوق يلتقي به يعرف
 الاصطاع لا العفوية والتلقائية والانطباع .

على هذه الإذاعة أن تنوع فينصت المستمع إليها واجدا في عطائها :

آى الذكر الحكيم ، القصائد الدينية مثل نهج البردة ، سلوا قلبى ،
إسلاميات شوقى ، عمرية حافظ ، ولامانع أن تضيف الإذاعة مقروءا نثريا من
إسلاميات العقاد وطه حسين والزيات والرافعى وأحمد أمين والمنفلوطى وكل
من يسر له الله ميلا لكتابة كلام سهل عذب ميسور .

وإذاعة للأغاني تسمى إذاعة أم كلثوم يهجع إليها بعض الفارين من
هموم يومهم التماسا لعطاء فنى إيقاعى ، لم لا يكون هذا العطاء منظما تاركا
مساحة للفصحى من خلال قصائد مغناة مثل :

الكرنك ، الجندول ، كليوباترا ، عندما يأتى المساء ، النهر الخالد ، دعاء
الشرق ، همسة حائرة ، أنا انطونيو ، جبل التوباد ، ياليل الصب ، سلوا
قلبي ، الاطلال ، سلوا كئوس الطلا ، إلى عرفات الله ، فى أى عهد فى
القرى تتدفق ، مصر التى فى خاطرى ، أراك عصي الدمع ، وقف الخلق ،
ليت للبراق عين ، أسالى العجر والغروب ، لا وعيبك ، اضيتى بالهجر ،
عدت يا يوم مولدى ، يا عاقد الحاجبين ، اعطنى النأى وغنى ، ايظن ،
لا تكلى ، وطنى وصبايا وأحلامى ، بلدى احبتك يا بلدى ويسهر

المصباح والأقداح والذكرى معى

وعيون الليل يبدو نورها فى أدمعى

بعض غائيات لحنية جميلة لأصوات عذبة شجية تبرر من خلالها فصحى
الكلام فتكون فى فؤاد وعقل مستمعها ملكة ذوق الكلام .

للإذاعة قدرة على ترسيخ أمر الكلام من خلال الوصول إلى الفصحى
المعاصرة كى يرسخ من خلالها مقصود نحو الكلام .

قد يرى الدارس باحث المشكلة غربة في التركيز على القصص حين يوجه
النظر إلى عطاء الأغنية كي تكون سبيلا للقصص ، ذلك لأن حشداً كثيراً من
الأغنيات مقرون بالعامية ومن هنا فالحشية من أن تخرس عنوية العامية والآلف
إليها ندرة القصص في عطاياها لأجل ذلك فإن عطاء عامية متفقا تقرب
من القصص في بهائها وجمالها يعد مطلباً لمن تغرب العامية بعيداً عن
القصص لو كانت على نحو :

مالناش لاحنا ولا أنت
فسي الحلاوة مثل .. يا نيل
والناي على الشط غنى
والقلب يهوى
على هبوب الهوى
لما يمر عليل .. يا نيل

وعلى نحو :

كان القدر راضى علينا حين
كان القمر جماله يسي الميسون
كان الشجر غصوناً تعانق غصوناً
والزهر يبعث نفاسه
مع التسليم
بصحة ما يسميه

عامية طرزتها القصص في عطاء كثير اللهم إلا خلافاً في حدود تبادل
أصوات متقاربة أو امالة صوت بالإضافة إلى وقفات قد ترفضها القصص ،

لكن مع كل هذا فهذه عاميات تفتح الطريق ميسوراً إلى تلقى المصحى لا البعد عنها .

(ج) التليفزيون :

جهاز مذهل خطير ، أمر تاه ، بيده أن يذهب بك إلى قمة الوجود والعطاء والقضاء ويده أن يهبط بك إلى مدارك سفلى ، إلى جُب ليس له قاع أو قرار .

هذا الجهاز الذى تحولت اللغة من خلاله إلى كيان فيه مسرح ، سانى كامل يبين فيه صنيع الزمان والمكان والإنسان ويبين فيه حق الانفعال وتصغر أمامه قدرة الخيال فما هادت هيون المها الشئ كانت بين فة والجسر تشير فى الخيال ما تشير ، لأن الجهاز يستطيع أن يحيل هذا الخيال واقعا من خلال صورة عادة جميلة حولها طبيعة ساحرة صورت من خلال مساحات لونية مبدعة

أقول أن هذا الجهاز اصحى حركة حياة ثمائل حياة المتكلم فى يقظته وحلمه فى واقعه وحياله . هذا الجهاز اصحى ربيب الإنسان يعيش مع الطفل أكثر مما يعيش معه أبوه وأخوته يتاغيه أكثر مما يتاغيه الآن أمه . له نقول أن الطفل يتعلم الكلام وهو يوضع ثدى أمه وقد آن لنا بعد خروج أمه منكرا إلى العمل وعودتها مرهقه فى المساء أن ندرك أنه يتعلم الكلام وهو يرمق جهازاً مرتيا صار له الأم والآب والأخ والصديق .

كيف يكون هذا الجهاز الواقعى سيلا لنحو الكلام ؟

من الحتمى أن ترشد فيه المصحى وأن يتخير للتعبير عنها النموذج الشرى الوضاء الذى أعجب به المتلقى سلفا فالإعجاب بالإنسان يلم إلى إعجاب بلغته فالمعنى يساوى قدره قدر الأعية .

لقد تعرضنا حديث الفصيح من منخل ذلك وجوه جامدين (أفواه جاده ، أفواه
تغرب أشكالها في محيط التلوي حيث يجعل محوّل بتكليم اللغة دون
انفعال ، أي دون إحاسي بما يقول ، تسمعه فكأنك تسمع شرط تسجيل فتح
ويعلم المولي عز وجل وحده متى ينتهي . يلوك الأصوات والكلمات ظاناً أن
وضع الصوت من مخرجه إظهار للمخرج لا للصوت ومن ثم يخرج لسانه
مرتباً كي يبين كيف يكون وضع اللسان مع الدال أو الثاء فيشغل الرأي بهذه
الصورة دون حس بقيمة الصوت لأنه يشغل بروية اللسان المنطوق دون أن
يشغل بال بإيقاع الدال . يلوك جملة بصورة بظنية رؤية لأقواب إيقاع مرحة
فتراه في موقع والسؤال في موقع آخر ؟ ولها تحسب أن لغة ليست من
حالتنا ولا حياتنا فنسمع بروية أثرنا من الأثر دون أن نشرك نفسك

نقول له ما رأي سيادتكم في كذا وكذا ، فيزد قائلنا في الواقع في الحقيقة
وهو لا يدري واقعا أو حقيقة يرد بمثلثات برجل الفتحة العيشة تلقى
يرتد مع كل جواب أيا ما كانت طبيعة هذا الجواب سواء مستوح من الذاكران
فيحوّل ويغيب عنه ويصرف في التقديم دون أن يدخل في الموضوع غير
مدرك أن من لهم الكلام فيطرح على الاعتقال وأن كلمة منطوقة
بتدلائها وموقعها تغير من جملة ، يلقي بالجواب ويغير ظاهراً ياداء وإحدى
فكأنك أمام شيء غير إنسان ، لا عفوية فيه ولا إحساس . يسألها لك أن تسأل
لم ساد حديث الشعراوي ولقي صدي دون غيره متحدث مثل هذا يحويه
الجهاز مجلب للغة يصدم الرأي بشكل تنوء أمامة الكلمة ، لأن الكلمة حس
وقلب وفؤاد ووجدان ، الكلمة عمق وحسوبة ودفء وثقوى وجمال فإن لم
تجمل وتثير وتدهش من فهم قائلها ظلمها وظلم مستمعها قتلها وعذب متلقيها .
كيف نصل إلى أن تكون الفصحى أمراً طبيعياً عقولاً لا أفعالاً ؟

هنا يكون اختيار المتكلم أمراً ضرورياً فليس كل عالم صالحاً لأن يواجه الجمهور عليه أن يكتب لا أن يتكلم .

وفى استخدام هذا الجهاز الذى يجلس له كما قلت المستمع بكل حواسه وملكيته علينا أن ننبه إلى كيفية تعامله مع اللغة وفى هذا الأمر علينا أن نراعى أمرين :

- محاولة كسر قدسية اللغة حين التخاطب بها لأنها تخلع الرهبة على متكلميها والمتكلم إذا تملكته رهبة اللغة الجمل لسانه ولعل نموذج كسر قدسية اللغة وعدم الوعى بما وراءها هو الذى جعل الطفل الصغير يحفظ القرآن تماماً فى سن يبين فيها حد الإعجاز .

- طواعية اللغة المستخدمة وكونها بناء حيا معتمداً على الحركية والانفعال فالعين تعشق قبل الإذن أحياناً وإبراز الملامح الادائية ليس بمستغرب على لغة يات قرينة المشافهة لرسوخ قدمها فيها .

فى نطاق حجب الفصحى علينا أن نتحير لها مديحاً مقدماً له حضور وله قبول . ما الذى يحدث للفصحى لو كان المتحدث بها نهما مثل محمود بامير أو نجلاء فتحي ؟ فى اعتقادى أن إلغائها بهذا المذيع سوف يسلم كما قلت إلى الف حديثه ، لم لا يكون ناطق الفصحى حسن المظهر راقى الملبس خفيف الظل عذب الصوت له قبول حين تراءى ؟

المذيع والمديعة نموذجان إذا تحدثنا بالفصحى أصححت نموذجاً مقلداً متسرّبا لدى المشاهدين وفى تقديم البرامج بإمكان مديعة بخطبة مدروسة أن تلقى فى عب الشارع المصرى بمجموعة من الجمل تصبح من خلال تكرارها سلبية متكلم . فليكن تقديم البرنامج فى سطرين مفصحا كأن تقول المديعة مثلاً :

أسعد الله صباحكم يا من نرجو سعادتهم وهناءهم . . . أيها السادة . . .

وبالتكرار بعد شهر تكون هذه الجملة جزءاً من كلام ، مع ترديد روابط وعلاقات لغوية من مثل :

ليس هذا فحسب ، من غير المعقول ، ليس من اللازم ، إن ما نبحت عنه موجود ، لن يفسح حق وراءة مطالب ، عنك أيها المستمع الكريم نجد ضالتك ، من أين لنا بهذا الصواب ... إلخ .

لو خصص جهاز التليفزيون لحظة لإيقاد مجمع فكري منطوق بلقي في كل شهر منه بجملة واحدة أو جملتين لا يمكن بعد مدى ليس بالكيليز بتكرار هذا المنطوق أن تألف اذن المستمع للمصوى بطلاء النصحي دون أن تمثيل غربة أو نفورا .

ماذا يجري لو ركزنا في إقناجنا على تكلفة البرنامج الفصحى تصبح الدراما من خلاله أمراً مركباً متوقفاً لا يتعلم المشاهد من خلال رؤيته وإنما يشد إليه مستمتعا بما فيه حركة وحياة وإداء وحواراً .

إن لدينا في جهاز التليفزيون مادة خطرة هي مادة الإعلان ، والإعلان فيه قدرة أسيرة تجعل الناس يتعقبون لها فلا المسلمات ولا الاحاديث ولا المماريات الرياضية تساوى في قدرة الالتفاف حوله ما يساوى الإعلان ، فالإعلان هو الشريحة المفضلة لدى أطفال مصر بغير استثناء . ترى ماذا يحدث لو تسربت الفصحى من خلال هذا الطريق .

إن إعلاناً بالسمعية يبدو أنه مكلفته ولا يستطيع له والتجرب لنجاحه من خلال ديكور وحركة ومسورة مثل مطلقاً واضحاً ، أو يكونه مكلفاً ومن هنا يصبح راسخ الرؤية والتلقى ، أما إعلان الفصحى فكما نعهده دائماً ورقة ملساء تستخدم المكتوب الثابت فقط وتتحرك أوراق كتاب تراه مشبها شريط قماش معلق في الشارع . يرتبط المشاهد بإعلان عن معجون للأسنان أو شاي

الجوهرة أو سافو وينصل معه بعاميته فإذا ما انتقل إلى إعلان الفصحى الذى يقول .

تعلن شركة استصلاح الاراضى عن بيع خمس قطع :-

هنا يتحمل المشاهد منصرفا وقتها لقضاء حاجة أو محولا قناته حتى ينتهى من أمر ذلك الإعلان .

إلى هذا الحد يكون الضيق بالفصحى لأننا ارضعنا شأنها بارخصا تكلفتها .

فهل للعامة سطوة هنا تفوق سطوة الفصحى ؟

السطوة فى درامية الإعلان وتكلفته فالاول الباحث عن شأى الجوهرة مكلف والثانى المعلن عن بيع أرض لاشقاء فيه فهو مجرد ورقة سيضاء مكتوبة وضعت أمام الكاميرا تحركها أصابع يد فقط .

لو كلما إعلان الفصحى مثلما كلفنا إعلان العامة لأصبح إعلان الفصحى لغة محفوظة لدى الأطفال والمشاهدين ، ومن هنا تتسرب الفصحى وثيدا وثيدا إلى لسان المتكلمين من خلال لغة الإعلانات .

عطاء التليفزيون للفصحى بإمكانه أن يثرى وجودها ونحن حين نحاول امتلاك عطاء الكلام من خلال بيئة حضارية اعطتنا جهازا مسموعا إذاعيا وجهازا مرئيا وحازنا للمعلومات وصحيفة تسرى سريان المنطوق والمسموع فإن محاولة أهم تتصل بالحقل العلمى الذى تروده معاهدنا العلمية والتعليمية والتى عليها أن تستأنس بمعطيات العصر فى الحصول على نحو الكلام أو نحو الأداء .

(د) القدوة السياسية :

وأمر النصحى معها له خصوصية ورسمية ؛ فمن الواجب أن تكون الخطابات أو الخطب في شتى الاحتفالات والمؤتمرات ؛ باللغة النصحى المصوغة صياغة تتب رقى مجتمعا لتتبد قبل أن جيكرار ديستان عندما ألقى كلمته بجامعة القاهرة بخصوص حصوله على الدكتوراه الفخرية بأن فيها دقة الاختيار بحيث كانت عبارة عن قطعة من الأدب الفرنسي المعاصر .

جلال اللغة والحرص عليها حين يكون واردا من سياسى أمننا يسلم إلى خير كبير في حق الكلام .

(هـ) معاهدتنا ونحو الكلام :

والمعلوم أن المعهد مكان وظيفته التعليم والعلم معا وقد يختلف الحرص على الأمرين من خلال نوعية المعهد كتابيا أو مدرسة ابتدائية أو إعدادية أو جامعة ، فكل له دور ونصيب في نحو الكلام ؛ ومن الواجب أن ندرك أنه بقدر ما يتحقق لنا جانب من نحو الكلام يكون ذلك حادما مشريا لجانب من جوانب نحو الجمال فالضعف اللغوي قرين القبح والصواب قرين الجمال

في هذه مرحلة التعليم على المنهج أن يركز على المنطوق لسقويا وعلاقات هذا المنطوق الرسمية فتلك مرحلة يستطيع الطالب أن يحشد فيها ما يستطيع حشده في سوات ، فمن المبدرك أن هذه الفترة فترة سليقة لغوية كاملة لو مرت دون التمام منا استطعنا تعويضها لدى التكلم في مستقبل الأيام .

في نشأة الآن المتعلم الذى امتلك سليقة لغوية عامة من خلال أمه وأبيه وأقاربه على المنهج الدراسى في بدايته أن يلقي بظله حتى نصير السليقة السابقة لها حق المنفرد فليكن في الحضارة والفرقة الأولى والثانية إظهار حق النصحى من خلال محفوظ كما قلت يصح هم التعليم .

بهذا المحفوظ لن يطول زمن الاستعمال لتفرد العامة لأن سليقة أخرى تملك قيمة حضارية سوف تبين في حق الرسوم وهي سليقة الفصحى ، على المنهج إذا ألا يغفل أمر انفراد العامة في حياة الناشيء فإذا كان يأخذ منه كَمَا للعامة فعلى المدرسة أن تعدل هذه الكفة في جذرائها لصالح الفصحى .

في إطار التركيز على اللغة في المراحل الأولى الأول :

ماذا يضير لو كان استغلال ملكة الكلام سبيلا لتكثيف التعليم حول اللغة فإدراك الرياضة والعلوم إدراك يحتاج إلى ذهن واع يجعله درجة الوعي يختزن الرمان في الوعي والتحصيل .

على هذه المرحلة أن تسأل ماكم المحفوظ اللغوي أيا كان سبيله قرأنا أدبا قصصا قصيرة أخاذه للكلمة فيها دور ؛ أي لعذوتها وجرسها دور ، شعرا سهلا . وكم كان لقصائد شوقي في قصص الحيوان وأناشيد الرافعي الوطنية دور لا بأس به في ترسيخ قدرة اللسان .

أين حصّة القراءة التي كانت تسمى بالمطالعة التي إن كان للمهجع اللغوي أن يعطى النحو والصرف والأدب ساعة فعليه أن يعطى هذه الحصّة ساعات ؛ علينا أن نعطي هذه القراءة الكم الأكبر ؛ أين نصيب الطالب منها صوتا مسموعا ؟

أن طالبا يقرأ موضوعا أمام التلاميذ بصوت عال مسموع يحاسب نفسه مرة ومرة يصل به هذا الأمر إلى حب اللغة واجادتها ، إلى عدم الفزع من موقفها ، إلى تكوين شخصية مقدامة جريئة لانتهاج المواقف .

ثم أين حصّة الإنشاء وهي حصّة الإبداع والخلق والابتكار تلك الحصّة التي يتفق فيها محفوظ الطالب مع قدرته الواعية على التخيل .

مادتان جديرتان بالاعتبار والاهتمام والتركيز في حق تكوين سليقة الكلام .

إذا ما انتقلنا إلى مراحل تعليمية أكبر زاد العطاء ومعها لا بد من توافر أمرين أساسيين .

(أ) الأستاذ القدوة الذي يعيش اللغة ويتكلم بها ويصوغ من خلالها ، أستاذ ليس معلما فحسب بل مبدعا ناقدًا ، كيف نعلم إن لم تملك صيغة المادة وسليقتها أن فاقد الشيء لا يعطيه أبداً .

(ب) المكتبة المدرسية والإذاعة الصباحية المذروسة والمسابقات والندوات المتتالية في حقول الإلقاء والإنشاء والشعر .

أما نطاق الجامعة فنطاق يؤسس الإحساس بقدرة الإنسان على استخدام الكلمة دون إسراف أو تهويم ، نطاق عليه أن يسلم بأن مستويات اللغة في التعبير مطلب أساسي فالقدرة الصوابية والجمالية شيء واحد ، وعطاء العلوم اللغوية لا بد أن يكون رؤية واضحة في تصور المنهج التعليمي .

قد يقل نطاق الكلام في حيز الجامعة ، لأن المكتوب حيزه كبير ، بيد أن الصوغ العلمي والأدبي وكتابة البحوث وإلقاء المحاضرات والحوار الفكري والتعقيب والأخذ والرد وتصحيح المصادر والمراجع كلها وسائل يرمخ العطاء اللغوي من خلالها ونحن نعتقد أن القول بتضيق إطارين معاً : إطار اللغة وإطار الكلام .

فالتظير في شتى فروع العلوم في هذه المرحلة مطلب يؤسسه مطلب آخر وهو التطبيق الواقعي . على الكلمة أن تخرج من الجامعة سليمة مبرأة من النقص وأن تكون بقدر لا اسفاف فيها كما قلت ولا إسراف ، لاغموض ولا التباس ، فيها من خلال المستوى ما يناسب المستوى التعليمي والعلمي ، ومن

هنا فإن مواكبة الجامعة للعطاء الإبداعي اللغوي ضرورة حتمية فاللغة لن يدرك
باعها إلا بإدراك النصوص ، لأجل هذا فإن دراسة الأساليب من خلال
الأعمال الفنية أخطر من دراسة قواعدها وقوانينها ، وقد بان أن
النص اللغوي يمثل ثراء تنوء به القاعدة فالاستعمال أرحب مدى من القاعدة
والنظام .

أن تحليلا أسلوبيا لشوقي في إطار تحليل آخر للمعري في إطار تحليل ثالث
لمحمود حسن إسماعيل يؤكد وقائع اللغة ويثرى حير الكلام

هل تستطيع الجامعة بمراعاة حق التطور أن تصور معجما
تركيبيا غير إفرادي يواكب هذا المعجم عطاء الفصحى المعاصرة
فتقف على سبيل المثال أمام تراكيب المنطوطى فى ماجدولين وفى
سبيل التاج وتراكيب الزياد فى آلام قرتر ورفايل ، وتراكيب طه حين فى
المعذنين فى الأرض والأيام وتراكيب نجيب محفوظ فى اللص والكلاب
وميرamar وهكذا

إذا فعلنا مثل هذه الدراسة اللغوية مع متجى أدبنا فخرجنا بكم هائل من
أساليب الصوغ تمثل قدوة ومسارا لمن استمتع بقراءة ومشاهدة هذه الأعمال

فلتكن الدراسة الأسلوبية سبيلنا إلى الوعي بلغة الكلام وبخاصة أن هناك
ما يدعوا إليها الآن حيث الشمول مطلب عالمي الآن ، لأن وسائله
قائمة إذ باستطاعة الآلة أن تأتى بالمادة من أى مكان مهما كانت معرفة
مجرأة لتضعها أمام الدارس والناظر والمتلقى فى لحظة واحدة .

الممنوع من الصرف وغريبة المسار

المنوع من الصرف وغربة الجمل

بدأت تحيط بهذا الموضوع من خلال فكرة ملكة أمرى وهى أن الكلمة المفصحة تماماً عما فى نفسها ، وكذلك التركيب المفصح عن نفسه يسلمان معاً إلى يسر فى وضع نظام لهما لا تمنع أن لا ينجذ التفرس والتلقى معاً محمولة فى بيان أبعادهما . وللباحث أن يسأل كيف سهلت حدود كلمة « محمد » صيغة وإعراباً وموقعية وصعبت بوضوح نسي قيمة « تأبط شراً » ؟ كيف سهل تركيب « محمد فى المنزل » أو « فى المنزل محمد » وصعب تركيب : ما أجمل السماء ! وأجمل بالسماء !

إن وضوح الصيغة ووضوح علاقاتها التى لها فى التركيب أمران يسلمان إلى سهولة النظام ودقة وعدم غريبته ، لأجل ذلك وارتكازاً عليه كانت حيرتى أمام المنوع من الصرف صيغة وإعراباً وتركيباً ، حيرة بانث فى موقعه من النظام النحوى والاستعمال اللغوى ، حيرة بانث فى القيمة التى يحدثها التقابل القائم بين التنوين وعدمه . ودفعاً لهذا الحيرة كان رصيدى لما يمثل مظهر الغربة فى هذا المنوع من الصرف مستأنساً ببعض تبريرات معظمها صوتى أرجو أن يكون لها نصيب من صواب .

وكى يتحدد للموضوع مساراً واضحاً تناولت فى حدوده هذه النقاط :

- الصرف والمنع والتنوين وعدمه .
- دلائل الغربة فى المنوع فى رصد النظام .
- مساحات المنع وفيها درس :

(أ) المركب تركيباً مزجياً . مع تصوره المقطعي .

(ب) وزن الفعل وروية الأعلام مقطعيًا من خلال تصور الماضي والمضارع والأمر .

(ج) العجمة وحوار يثبت الموقع والصيغ المعروفة من خلال ذوق سياقي مقطعي .

(د) أمور أخرى للمنع .

- الممنوع من الصرف والمبنيات والعلاقة بينهما .

وجملة النقاط السابقة يوضح تناولها فكرة المخالفة التي ظهر عليها الممنوع من الصرف في النظام النحوي والخصوصية التي تأكدت للممنوع في الاستعمال اللغوي .

الصرف وعدمه ، أو التنوين والمخف

يرامُ بالصرف التنوين وعدمه عديم التنوين ، ومن المؤكد أن موقع التنوين آخر الكلمة وهو إن حق للنظام أن يتحدث عنه بأنه تون ساكنة رائدة تلتحق آخر الاسم لفظاً لا خطأ فإن لنا مع هذا الحق بعض احترازاات منها :

- أن نفي الصورة الخطية ليس نفيًا للخط ، وإنما نفي للرمز فالمرفوض في التنوين على المستوى الكتابي أن يرمز له بالتون الأصلية وليس المرفوض نفي الرمز مطلقاً فهو موجود من خلال علامات أخرى تأخذ حيزها فوق موقع الحرف الأخير بالعلامة المدركة من وجود ضميتين أو فتحتين أو كسرتين الآن وما وضع التون المقلوبة فوق رمز الضمة دلالة على المرفوع المتون إلا إثبات لحق الرمز .

- هو من العلامات التطريزية التي يجهلها العرب جعلها مستقلة في الكتابه كالصوامت أي الحروف الصحيحة ؛ ومن ثم فهو في حسابهم كالحركات وحروف المد تابع في الرسم للصحيح .

- أن ارتباطه بالاسم ارتباط كثافة وكثرة وارتباط مخالفة له عن بقية النماط الكلم ؛ لأن التنوين من خلال مفهوم صوتي يشاب بعض الأفعال والحروف نهاية وتنوين الترغم وصوتاً لثاني وتنوين كائين وكائن بدلي كم أمور تؤكد ذلك .

هذا حق هذا التنوين وما علاقته بالصرف ؟

التنوين أعم والصرف أضيق

لعل وضع الكلمة المصروفة في مقابل الممنوعة من الصرف قد منح الصرف قدراً من التخصيص ومنح التنوين الإطلاق . ولعل مؤكداً للإطلاق الوارد في حق التنوين الذي يبين أنه أشمل من الصرف يؤكد هذه الإشارات .

يقول سيبويه تحت عنوان هذا باب وجوه القوافي في الإنشاء : « أما إذا ترنموا فإِنَّهم يلحقون الألف والياء والواو مائنون ومالائنون لأنهم أرادوا مد الصوت »^(١) . وواقع المد هنا دلالة صوتية إيقاعية يؤكد قول سيبويه : « وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروى ؛ لأن الشعر وضع للغناء والترنم »^(٢) . ويأتي سيبويه بالتنوين مقابلاً لحروف المد حيث يقول : « وأما ناس كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون ، لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونا ولقطوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون :

« يا أبتا علك أو عساكن »^(٣) .

وكلام سيبويه فيه دلالة على أن التنوين بالإمكان وضع قيمته في مقابل قيمة إيقاعية أخرى هي المد .

وإذا كان الترتم أحداً حقّه بوضوح من خلال الارتكاز على حروف المد نهاية ؛ فإن النون - ومنها التنوين - دليل نهاية وسكت لا يقل مداها ولا شأواً إيقاعياً عن شأواً حروف المد ولعل هذا الفهم التغمي واضح محدد من خلال كلام ابن يعيش حين تحدث عن تنوين الترتم قائلاً :

« وهذا التنوين يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب معاقباً بما فيه من الغنة لحروف المد واللين »^(٤) وهذا كلام صائب لأنه يدرك واقع التنوين ومماثلته للمد واللين يؤكد بوضوح قوله : « وقد كانوا يستلذون الغنة في كلامهم وقد

قال بعضهم : إنما قيل للمطرب مغس لأنه يغنن صوته وأصله مغنن فأبدل من النون الأخيرة ياء ^(٥) .

وحديث ابن يعيش رغم وجازته دال على أن النون من موارد الغنة وأن النون صالحة لتأكيد الغناء والتطريب وأن النون سارت في ذلك حروف المد وذلك في افتراض إبدالها ياء في إيقاع المغنى . يتأكد ذلك من خلال توضيح كائنينو الذي يقول فيه :

« فما الغنة في الحقيقة - - إلا نغمة خيشومية مملودة وتونم يفتح بإغلاق القم » ^(٦) .

نصوص تذهب بالتنوين مقابلًا لحروف المد مما يثبت أن تصويده أشمل من الصرف وأن الصرف أضيق في المفهوم منه يقول صاحب شرح الكافية : « فلو كان تنوين « مُسَلِّمات » تنوين صرف لزال عند العملية كما يزول تنوين مسلمة إذا صار علما » ^(٧) ويؤكد خصوصية الصرف بقوله صراحة : « والصرف أولى من التنوين ؛ لأن التنوين يتناول الصرف وتنوين المقابلة وتنوين المعوض وتنوين الترتم » ^(٨) .

ثابت تؤكد اختصاص الصرف بمجموعة من الصيغ الاسمية في مقابل صيغ أخرى اسمية أيضًا لا تقبله ، وأن التنوين فيه شمول وعموم يثبت الواقع اللغوي ثراءه وقيمه .

التنوين إثراء للواقع اللغوي :

ليس التنوين حلية صوتية فحسب بل لُحمة نسيج لغوي عربي فهو يقوم بأدوار متعددة في النظام اللغوي فهي حسياني أنه كالسكون الداخلي الذي يبيح سكتة قصيرة حين الوصل فتصبح السكتة لدى المنشد مرآة لفك الكلمات داخل التركيب في لغة أجنبية فحين نقول :

Tell your teacher

أو : Look at this picture

نجد الوقف واضحا داخل الجملتين بالسكون حيث لا إعراب موجود في نهاية الكلمات ، هذا الوقف يقابله سكون المون داخل التركيب مثل :

رأى محمدٌ علياً رؤيةً واضحةً في المساء

حيث ملاحظة السكتات السريعة الخفيفة الداخلية التي عبر عنها التنوين الموسوم بأنه نون ساكنة تلتحق آخر الاسم لفظا . . ولعل حديث ابن رشيقي يؤكد قيمة الفصل به بين الكلمتين حين يقول

« ومنهم من ينون ما ينون وما لا ينون إذا وصل الإنشاد أي بنون خفيفة مكان الوصل فجعل ذلك بين كلمتين فيشد قول الناعة .

يا دَارِمِيَّةُ بالعِلياءِ فَالسندِ

منونا إلى آخر القصيدة لا يبالى بما به ألف ولام ولا مصاف ولا بفعل ماض ولا مستقل وهم ناس كثير من بني ثميم^(١) .

فالسند يعبر عن إنشاد يحقق التنوين داخليا في غير مكانه حين إرادة الفصل بين الكلمتين أي السكت وإذا حق ذلك في طريق نفيه نحويا ، لأن شطر النابغة كلماته محلاة سأل فإن تحققه مع المون أصلا أكثر حقا وألزم وظيمة . فالتنوين سكتة داخلية خفيفة لو كان الترتم مطلبيا واضحا لدى المشد لحق لهذه السكتة أن يطول مداها وهنا واضح في القافية وإن كانت سكتة الوقف إن جاءت لتقطع الداخل أرواح مع في إطار الفصل بين الكلمات

التنوين إذا يقوم بوظيفة السكت ويختلف مذاق السكت بين قصر المدى وطوله في بيان حقه الصوتي الذي ثبت قيمة من قيم التنوين

إن التنوين يردُّ مؤكداً حتى الاختزال لغوياً تسويبه الصيغة والجملة دون أن تفقد الجملة حدَّ الفائدة فيها أو الدلالة وقد يكون له دلالة مخصوصه مثل فلاناً للكلمات التي يتنوين عنها . فمن دلائل كونه عنصر اختزال لغوي منجبه حوضاً عن حرف أو كلمة أو جملة كما هو واضح في تنوين المفردات جوارٍ وغواشي وتنوين صدر المركب الإضافي المتصدر بكلمتي كل وبعض في كل وبعض وتنوين الظرف إذ داخل جملة حين يصبح التنوين بديلاً لجملة معلوكة كما هو واضح من قوله تعالى : ﴿ وَاَنْتُمْ حَيْثُ تَنْظُرُونَ ﴾ ؛ أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، ومن دلائله الواضحة الانحساس بالشيع والتكثير حيث الكلمات منه ومه وكل ما ختم بويه وكل مخوع من الحروف داخل في نطاق العلميه لريد تنكيره ؛ فمع التنوين يأتي الشيع والإطلاق ومع النفي يأتي التخصيص والتحديد .

يحمل التنوين أيضاً قيمة زمنية تحرك المستتات إلى العمل ، والقصة المتصلة بامتهان القاضي القضاة في بدء حياته للنحو تثبت ذلك ؛ فقد كان يقلل من صناعة النحو والحياة إلى أن يباليه الكسائي في حضرة هارون الرشيد : ألا تعتبره في قضاياكم مسائلك .

ونحتاج إليه ؟ ولما أنكر ذلك سأل الكسائي : ما رأيك في رجلين جاءا إليك معترفين بجرم قال الأول فيه : أنا قاتيل غلامك بغير تنوين لاسم الفاعل وقال الآخر أنا قاتل غلامك بالتنوين وقع أبو يوسف وقد كان عليه أن يظن من بدء المحاورة أن فيها شيئاً من الخلاف والإلغاز وقال : آخذهما معا ؛ وهما أجاب الكسائي قائلاً أخطأت حيث لا يؤخذ الذي نون اسم الفاعل لأن التنوين مرتبط باستقبال معناه . أن الجريمة بلغة النعصر لم تقع فهل يعاقب معترف على شيء لم يقم به . وكفى يصل التائب والتخريفة منه إلى أبعد مدى ذكره بما يثبت ذلك وهو القاضي الذي يعرف أدلته من كتاب الله وستة يثولوه وقال له :

ألم تسمع قول المولى عز وجل ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ غَدًا ۖ ﴾ (١) .

ومن دلائل ثرائه الإيقاعى قوة الإحساس بالتطريب والترنم فيه ففى النون
كما قلنا مساحة لدنة نسمعها ختاماً للمقطع تن أو دن ، ولعل الصدى المأخوذ
من وقوع هذه النون لو سجل على جهاز يحسب بُعد الزمن والتردد يثبت حدّ
الوضوح والاستمرارية فى صوت النون .

إن ناطقاً بدنة النون فى مكان لأركانه صدى بإمكانه أن يخرج من حيز
المكان عائداً إليه مسرعاً مدركاً بقاءاً هذا الصوت ؛ فمن المؤكد أن خلق مقطع
بصوت كالباء فى كلمة أب يخالف فى مداه مقطعاً يخلق بالتوين كالدال فى
كلمة محمد ، لأجل ذلك استطاع الشاعر أن يتركز فى ترنمه على هذا الصوت
فاستملح تنوين الممنوع كما فى مثل :

تبصّر خليلي هل ترى من ظعنائٍ تحملن بالعلياء من فوق جرهـم

وأضاف للقافية نغماً لم يقال فيه سمي بالترنم ونغماً شطّ فيه سمي بالعالى
ويبدو أن صناعة النغم هذه الآتية من التنوين كانت من حسيبة الإنشاد ومن
إضافة المنشد لا من وادى الشاعر إلا لو كان الشاعر يقوم بإنشاد شعره ، وقصة
جرير مع الراعى فيها ما يؤكد ذلك .

دامغة جرير : فى مآثور التراث الأدبى قصيدة تسمى الدامغة كتبها جرير
يهجو بها شاعراً يسمّى إليه بصلة قريى ونسب يقول فيها :

فعض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلعست ولا كلاباً

وهى ذاتمة الصيت لقسوتها ولأنها أطاحت بشرف الشاعر وقيلته ومن هنا
كان تناولها للترنم والإنشاد فى المحافل مطلباً أدت بالمنشد فى لحظة تطريب أن
يقول فى مطلعها :

أقلّى اللوم عادِلَ والمِتابِ وقولى إن أصتُ لقد أصابن

مدخلاً في هذا البيت تنويناً ترجيحاً نظريياً على الاسم المدخلى به في الشطر الأول مع مخالفة ذلك نحوية وعلى الفعل المأخوذ في الشطر الثاني مع المخالفة النحوية والصرفية أيضاً ومن هنا بان أن هذا التنوين في الحسان .

- من صنعة المنشد لا من صنعة الشاعر .
- لا يختصر بقبيل معين من الكلمات .
- موصول بختام الكلام ؛ أي بالنهاية ولعل استقراره نهاية الشطر الأول ونهاية الشطر الثاني دليل على ذلك ، ودليل الإحساس بمداء وطوله .
- يعتبر قيمة صوتية لقيمة نحوية .
- يشبه في الوظيفة الإيقاعية أو يقرب مما يجرى داخل البيت أو نهايته من تنوين للممنوع من الصرف تلمساً للإيقاع ؛ حيث يقوم التنوين بما يملكه من صدى للتنون بهذه الوظيفة .
- التنوين جزء من إيقاع ومن ثم تلمس حقيقته واردة في صرف الممنوع خلافاً لحق قاعدته وأصبح ضرورة مستحسنة يتطلبها نسق الشعر وذوق الشاعر .
- فالاحتياج إلى التنوين يوافق هوى الإيقاع ولا يقبل أن يكون إتمام الوزن سبيلاً لصرف الممنوع وإنما الحاجة إلى التوقييع القائم في صوت النون هو المطلوب ، ومن ثم فقد استحسنت في إطار جملة الشعر صرف الممنوع وعُدَّت ضرورته حنة ؛ واعتبار الضرورة حسناً نفياً لكونها ضرورة اضطرار وإنما هي ضرورة اختيار يلجأ إليها الشاعر راغباً لا عاجزاً طالبا للحس الإيقاعي الصوتي الذي تمنحه النون للإيقاع الداخلي ، فتنوين الممنوع من الصرف داخل جملة التركيب الشعري شبيه بتنوين الترتم الممثل لختام إيقاع البيت والشطر .

ولم يقف حد المطلب الإيقاعي للتنوين عند حد الجملة الشعرية وحدها فهي
هي جملة النثر في موازنة إيقاعية تحتاج إليه يقول أبو العلي صاحب الاتباع .

« ومن الاتباع الموسيقى تنوين الممنوع من الصرف سلا لا وأغلا لا فإن
الأول غير المصروف سلا قد تبع الثاني المصروف أغلا لا . فإرداد التعبير بالنون
والرنين الموسيقى جمالا »^(١١) .

والسيوطي يقول : « ويجوز صرف ما لا يتناسب أو ضرورة والتناسب نحو
قوله تعالى : ﴿ وجئتك من سبأ نبأ يقين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ سلا لا
وأغلا لا ﴾ تتأكد إذا قلدة التنوين على منح التركيب حساً إيقاعياً واضحاً
وهذا ما جعل الشاعر يحققه في غير كلماته حين قال :

وهيوم دخلت الحدر خدر عُنيزة فقلت لك الويلات إنك مرجلى

وقول الراجز :

أو القأ مكة من ورق الحمى

منهما شيئا وسوف يُفاجأ بأن صيغنا مثل : شاهقات ، راسيات ، راديوهات
تقوم الصيغ شواهد ورواسى ورداوى كما فى العامية المصرية بديلا عنها .
لدينا اردواج فى حد جمع المؤنث السالم أدى إلى غربة فى تحديد العلامة الدالة
على المنصوب حيث أصبحت الكسرة دالا على المنصوب لا الفتحة ؛ أى أن
الخلطة قائمة فيه بين المنصوب والمجرور ولن يقوم تحديد للموقع إلا من خلال
سياق لا من خلال تجريد ونظام .

والباحث الذى أدرك الأرق المائل فى إعراب المتنوع وجمع المؤنث سوف
يدرك أن هذه الازدواجية مالت بهذا أن يجرى فى طريق ذاك فالذى سمي من
جمع المؤنث السالم بإمكانه فى التراث النحوى أن يعرب إعراب المتنوع من
الصرف وأن يعرب أيضا إعراب المجموع بالالف والتاء ، ذلك الأمر واضح فى
إعراب الأسماء عرقات ، بركات عطيات وما شاهدُ النحاة الوارد فى هذه
القضية وهو قول الشاعر :

تورثها من أفرعات وأهلها يثرب أدنى درها نظر عالى^(١٢)

إلا دليل يؤكد ذلك .

نحن أمام كلمات ترددت بين دالتين ومن ثم كان التردد سبيلا لإحداث ما
يسمى كسر المؤلف فى سليقة الاستعمال أو ما يسمى صدعة النظام الذى حاول
التقعيد للشيء ومخالفة ومن هنا بات واضحا أن : مفاجأة الكلام أسلمت
النظام الملخص للاستعمال إلى مفاجأة الإعراب ، لأجل ذلك كان الرجوع إلى
الإعراب الطبعي ؛ أى إلى المسار الواضح طالبا صلة هذه الكلمات بأل أو
إسلامها إلى تركيب إضافة لأنهما شكلا يوضحان حدود الكلمة حيث وجود
أل تثبت لحن الاسمى وكذلك الإضافة ، والرجوع إعرابى تركيبى لا علاقة
للتنوين به ؛ لأن المتنوع بصيغته إذا رفض التنوين فإن الرفض فى وجود أل
ومع الإضافة أكد وأولى حيث يتأخر النون أل والإضافة .

مساحات المنع من الصرف في اللغة

وأمر تحديد هذه المساحات محدد في كتب النحو بقيود وشروط فالمنوع من الصرف مجموعة من الأسماء من سماتها :

- اجتماع علتين أو تواتر الكلمة بين حالين العلمية حالة وإطلاقات الأخرى إما زيادة ألف ونون مثل عثمان ، أو وزن المفعول مثل يزيد أو العدل مثل عمر وزفر أو العجمة مثل إبراهيم أو التركيب المزجي مثل بلعبك أو التانيث مثل سعاد وقاطمة .

والوصفية حالة ومعها حالة من حالات وزن الفعل مثل أسعد وأحسن وزيادة الألف والنون مثل عطشان وظمان والعدل مثل فسق وزحل ونخبث .

- وجود علة تقوم مقام العلتين . وفي ذلك ترد صيغة متتهى المجموع التي تجرى على وزن مفاعيل أو فاعيل أو مفاعل أو فاعل أو فاعل . فالوزن الصرقي ليس حكماً لتعدد هذه الصيغة وإنما الوزن المقطعي ، لأن الصيغة هي كل جمع بعد ألف بجمعة حرفان صحيحان أو ثلاثة أحرف وسطية ساكن وفي ذلك توضع مساجد وكنائس وقوافل في كل واحد رغم اختلاف أوزانهم ، ومفاتيح وقاديل وقوارير في شكل واحد أيها فكان الحاكم لمنع الصرف هنا مانع مقطعي حيث يكون ملحق الشكل الأول رغم اختلاف الوزن الصرقي .

مساجد كنائس قوافل وتصور هذه الكلمات المقطعي واحد هو :

ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح (١٢)

والمنع من الصرف مقتضاه عدم الوصول بالمقطع الأخير وصلاً لئلا يكون متوسطاً متعلقاً أي على هيئة (ص ح ص) .

ومعنى ذلك أن بنية هذه الكلمات لاتصل إلى هذا الحد غير المقبول في
نظام الكلام

ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص

ويكون ملمح الشكل الثاني وكلماته :

مفاتيح قنديل قوارير على النحو التالى :

ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح

والمنع يقتضى عدم تحويل المقطع الأخير القصير إلى متوسط مغلق وهنا
يتصور رفض البنية التى على نحو ' .

ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص الاسمية .

وفى وجود العلة الفاعلة مقام العلتين يأتى المختوم بالـ ف التانيث الممدودة
مثل الكلمات حساء وصحراء وحمراء ويبدو أن زيادة الهمزة باعتبارها قُمل
الكلمة من طريق تطويل مد الألف قبلها يمثل سرا من أسرار منع هذه الكلمة
التنوين فلم يعهد صرف لصيغة صحراء لأن الكلمة حال منعها تشكل سياقيا
من المقاطع :

. ص ح ص ص ح ح ص ح

وهى لاتقبل فى السياق أن تنتهى بمقطع متوسط مغلق فتجرى على نحو :

ص ح ص ص ح ح ص ح ص

ذاك تصور موزج للمنع من ناحية الورد المقطعى ومن خلال الارتكار
على مثل هذا التصور نحاول رؤية ألباط الممنوع من الصرف رؤية أكثر
تفصيلا .

العلمية والتركيب المزجي

والمزج الحاصل بين بنية كلمتين يسلم إلى اختزال أو تغيير لبعض الأصوات حروفاً أو حركات والمركب المزجي في غالبه خلطة جاعلة بين كلمتين إحداهما غريبة عن العربية ؛ ومن هنا فمن المتصور أن في أغلبه جزء عجمة تؤكد منه بالإضافة إلى التركيب .

والكلمات التي تذكرنا بهذا المركب بعلمك حضرموت معديكرب زام هرمز يضاف إليها ما استخلص من حياتنا المعاصرة من كلمات مثل بورشعيد بورتوفيق يورفؤاد وهي كلمات جماع كلمتين Port بمعنى ميناء والعلم الذي نسب إليه هذا الميناء ؛ ومن الملاحظ أن المزج أدى إلى الاختزال بصوت ^(١٢) من حد الكلمتين . ولعل حديثاً للنحاة يوضح أمر هذا المركب بقول صاحب شرح الكافية « المركب تركيب مزج نحو « بعلمك ومعديكرب » وهذا النوع في الأصل اسمان جميلان أحدهما بالإضافة ولا بإسناد بل يتزيل ثانيهما من الأول منزلة تاء التانيث ولذلك التزم فتح آخر الأول إن كان صحيحاً كلام بعلمك . وإن كان معطلاً كياء معديكرب التزم إسكونه تأكيداً للامتزاج ^(١٣) .

فطريق التركيب هنا بين الاسمين خارج عن طريق بالإضافة ، أي لا يشبه المركب الإضافي مثل زين العابدين وعبدالله وخارج عن طريق بالإضافة ، أي لا يشبه المركب الإضافي مثل زين العابدين وعبدالله وخارج عن طريق الإسناد أي لا يشبه المركب الإسنادي مثل : تأبط شراً وشاب قرناًها . والحاصل للكلمة الأولى عند المزج نوع من التفسير الصوتي فقد تحولت « بعلم » العبرية أصلاً لكثرة اشتقاقها في العبرية وتهدد دلالاتها ^(١٤) من ساكنة اللام إلى محركة اللام معين للمزج والاختلاط ، والتزمت « معدى » السكون لتتمام المزج حيث لو حركت الياء لبان الفصل واضحاً بين الكلمتين ، ولعل رؤية مقطعية للكلمتين قبل تصور المزج ويحدد توضح المقارنة اليسيرة بين الحالين .

بعل بك قبل المزج تتكون من ص ح ص ح ص ص
 بعلبك بعد المزج تتكون من ص ح ص ص ح . ص ح ص

والحاصل حدوث تبادل مقطعي حيث المقطع القصير الأول ثانيًا والمتوسط
 الثاني أولاً فالخلاف في تبادل موقعية المقاطع وهو خلاف برز المزج وسوؤه
 وغير بدوره موقع النبر وهذا ملاحظ في نطق بعلبك ساكنة اللام ونطقها
 بحركة اللام .

معدى كرب وهي قبل المزج ويعد على حال واحد :

ص ح ص ص ح ح ص ح ص
 مع دى ك رب

حيث من الواضح ثبات موقع المقطع الثاني ولو حركت ياؤه ولم يثبت
 لكان متطوق الكلمة مقطعيًا :

ص ح ص ص ح ص ح ص ح
 مع د ي ك رب

ومن الواضح خلوص الكلمة وقتها إلى المقاطع القصيرة على حين أن
 الغلبة في الأولى للمقاطع الطويلة المغلقة . وتعدد مناطق النبر بناء على تعدد
 هذه المقاطع يثبت أن الوجود أكثر من كلمة ومن هنا يضيع حد المزج ومراده .
 وسكون الياء في معديكرب مستصحب لآرم أيضاً مع التركيب مطلقاً يؤكد ذلك
 صاحب شرح الكافية إذ يقول :

« وقد يضاف أول جزأي المركب إلى ثانيهما فيصبح سكون ياء
معديكرب^(١١) ومن الكلمات التي تأكد تركيبها المزجي كلمة رام^{١٢} رمز المركبة
من كلمتين يميل نسبتهما إلى غير العربية حين الأفراد ، لأن الأولى رام^{١٣} جوزت
التقاء الساكنين ، ومع التركيب المزجي أصبحت الكلمة بفتح الميم على هذا
النحو المقطعي :

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ح ص
 رام م هر مز

والعلبة كما هو واضح للمقاطع المتوسطة ومع سبق التركيب أى مع أفراد
الكلمتين باعتبار ملحق بينهما كان التصور المقطعي على نحو :

رام هر مز ص ح ح ص ص ح ص ص ح ص
 رام هر مز

والمقطع الأول كما هو واضح لا يقبل فى سياق تركيب عربى إلا نهاية ،
لأن قبوله لا يحدث إلا عند الوقف أو مع كل مثلين مدغمين قبلهما حرف قد ،
فالمزج قد غير صورة المقطع خضوعاً لأمر السياق .

ولعل الناظر المعاصر لمركبات مثل بورسعيد وبورتوفيق يدرك التطور
الحاصل من أجل المزج فمع وضوح الكلمتين المفردتين على نحو بورت سعيد
وبورت توفيق يكون التصور المقطعي :

ص ح ح ص ص^(١٤) ص ح ص ح ح ص
 بورت

ويلاحظ أن الكلمة الأولى استوعبتها صورة مقطعية ليست في نظام العربية لأنها سمحت بالتقاء ثلاثة سواكن وهذا منطق تبرره لغة الكلمة ، وأن الكلمة الثانية قد سلم تصورهما المقطعي لعرويتها هذا النحو السابق من تصور الكلمة وهو فسي طريقه إلى المزج اختصر كم المقطع الذي صورته الكلمة الأولى Fort حيث تم اختزال صوت الثاء وهي ساكنة فأصبحت الكلمة بورسعيد مكونة من .

ص ح ح ص / ص ح / ص ح ح ص

ولأن المقطع الأول لايسرى في سياق الفصحى إلا نهاية فقد حولت الفصحى المعاصرة إلى ص ح ص باختزال الحركة الطويلة وهي الضمة وجعلها قصيرة ليكون النطق الحالي للكلمة :
بُرسعيد وهي تخلص مقطعا إلى .

ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص .

وهو منطق يشت المزج ويسرى مع الإلف العربي .

ذاك تصور صوتي لحق المزج فهل من الثابت في حق الإعراب شكل المنع وحده ؟ للمركب المزجي مورد في اللغة يقربه من المركب الإضافي وذلك في إعراب صدره يقول بعض النحاة :

« قد يضاف صدر المركب - يعنى المركب المرجى - فيتأثر بالعوامل . مالم يحتل فإن اعتل الصدر لم يتأثر بالعوامل حيثئذ ، أى لم يظهر تأثيره . . . وللمعجز حيثئذ . ماله لو كان مفردا ، أى من الصرف وتركه فموت من حضرموت مصروف وهرمر من رام هرمز ممنوع . . . وقد لا يصرف كرب مضافا إليه معدى فإذا قلت هذا معدى كرب فعند سيويه والفارسي أن كرب معرب غير منصرف لكوبه علما مؤثنا ويحتمل كون الفتحة للتركيب . وقد أجاز السيرافي الوجهين

وفي كل منهما شيء. أما الأول فثبوت تنوين كرب وأما الثاني فلعملة التركيب
هنا (١٨) .

ومفاد هذا الكلام ما يلي :

- إمكان إضافة صدر المركب المزعج متأثرا بالعوامل ويبدو التأثير واضحا أي
ظاهرا إذا كان الصدر غير معتل كما في بعلبك تقول هذه بعلبك ، رأيت
بعلبك ...

- أما المعجز فالحوار فيه يرجع إلى خصوصية الكلمة ففي « حشر موت »
بصرف المعجز مجرورا بالكسرة مع التنوين أو يمنع فيجر بالمتحة مع حذف
التنوين ، وفي « دام عثرمز » فمع الإضافة يمنع المعجز من الصرف ويجر
بالمتحة دون تنوين وضع « معديكرب » فالصرف والملح قائمان فتون باء
كرب المكسورة أو تفتح دون تنوين

هذا الخلاف بين هذه المركبات يشكك التواتر القائم بين علاقات المركب
المرجى والمركب الإضافي ففي المزعج شيء من الإضافة ، كما أن في نهاية هذه
المركبات شبهة التلاقي مع المبني منها يؤنسنا في ذلك قولهم عن كلمة « كرب »
حين تمنع ممنوعة من الصرف حين مجيئها مضافة غير متصرفة * ويحتمل كون
الفتحة للتركيب (١٩)

ومعنى ذلك أن الفتحة في نهاية « كرب » أشبه بفتحة الساء وقد تأكد ذلك
من قولهم * وقد ينشأ هذا المركب تشبيها بخمسة عشر فيقال هذا بعلبك بفتح
اللام والكاف وإذا فتحت لك في معديكرب ففتح الباء (٢٠) . ومثل هذا
الكلام يتأكد من تحليل قول منيويه * ونحو ذلك من كلامهم كثير . أشير إلى
تركيب الساء ومن الشعوب من يجوز ذلك (٢١)

ومعنى ذلك إمكان درج المركب المزعج إدراج المبني للتركيب ، أي أنه
شبه بالمركب العمدى وهذا يأخذ بنا إلى تفسير الغموض في هذا المركب
بالمعوض القائم في المنبات

وزن الفعل محقق للمنع

حين يأتى الاسم والصفة خالصين لوزن الفعل فمعنى ذلك أن مساواة بينهما وبين الفعل قائمة فى الشكل على مستوى الافراد ؛ ومعنى ذلك أن توترأ أصاب حدود الكلمات التى على هذا النحو ؛ ومن هنا كان الاستشاس بشكل الفعل وسوغه فى السياق مسلماً إلى رفض الكسرة علامة جر وجعل مناقضها سبيلاً للإعراب حيث الكسرة ليست إعرابياً من خصوص مجرى الأفعال فالفعل مبنى أو معرب والمعرب إما مرفوع أو منصوب أو مجزوم . وشرط المنع من الصرف مشاركة العلم لوزن من أوزان الفعل فإذا ما شارك الفعل وزن من الأسماء لم تصح هناك مخالفة كبيرة ومن ثم يصرف الاسم وقتها وفى هذا يقول صاحب شرح الكافية ؛ وإذا كان الفعل المسمى به على وزن يشاركه فيه الاسم دون مزية لم يؤثر فذلك يقال فى المسمى بالأمر من ضارب هذا ضارب ورأيت ضارباً (٢٢) والشرط فى الصفة حين تأتى بمسوعة ؛ أصالة الوصفية وكون الوزن من الأوزان التى الفعل بها أولى (٢٣) وذلك متحقق فى الأوصاف أحمر ، أصفر ، أخضر ، أعظم ، أسعد ، أجمل ، وهى صفات جرت فى الشكل مجرى الفعل الذى على وزن « أفعل » الذى أوله زيادة تدل على معنى فى الفعل وتثبت علاقة المشابهة وهى الهمزة فى أوله ؛ وبناء على هذا الشرط الوارد بهذا أن الصفات : أرنب التى يراد بها ذئب وأكلب التى يراد بها أخفاء لا تمنع من الصرف لعدم أصالة الوصفية إذ هى عارضة حيث سرعان ما تستخدم هذه الكلمات أسماء لصفات . فقد معت أسماء عارضة هى الأصل صفات مثل « ادغم » للقيد التى تعتبر جارية مجرى الأسماء الجامدة لأن ذلك كما يقول صاحب الكافية عارض . وصاحب شرح الكافية يؤكد أن أصالة الوصف مع وزن الفعل ثابتان للمخالفة الإعرابية وعدم التسوين فهو يقول : « بخلاف أحمر فإنه على وزن الفعل به أولى لأن أوله زيادة تدل على

معنى في الفعل دون الاسم . . من نحو أرمل وهو الفقير . . يعمل وهو
 الجمل . فكل واحد من هذه الأمثلة وصف أصيل الوصفية وعلى وزن فعل
 مضارع . . لكنها تلحقها تاء التانيث فيقال امرأة أرملة . . وثيقة بعمله
 فانصرف لذلك (٢١) .

حدود المنع من الصرف هنا تتحقق من خلال ما يلي :

وضوح شكل الفعل في صيغة المتنوع ومن هنا يفسح الشكل إذا ما أثبت
 من الوصف ويقبل العارض من الاسم (٢٢) ، ومعنى ذلك كما نلاحظ طغيان
 حق الاسم في دلالة المنع حين المشابهة بالفعل فهي مقولة أصليه كانت
 الاسمية أو عارضة . والملاحظ للمشابهة حين يلجأ إلى الموازنة الصوتية المقطعية .
 يجد أن الفعلين : أسرع ، أخرج يساويان الصفتين أحمر وأرمل في سياق
 النصب والجر تماماً لأن القيلين معا يتكونان من :

ص ح ص / ص ح / ص ح

ويجد أن الفعلين يميل ويفتح شيهان بالعلمين يزيد ويعمل حسب مواقع
 إعرابية هي الرفع والنصب وخلوص الاسمين إلى الجر دون اعتبار جزم الأفعال
 فالعلان السابقان يتساويان مقطعيًا مع العلمين فهما على نحو :

ص ح / ص ح ح / ص ح في التلاقي بين يميل ويزيد و ص ح ص /
 ص ح / ص ح في التلاقي بين يفتح ويعمل .

فالارتباط كما هو ملاحظ كبير وفي اعتبار العلمية التي لم تجدد باستثناء في
 تصور المنع نجد ابن قتيبة يقول « وكل اسم في أوله زيادة نحو يزيد ويشكر
 ويعصر وتغلب وإصبع وأبلم ويرفع وإثمد كل هذا لا ينصرف في المعرفة
 وينصرف في النكرة هذا إذا كان الاسم بالزيادة مضارعاً للفعل فإن لم يكن

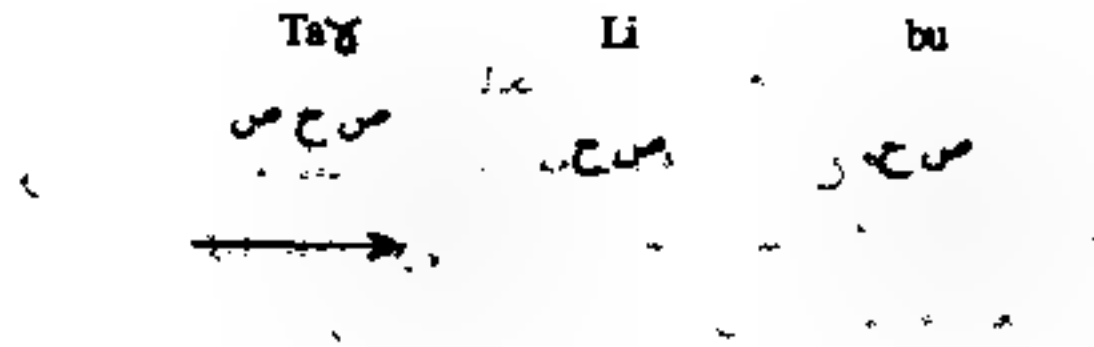
مضارعاً للفعل صرفته نحو يربوع وأسلوب وإصليت ويعسوب وتعوض
وهو ثمر^(٢٦) . والمنع من خلال النص مرتبط بأمرين العلمية المعبر عنها
بالتعريف وشبه الفعل . وفي إطلاق المشابهة أيا ما كان نوع الفعل يقول بعض
النحاة ويمنع صرف الاسم أيضاً وفاقه الفعل فيما يخصه كما لو سميت
بإطلاق واستخرج أو هو به أولى وهو المعبر عنه بالوزن العالب وهو ما
يوجد في الاسم والفعل وأوله زيادة من زيادة المضارع نحو يشكل وأفكل^(٢٧)
ومراد النص أن المشابهة تتعدد بتعدد أقسام الفعل فهناك شبهة تتصل بالمضارع
الذي تحققت في أوله زيادة مثل أحمد وأفكل وأسلم ويشكر ويعصر وتغلب
ويرمع ، وهناك شبهة تنجبه إلى الأمر كالأعلام إصبع وأبلم وإحمد ، وشبهة
تنجبه إلى المضي كما لو سميت باستخرج وإطلق . وفي هذا التقسيم يبدو إطار
المساواة بين المصروع والفعل محدداً من خلال التصور المقطعي التالي فالأعلام
التي وافقت المصروع ساوته كما وكيفاً فكلمة « أحمد » حين ترد في قولنا .
أحمد مريض أو قولنا . أحمد الله ربى ترد بتصوير مقطعي واحد هو :

(٢٨) ? ah	ma	du
ص ح ص	ص ح	ص ح
→		

وكلمة يشكر ترد أيضاً رغم الخلاف التقسيمي بين العلمية والفعل على نحو
مقطعي واحد سواء أقلنا : يشكر ينتمي إلى عائلة كبيرة ، أم قلنا : هو دائماً
يشكر صديقه . فالكلمتان معا اتفقتا كما وكيفاً على نحو :

yas	ku	ru
ص ح ص	ص ح	ص ح
→		

وهذا حاصل أيضاً في تغليب : حين تستخدم علماً كما في قولنا : تغلب
 قبيلة عربية وكما قلنا : تغلب بياض الظالم فالانقياد في الكم والكيف واضح
 لأن تصور الكلمتين هو :



والأعلام التي وافقت الماضي والأمر وسارت مسارهما لم تستطع أنه تصل
 بالمشابهة. السياقية المقطعية إلى متهاها : لأن المضارع إن حلا له أن يرفع
 وينصب فالممنوع المشبه له ينال حق الضمة والفتحة نهاية . أما مع الماضي
 والأمر فلا اعتبار للموافقة إلا بطرح اعتبار النهاية : ومن ثم كان المسار
 الإعرابي مع هذه الأعلام أشق من التشبه بالمضارع . فالأعلام التي وافقت
 الأمر مثل أصبح وامتمد وأبلم لو تصورناها مولوية لأفعالها لكانت المولوية على
 النحو الآتي :

العلم المشبه به			الألف				
ʔiɸ	/	mid	إتمد	ʔid	/	nb	اضرب
ʔis	/	bas	أصبح	ʔil	/	ʔab	العب
ص ح ص / ص ح ص				ص ح ص / ص ح ص			
ʔuɸ	/	Lum	أبلم	ʔuk	/	Tub	اكتب
ص ح ص / ص ح ص				ص ح ص / ص ح ص			

وهنا تبدو الموافقة تامة مع اعتبار المنوع من الصرف موقوفا عليه ويقل حد هذه الموافقة مع الوصل لأن حركة المنوع من الصرف الإعرابية سوف تغير هذا التصور السابق وهذا واضح في الفارق بين قولنا : اضرب يا محمد المخطئ وقولنا :

إثممد يا أنخى أقبل إلينا . فالكلمة اصرب فعل أمر بحكم بنائها على السكون مكو به من مقطعين متوسطين مغلقين هما (ص ح ص / ص ح ص) . أما اثممد في سياقها بحكم كونها مناديا مبني على الضم تتشكل من مقاطع ثلاثة هي : (ص ح ص / ص ح / ص ح) والفارق في كم المقاطع يسلم إلى فارق في كيفها .

علاقة العلم المنوع بالماضي مع اعتبار الوصل تتساوى كليا وإن كان الخلاف في كيف المقاطع فالتسمية بالفعلين استخراج وانطلاق توافق الفعل في حالة النصب ؛ لأن حركة البناء على الفتح هي فتحة العلم المنصوب أو المجرور بالفتحة لكن الخلاف حين الرفع بين العلم والفعل قائم . هذا الخلاف الكيفي يمثل عربة حين استخدام هذه الكلمات مرفوعة ؛ لأن مستمعا لمقاطع استخراج على نحو استخراج :

gu	ra	Tax	is
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

سوف تتأبه عربة ضم المقطع النهائية ؛ لأن اذنه الفت ذوق هذه الكلمة وأمثالها منتبهة بفتحة . فالعربة في الموازنة قائمة . وهي في العلاقة القائمة تمثل في إطار ذوق الأفعال والأعلام المساوية لها نوعا من الاغتراب .

العجمة • معوار حول الموضع والمخافة والذوق

اتسع أمر الكلمات التي خضعت لفهوم الأعجمي حين دخلت هذه الكلمات أعلاما في العربية دالة على أشياء وأشخاص وفي إحساس التلقي بذوقه لكلمتي إبراهيم ويوسف في ظل سياق عربي بأن الأمر أكثر قبولا من إحساسه بذوق كلمات مثل ميكسون ويسلتون وكلتون وهلموت في ظل هذا السياق ؛ ومن هنا بدا أن العجمة في نطاق التقبل والذوق صجستان ؛ وفي نطاق تحديد هذا الحديث والمؤكد أنه لا بد أن تكون النقاط الآتية محورا لبحث وحديث وهي نقاط تدور حول موقع العجمة مكانا وزمانا واللف العربي للأعجمي وتعريبه ووضوح التصورات المقطعية في تحديد الأعجمي وما يقبل من نسخ صوتي في الأعجمي ولا يقبل في العربي ومورد الفارسية وغيرها في السياق العربي .

الموقع والزمان

في دلالة البحث عن أجنبي في العربية وقت تحديد ما يسمى الأعجمي في نظام الدرس اللغوي دارت فكرة أن المراد بالأعجمي غير العربي ؛ وكانت مساحة غير العربي المكانية كبيرة يدخل فيها بلاد الهند والسند والصين والروم والفرس والحباش ؛ أي أن المكان مطلق وقتها متسع ؛ لكن هذه المساحة الجغرافية الكبيرة لم تحمل الدارس ولتها يتحرك أمرين :

- كثرة الكلمات الفارسية والعبرية وطنغياتهما في ظل البحث عن الممنوع ونادرة كلمات اللغات الأخرى وهذا أمر بين فالجواردة في الموقع مشاركة لغوية والتصاق يثنى ، كما ندرت للغاية كلمات من موقع الهند والصين وقد كان الإحساس بالبعدها المكاني في حس العربي ولذا حين يكون من بلاد الصين والهند والسند فقد أضحيت هذه المواقع رمزا للحصول على الشيء البعيد .

- ذوق الكلمات فإن اللوق العربى كان يستسيغ نطق الفارسى والعبرى داخل منظومة السياق العربى الذى تعتمد فيه الكلمة العربية على تفسير آخر الكلمة لصالح الموقع الإعرابى واتباع ظواهر العربية من عدم إمكان البدء بالساكن أو الوقوف على متحرك أو السقاء ساكنين أو كراهية توالى إلى آخر الأمور التى تمثل قوانين اللغة العامة وتحكم مسارها ؛ ولم يكن لهذا الذوق أن يتأهب لقبول كلمات وأردة من موقع ناء بعيد .

هل كان فى حس المقعد العربى وقتها إحساس بهذه المفارقة وهل كان يصرح بأن للعجمة حدودا؟ أو هل كان يشم هذا الإحساس وإن لم يصرح به؟ فى حسابنى أن التصريح غير وارد وأن القضية تدور على استحياء خبيثة الإحساس والإدراك . يقول صاحب قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الرمان :

« ثم إن كل من عدا العربى فهو عجمى ، سواء الفرس أو الترك أو الروم أو غيرهم ، وليس كما تتوهم العامة من اختصاص العجم بالفرس ، أما الأعجمى فالذى لا يفصح فى الكلام وإن كان عربيا ، ومنه سمي زياد الأعجم الشاعر وكان عربيا »^(٢٨) .

عرض القضية فى هذا النص للعجمة تثبت أنها وإن أطلقت فهي فى ذوق المتلقى مخصوصة بموقع ومكان ويكفى أنها فى ذهن العامة وهم من يتتجون الكلام لأمس ينظرونه مخصوصة بالفرس . ذاك حير كما نرى يشير أمر هذه القضية وأنه من المحتمل أن تكون هناك وجهتا نظر فى إطلاق العجمة مكانيا أو تحديدها .

وفى تحديد المراد الزمزمة لدى ابن جنى يقول :

« ورأيت مع هذا أبا علي رحمه الله كغير المستوحش من الابتداء بالساكن

في كلام المعجم ولعمري إنه لم يصرح بإيجازته ، لكنه لم يتشدد فيه تشلده في إفساد إجازة ابتداء العرب بالساكن . قال ذلك لأن العرب قد امتنعت من الابتداء بما يقارب حال الساكن وإن كان في الحقيقة متحركا يعنى همزة بين ، قال فإذا كان بعض المتحرك لمضارعة الساكن لا يمكن الابتداء به فما الظن بالساكن نفسه !

قال وإنما خفى حال هذا في اللغة العجيبة لما فيها من الزممة يريد أنها لما كثر ذلك فيها ضعفت حركاتها وخفيت^(٢٩) .

ورغم وضوح دلالة النص في مخالفة العربية للبدء بالساكن وقبول كلام المعجم كما يقول ابن جنى لذلك ، ورغم إحساسى بأن الهمزة التى يؤتى بها لحل إشكال البدء بالساكن فى العربية ليست همزة خالصة وإنما هى بتعبيرنا المعاصر صويت بين بين ، أى بين الصائت والصامت . أقول رغم دلالة ذلك فإن ابن جنى حين مثل لقبول البدء ربط قبوله بتحصيل المعجمة له لما فيها من الزممة .

والراصد لموقع الزممة سوف يجد أنها « كلام للمجوس عند أكلهم يتراطنون وهم صموت لا يتعملون اللسان ولا الشفة إنما هو صوت يلبثونه فى خياشيمهم وحلقهم فيفهم بعضهم عن بعض ، وفى الحديث أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أحد عماله فى أمر المجوس أن يتهاهم عن الزممة^(٣٠) فالزممة التى نهى عمر رضي الله عنه عنها خالصة للمجوس . والمجوس كما نذكر هم عبدة النار من فارس وقد ارتبط حديث المعجمة لدى ابن جنى بالزممة مما يعنى أن موقع المعجمة موقع فارسى . وفى خصوص تحديد اللحن كانوا على دراية بالعربية فى فترة ابن جنى التى هى جزء من مسار عصر عباسى اعتمد فى نشأته على جهد الفرس كما اعتمد على جهد العربى يقول :

« وأيضاً فإن المعجم العلماء بلغة العرب وإن لم يكونوا علماء بلغة المعجم فإن لاشتراك العلوم اللغوية واشتراكها وتوحيدها إلى الغاية الجامعة لمعانيها »^(٣١) .

ومع براعة الص في القول بأن المعرفة بلغة تسهل أمر المعرفة بلغة أخرى مما يثبت أن الظاهرة اللغوية في لغات الدنيا لها أسس حاكمة مشتركة رغم تفرق اللغات فإن الذي استأنس به أن حوار العجمة يدور حول رجل يتحدث بالعربية أصله أعجمي وما جرى هذا إلا لأهل فارس ممن كانوا موالى للعرب فالاحتمال حول تخصيص العجمة بقبيل بشري معين أمر وارد .

وفي إطار البحث عن دخیل سار ركبته إلى وادی العربية لمجد صاحب المزهري يتحدث عن ابن دحية الذي يقول : « العرب أقسام : الأول عاربة وعرباء وهم الخالص ، وهم تع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح وهي : عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجهم ووبار ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية .

ولقسم الثاني المستعربة : قال في الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان . والثالث المستعربة وهم الذين ليسوا بخلص أيضاً كما في الصحاح قال ابن دحية وهم بنو إسماعيل ، وهم ولد معد بن عدنان بن أد »^(٣٢) .

في هذا الحوار الذي يتحدث عن الذين ليسوا بخلص متجهاً إلى إسماعيل العبراني تأكيداً بأن العبرية مورد متناخم لموقع العربية والمحور الجغرافي الذي تحرك منه العبرانيون لم يخرج عن موقع الرافدين وموقع مصر وفلسطين ، أي أن الموقع الوافد الممتزج موقع مجاور قريب وأمر العبرية في اتصالها بالعربية لا يحتاج إلى تثبيت وإلى تأكيد فالعبرية أخت العربية وهما بتان من بنات السامية دائرة العجمة إذا تحوم حول عجمتين الآن عجمة الفرس وعجمة العراقيين ، ولعلني قلت بأن مورد الفارسية قد كثر أمره ونما للخلطة الواردة بين الفرس والعرب قديماً من خلال أطراف دولة الأكاسرة المتاخمة لشبه الجزيرة

العبرية حتى كاد الخفيث عن الأجنبي يصيح عطلصا للفارسية . يقول الجواليقي تحت باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي : .

« أعلم أنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيدلون الحروف التي ليست من حروفهم على أنها مخرجا . وربما أبدلوا ما بعد مخرجه لهذا . والإبدال لازم لئلا يفسدوا في كلامهم ما ليس من حروفهم »^(٣٣) . ويتابع حديثه مخرجا بسطوره الفارسية وغلبيتها في هذا المجال قائلا : « وربما هربوا للبناء من الكلام الفارسي ، إلى ابنة للعرب »^(٣٤) .

ويتحدث الجواليقي عن هذا التغيير خلطاً في المفهوم بين ما هو فارسي وعبري كما يبدو من حديثه التالي :

« فمما غمزه من الحروف ما كان بين الجيم والكاف وربما جعلوه جيما وربما جعلوه كافا وربما جعلوه قافا لقرب القاف من الكاف قالوا كُريخ وبعضهم يقول قريخ . وأبدلوا السين من الشين فقالوا للصحراء دشت وهي بالفارسية دشت وقالوا سراويل وإسماعيل وأصلهما شروال وإسماعيل وذلك لقرب السين من الشين في الهمس »^(٣٥) .

الخلطة واضحة بين الفارسية والعبرية حين وضع الجواليقي كلماتهما في محور واحد فدشت كلمة فارسية وإسماعيل كلمة عبرية .

وفي بيان هذا التغيير والخلطة يقول أبو عمرو الجرمي « وربما خلطت العرب في الأعجمي إذا نقلته إلى لغتها وأشد عن أبي الهيثم :

يقولون لي شند ولست مشندا طوال الليالي أو يزول تغيير

ولا قائلا روبا لهجل صاحبى وبستان في صبرى على كبير »^(٣٦)

فالكلمات الواردة هنا فارسية وهي شند التي هي شوف بوزي وزود وهي اعجل وبستان وهي بمعنى خذ قال الجرمي :

« وإذا كان حكى لك فى الأعجمية خلاف ما العلامة عليه فلا تربته
تخليطاً فإن العرب تحلّط فيه وتكلم به مخلطاً ، لأنه ليس من كلامهم فلما
اعتنقوا وتكلموا به خلطوا

وكان الفراء يقول يبنى الاسم الفارسي أى بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية
العرب» (٣٧) . مورد الغريب إذا لاصقت بيته بيثة العربى مقبول فى نسق عربى
والأمر ملحوظ فى مجمل ما قال به الجرمى وما نظمه وقعه الفراء حيث النص
لديه على أن هذا الأمر خاص بالفارسي وهذا واضح من قوله « يبنى الاسم
الفارسي » ، أى الأعجمى من خلال هذا الخصوص . والعلاقة بين الفارسية
والعربية تتمثل فى كم ضخم من أسماء الأشياء والأعمال والأعلام احتلت
مكانها فى ثروتنا اللغوية المعجمية وقد أدرك اللغويون ذلك كابن قتيبة
والحواليق وابن جنى والسيوطى . وما هو السيوطى فى مزهره يقول :

« وثم ألفاظ شائعة على الألسنة لكنها أعجمية الأصل تأتى فى نوع
المعرب » ويستطرد فى تفصيل هذه الألفاظ قائلاً :

« وقال الثعالبي فى فقه اللغة فصل فى سياقه أسماء فارسياتها منسبه
وعربيها محكية مستعمله الكف ، الساق ، الفارش ، البزار ، الوزان ،
الكيال ، المسّاح ، اليّاع ، الدلال ، الصراف ، البقال ، الجمال» (٣٨) .

إن العربى حين توجه إلى الأعجمى توجه إلى ثقافة أخرى ليست بعيدة عنه
يعرفها ، ومن ثمّ فإن ذكر أبى حاتم لقصة اللعب الفنى بالأعجمى داخل الشعر
تثبت عجمة يعرفها الشاعر العربى وما كان الشاعر يعرف عبر أطراف دولة
الأكاسرة ودولة الغساسنة بقول الجواليق :

« وذكر أبو حاتم أن رؤية بن العجاج والفصحاء كالأعشى وغيره ربما
استعاروا الكلمة من كلام العجم للمقافية لتستظرف ولكن لا يستعملون المستظرف
وربما أضحكوا منه كقول العدوى :

أنا العريسى الباك

أى النقى من العيوب . وقال العجاج :

كما رأيت فى الملاء البردجا

وهم السهى

ويقال لهم بالفارسية ، برته فاراد القافية (٣٧)

هذه علاقة مجاورة يرجع فيها كم الفارسية وما أمر العبرية عن الفارسية
ببعيد فالعلاقة بين العبرية وأخواتها الساميات المتجاورات بالعربية لا يحتاج إلى
تدليل فالأرومة واحدة وأسماء الاجناس تثبت الاشتراك ونظام الضمائر
والإشارة والجمع والمطف وصوغ المشتقات يؤكد التلاقي ومن ثم يؤكد القرب
وحدة الأرومة والنسب . وتلك جملة من نماذج تثرى حق المقاربة وتؤكد عمدا
التلاقي .

فكلمة « أب » العربية وكذلك لبنة وحديث وهيكل وعين ودم ويعمل ويوم
وملا وفتح وبيت وكل وجمل كلمات تراه فى العبرية بمنطوقها - مع اختلاف
يسير - ودلالاتها .

والقرب الدلالى واضح وكذلك الصوتى ولعل للمقابلات الآتية توضيح ذلك
فكلمة لمع العربية تقابل $\text{ל} \text{ל} \text{ל}$ العبرية وهى بمنطوق نصيح العبرية التى
تتفق مع لمع دلالة وكلمة مال مقابلها العبرى $\text{מל} \text{מל} \text{מל}$ أى لما والمال يمثل النماء
فى حس العربية وكلمة مبيع يقابلها $\text{מכ} \text{מכ} \text{מכ}$ العبرية أى محق والمسح والمحق
بمعنى ، وكلمة حنطة تأخذ فى العبرية الدلالة الصوتية $\text{ח} \text{ח} \text{ח}$ التى تساوى
البر والبر والحنطة سبان .

هكذا يتضح التلاقي فى أسماء الأشياء ويزداد حده إذا ما توقف الدارس
عند حدود التلاقي على مستوى صوغ البنية أو التركيب (٣٨) .

من خلال ذلك الاتفاق مع لحسب موقع الدخيل يبين أن المعجمة المحسوة فى ذهل العرى ولسانه هى المعجمة التى تلقاها وساغ وجودها فى بناء عربى دون مسافرة وأنها مرتبطة بموقع جغرافى يتاخم حدود شبه الجزيرة العربية شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ؛ ولعل دوام الاتصال من خلال عادة الاستعمال يسر لهذه الكلمات وجودها فى مذاق عربى حيث لم يسمح للغات أخرى لم تملك حدود هذه المشاركة والاستعمال يدفعنى إلى هذا تصور لبعض الأسماء المنتهية بواو حيث كما نحدد غربتها قائلين لم يوجد من ذلك إلا اسمان سمندو وقمندو والواقع أن هاتين الكلمتين أقرب إلى كلام الهنود الذين يهتمون أسماءهم بالواو فيقولون سارجو ، ماندو ، سابو ، نهرو ، ولعل اعتبار الدخيل مقرون بقيمة صوتية تركيبية أدركها الدارسون بخصوص الكلمات الأعجمية . يقول الجواليقى فى معربه تحت عنوان باب ما يعرف من العرب بائتلاف الحروف ^(٢١) .

- لم تجتمع الجيم والكاف فى كلمة عربية فمتى جاءتا فى كلمة فاعلم أنها معربة وذلك مثل جرنديق جوق .
- لا تجتمع الصاد والجيم فى كلمة عربية فجنس وصنجر وصنجه وصولجان كلمات ليست عربية .
- ليس فى أصول ابنية العرب اسم فيه نون بعدها راء فإذا مر بك ذلك فاعلم أن الاسم معرب وذلك مثل نرجس ونورج
- ليس فى كلامهم رأى بعد الدال إلا دخيل من ذلك الهنداز والمهندز وأبدلوا الزاى مييا فقالوا المهندسين كما فى فصيحنا المعاصرة وإن كانت الراى قرية طبقة اجتماعية معينة هى طبقة الحرفيين .
- لم يحك أحد من النفاة كلمة عربية مبنية من ياء وسين وطاء فإذا جاء ذلك فهى كلمة دخيل . ومن مجمل ما ورد حول التوالى الصوتى المرفوض يبدو أن هناك جملة ثوابت تتعرف من خلالها على الدخيل فهى بنية الكلمة

الأصجية والتمثيل فارسي يمكن وجود التوالي الآتي المرفوض عربيا :
 (ج + ق) ، (ق + ج) ، (ج + ص) ، (ص + ج) ، (ن + ر) ،
 (در) و (ي + ص + ت) بكل مقلوباتها :
 (س + ت + ي) ، (ت + ي + س) ، (ي + ت + س) ، (ت + س)
 (ي +) ، (س + ي + ت) .

وقد شغل اللغويون بالهيم بمحاولة رصد الظواهر الصوتية في إطار هذا
 الدخيل يقول ابن سيده في المحكم : « ليس في كلام العرب شين بعد لام في
 كلمة عربية محضة ، أثنيت كلها في كلام العرب قبل اللامات »^(١٧) . أي أن
 التوالي الصوتي : (ل + ش) لا وجود له في عربية خالصة وإنما عوقب الشين
 قبل اللام كالكلمات مثل : شلال ، شلح ، صلب ، وقول السجوطي في مزمعه
 « وقال ابن فارس في لغة : حدثني الصباحي قال سمعت ابن دويد
 يقول : حروف لا تكلم العرب بها إلا ضرورية ، فإذا اضطرروا إليها جعلوها عند
 التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها وذلك كالخرف الذي بين الباء والفاء
 مثل بور إذا اضطرروا قالوا فور . »

قال ابن فارس وهذا صحيح لأن بور ليس من كلام العرب فلهذا يحتاج
 العربي عند تعريبه إياه أن يعيره فاء^(١٨) ، أي لا يسيل إلى معيشته في أرومة
 عربية إلا بمحايلة جبرته لجملة مقيولا في نسق عربي :

هذا بعض من المرفوض علي مستوى الصيغة عربيا والقيود هنا كما أرى
 تنحصر إلى دخيل معين ، أي أصحى محدود توضحه الكلمات السابقة ، ولعل
 عرضا لبعض كلمات أدرك اللغوي عجمتها التي تدور بين الفارسية والعبرية في
 الأغلب توضح حدود العجمة فيما أدرك العرب عجمتها الكلمات الآتية التي
 قالوا فيها :

واليارق فارسي معرب وأصله ياره وهو السوار

الجاموس أعجمي وقد تكلمت به العرب

والديذبان يريدون به الديذبان فارسي معرب قال الأزهري الديذبان الطليعة
فارسي معرب

والأرجوان فارسي وهو الصبغ الأحمر وقد ساءت العربية ودخل باب
الشعر حين يقال اللون الأرجواني مستخدمين معه ياء النسب .

والاصطبل فارسية ليست من كلام العرب أدخلت حقها فيما جمع بالالف
والتاء حين قيل اصطبلات .

والأريان والأريون حرف أعجمي وهو بمعنى أعطى العربون أي أظهر
رغبته في الشراء كما يطلب من الشيب أن تظهر رغبته في قبول الزوج « والأيم
تعرب عن نفسها » وما زال نطق الأجانب لها بالهمزة بدلا من العين .

والإيوان أعجمي معرب ، والإبريق فارسي معرب وترجمته من الفارسية
أحد شيئين إما أن يكون طريق الماء أو صب الماء على هيئة ، والإقليم ليس
يعربى محض .

والإيزيم إيزيم السرج ونحوه وقد تكلمت به العرب وما زال ظل الكلمة
موجودا في عامتنا المصرية حيث نقول إيزيم الجزيمة أو الشنطة .

والأستاذ كلمة ليست بالعربية وهي تطلق على الماهر بصنعة وإن أضحت
عامتنا المصرية تطلقها على الحاصل على أرقى شهادة علمية وإن قالت من ماهر
حاذق بأنه أستاذ فإن ذلك من باب التشبيه بالعالم صاحب اللقب . ومن
الغريب أن هذه الكلمة كانت مخصصة بالصانع الذي تقابله الآن كلمة أسطى
وبين الأستاذ والأسطى تحريف صوتي يسير يدل على أن المورد واحد ،

فالكتاب الصوتية التي تعتمد على أحد الصوت الذي يوقف عليه من خلال التقاء الساكنين صوت شاحب ضائع وهنا يبدو أنو لا فارق على المستوى الصوتي والمنطقي بين الكلمتين كما يبدو على النحر التالي :

?us / Taa

أسطى

?us / Taaz

أستاذ

فحرف الزاى قد غابت قيمته وفقا فى الكلمة الأولى وضاع فى الثانية والتاء فخمت فى الثانية فأحدثت فى الكلمة الثانية أمرين مجيئها مشوبة يذوق الطاء وتحويلها السين إلى ألف الطاء وهو الصاد . وهذا ما وصل بنا إلى كلمة « أسطى » التى خصت كما قلت بالحرفى الماهر كما كانت فى زمن ليس بالبعيد تختص بقيادة الفرقة الراقصة تلك المجموعة التى كانت تطلق عليها البيعة المصرية بالعوامل .

والحوالى يحنى موقعا استعماليا لهذه الكلمة قائلا :

« يقولون للماهر بصنعة أستاذ ولا توجد هذه الكلمة فى الشعر الجاهلى واصطلحت العامة إذا عظموا الخصى أن يخاطبوه بالأستاذ ، وإنما أخلوا ذلك من الأستاذ الذى هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده خلمان يؤديهم فكأنه أستاذ فى حسن الأدب . ولو كان عربيا لوجب أن يكون اشتقاقه من السيد وليس ذلك بمعروف »^(٤٤) ولست أدري هل هناك علاقة بين السيد والسيد تسمية العمل الأدبى المشهور لدى الأديب الفرنسى كورنى بخصوص تلك الدلالة المعربية التى ترمى إليها كلمة السيد !

فالكلمة فى النص يحكمها النص بزمان يتعد بها عن العصر الجاهلى ولو وجدت فى عصر عباسى لكان أمر الوافد الفارسى ذليل ذهاب بها إلى

العجمة . ويدل النص أيضاً على أن الكلمة كانت تطلق تعظيماً على الخصى ولا بد أن مهارته كانت سبباً في إطلاق اللقب تعظيماً كما يقول الجواليقي .
والكلمة الواردة لاعلاقة لها في الأصل بالعربية لأن جذرها لا يتحرك من خلال أرومة عربية فثلاثية (سيد) لم تنشأ كلمة عربية مع افتراض القلب فيها حيث لا يوجد س ي ذ ، ي س ذ ، ذ س ي . س ذ ي ، ذ ي س ، ي س ذ ، ومن هنا فلا اشتقاق على الإطلاق في العربية من جذر هذه الكلمات وقد تأكد لدينا في حوار رفض الجمع بين السين والياء أصليين في كلمة عربية واحدة .

والأبرسم أعجمي معرب بفتح الالف والراء وقال بعضهم أبرسم بكسر الالف وفتح الراء وترجمته بالعربية الذي يذهب صعداً .

والبرسم أيضاً معرب وهو هذه العلة المعروفة فبر هو الصدر وسام من أسماء الموت وقيل بر معناها الابن والأول أصبح ، لأن العلة إذا كانت في الرأس يقال لها سرسم وسر هو الرأس

والكلمة كما نرونها في مصريتنا المعاصرة خاصة بالأقراص الطيبة حيث نطلق عليها برشام بجمل سين الفارسية شينا . والسام أقرب شيء إلى السم الزاعف الموجود في النصحي .

والبستان فارسي معرب ويجمع بستين . . ومن لفظ البستان هذا الذي يقال له بست ولم يحك أحد من النحاة كلمة عن العربية مبنية من ياء وسين وتاء . وفي تنابع لبعض أسماء الأعلام يقولون :

(ويسطام) ليس من كلام العرب وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطاما باسم ملك من ملوك فارس كما سما قايوس ودختوس وهو بالفارسية أو ستام . وفي قايوس يقول صاحب المعرب وقايوس اسم أعجمي وهو بالفارسية

كاروس فأعرب فقبيل قابوس فوالق العربية ومن الأسماء التي خرجت عن نطاق
الفارسية إلى نطاق بيئة مجاورة متاخمة لحدود شبه الجزيرة العربية جملة يقال
فيها بأن :

(عيسى وعزيز) أعجميان معربان وإن وافق لفظ عزيز العبرية^(١٤)
و (الإسفنت) والإسفنت والأسفند والإسفند اسم من أسماء الخمر يقول فيه
الجواليقي :

وروى لي من ابن السكيت أنه قال هو اسم بالرومية معرب وليس بالخمر
ولما هو عصير عنب وقد يذهب المسمى الرومي إلى بعد جغرافي قد يمتد إلى
الدولة الرومانية الشرقية حيث البعد الجغرافي واضح ومن ثم يبدو الف الرومي
ما ارتبط بالموقع المتاخم للجزيرة ، أي الشام وهذا ما عناه الجواليقي وهو يتابع
رصد الكلمة السابقة قائلاً :

« قال ويسمى أهل الشام الإسفنت الرّسّاخون يطبخ ويجعل فيه أفواه ثم
يعتنق »^(١٥) فالرومي والنبطي قرينا بيئة الشام .

(الفطيس) المطرقة العظيمة ليست بعربية محضة إما روميه وإما سريانية ،
ومن ملاحظة عاميتنا المصرية نجد ظل الكلمة قائماً حين نقول : ده ميت
فطيس . والعلاقة بين الدلالتين الروميه والمصرية المعاصرة قائمة في حد الموت
فالآلة في الرومية وسيلة الموت والمصرية العامة أكثر أن تسلم الموت الفطيس
مرادفاً للموت في غير نضال وشهامة .

« المنسلق » وهي بلغة أهل الشام نخاد من هذه الخانات التي يتزلها
الناس . . وعن القراء « سمعت أعرابياً من قضاة يقول فتق لفندق وهو
الحان »^(١٦) .

« الفدان » : قال أبو بكر الفدان نبطي معرب فإن شئت فشددته وإن شئت
فخففه .

« القسيط » وقال القنيط أظنه ببطيا قال في القاموس اعلف أنواع
الكرب

« والقمقم » قال الأصمعي هو رومي معرب وقد تكلمت به العرب .

تلك جملة أسماء حرحت عن نطاق العارسية إلى لغات سامية متاحة
للعربية ومعظم هذه الكلمات تلتفتها العربية فأثرت بها صونها وصوغها واعطتها
الخلي التطيرية التي تجعل من الأجنبي صيفا تشرب شكل العربية ولعل دخول
« آل » على هذه الكلمات وهي لاصقة عربية تتحدد بها عروية الكلمة واسميتها
قد حددت السطرين ورسومته لدخول هذه الكلمات من غير عت أو شعور في
سياق العربية ووضع آل في هذه الكلمة محقق لعدم موردها مورد المور ،
ولأن آل تناهر التوين وفي هذا يقول صاحب المعرب « والأسماء المعربة في
الصرف وتركه على صريين أحدهما لا يعتد بمعجمته وهو ما أدخل عليه لام
التعريف كموسى وعيسى »^(١٨) قال هذه أذابت الأعجمي في نطاق العربية

جملة من أسماء أعجمية أثبت وجودها حق الموقع الذي أكد حدود
المتاخمة للأعجمي وعدم إطلاق التوقع إطلاقا كاملا والسؤال الوارد الآن أي
هذه الأسماء من الأعلام التي تدخل في مسار المع من الصرف تحت نطاق ما
يسمى العلمية والمعجمة ؟

قابلت سابقا الأعلام قابسوس ودحتوس وأوسطام وهاسحن نصيف إليها
جملة أعلام أخرى صرح النحاة بها وهي

إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، وإلياس ، وإدريس ، وإسرائيل ،
وأيوب . وفي هذه الأسماء يقول صاحب المعرب .

« أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية تحوَّ إبراهيم وإسحاق وإسحاق وإلياس وإدريس وإسرائيل وأيوب إلا أربعة أسماء وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد » (٤٩) .

ومعنى ذلك أن جل أسماء الأنبياء أعجمية ولأن جميعهم من بني إسرائيل فالمورد إذا مورد عبراني ، يضاف إلى ذلك :

موسى ، عيسى ، اليسع ، طالوت ، بختالوت ، داوود ، سليمان ، هارون ، يعقوب ، إدريس ، فرعون .

وعدم تنوين موسى وعيسى راجع إلى تقدير العلامة لهما مستهيان بحرف مد إطبلاقه يتلقى صاحبة التنوين الموضوعة والمحسوبة سكتة خفيفة داخلية ، وفرعون المصرية أخذت إلف التعامل العربى لوقوعها فى شركة المجاورة مع بني إسرائيل .

ولنا أن نضيف إلى ذلك أسماء الملائكة التى واظقت عبرانية إسرائيل مثل ميكائيل إسرافيل جبرائيل وهو جبريل وعزرائيل إلخ والشيطان إبليس .

والخارج من هذه الأسماء عن نطاق المنع الأعلام :

آدم وصالح وشعيب ومحمد ﷺ عن الرسل وعزير تصغير عازر وكما نذكر فإن التصغير ميسم عربى يؤكد خصوصية العربية حتى ولو كانت الكلمة وافدة . ومن الأعلام الخارجة حمص ونوح ولوط وهود عما سكن وسطه وهو ثلاثى . فهذه كلمات وإن كانت أعجمية تحتم لها الصرف فهل فى تصورهما المقطعى ما ينبىء عن سر لإدراك التنوين ؟

لعل الوصف المقطعى التالى يثبت ذلك :

(1) الكلمات آدم ، صالح ، شعيب ، محمد

كلمة آدم مقاطعها :

	ʔaa	da	mun
→	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

والكلمة مساوية في إيقاعها لاسم الفاعل ضارب كما .

كلمة صالح مقاطعها :

	saa	Li	han
→	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

وهي كالسابقة مساوية لاسم الفاعل ضارب كما وكيفاً .

كلمة شعيب مقاطعها :

	su	ʔay	bun
→	ص ح	ص ح ص	ص ح ص

وهي صيغة تشبه المصغر من الثلاثي فهي على وزن فاعيل

كلمة محمد مقاطعها :

	mu	ham	ma	dun
→	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

وهي صيغة توارى صيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي مضاعف العين .

كلمة « عرير » وهي مساوية تماماً لشعيب .

(ب) حمص ومقاطعها :

hira

sua

ص ح ص ص ح ص

وهي صيغة ثنائية المقاطع تجري مجرى الكلمات : فرض / عقل / وجد /
رزي / عيب / عزم / عزم / غنم .

(ج) الكلمات : نوح ولوط وهود وكلها مكون من مقطعين على نحو

nuu

hun

→ ص ح ص ص ح ح

وهي مشابهة لكلمات مثل : عود ، حوت ، سؤد ، جود

والملاحظ على هذه الكلمات المصروفة اعتمادها على مقطعين متوسطين من
نوع المعلق (ص ح ص) والمفتوح (ص ح ح) وبعض هذه الكلمات استقل
بالمقطعين وبعضها الآخر احتمال معها مقطعا قصيرا أو مقطعين .

فالكلمات السابقة المتونة تحركت في هذا النظام المقطعي :

ص ح ص ص ح ص

ص ح ح ص ح ص

ص ح ح ص ح ص ح ص

ص ح ص ح ص ص ح ص

ص ح ص ح ص ص ح ص ح ص

وإذا كان هذا يمثل تصورا للحنون فما التصور الوارد للكلمات التي
تتم منها ؟

جمله من الكلمات وردت على السحر التالي :

(أ) قابوس ومقاطعها

	buu	su
→	ص ح ح	ص ح

ومثلها الكلمات هارون رجالوت وطالوت وداوود

(ب) هرعون وتصورها

	ʔaw	nu
→	ص ح ص	ص ح

(ج) إدريس وتصورها

	ʔid	rii	su
→	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

ومثلها إبليس وجبريل

(د) أيوب وتصورها

	ʔay	yuu	bu
→	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

ومثلها يعقوب .

(هـ) إلياس وتصورها

	ʔil	yaa	su
→	ص ح ص	ص ح ح	ص ح

(اسٹیفانوس) والكلمة مقطعيًا :

s	ti	faa	nuus
→ ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ح ص

(جورياتشوف) ومقاطعها :

guur	baat	suuf
→ ص ح ح ص	ص ح ح ص	ص ح ح ص

(شاوشيسكو) ومقاطعها :

saaw	sis	kuu
ص ح ح ص	ص ح ص	ص ح ح

(داستين) ومقاطعها :

daas	tin
→ ص ح ح ص	ص ح ص

الكلمات : هوفمان ، مادلين ، دانيال ، ديستان ، تايلور وتصورها

المقطعي يتم على نحو .

ص ح ص	ص ح ح ص	ص ح ح ص	→ ص ح ح ص
-------	---------	---------	-----------

العلم جريس ومقاطعها :

griis
ص ح ح ص

وكذا نرى في الكلمة الواحدة المقطع

بوش ومقاطعها : bubs

وهي وحيلة المقطع

جورج ومقاطعها : guurg

برانت ومقاطعها : braant

ومثلها كلمة كوتن مع اختلاف في نوع الصوائت والصوائت

تلك دلالات مقطعية المجموعة من كلمات لم تأخذ مطلقا في تحليلها بالعربية
ومن ثم يستر لها ما يخرج للاختصاص اللغوي فاعلم بوجود العربية فهذه الكلمات
بحاجة إلى اتصال ومعنى ومكانة وعلاقة بالسياق فهذه الكلمات داخل
مزيج عربي حتى تشكل تشكيلا بلغويا من إبراهيم واليهان ويوسف ويعقوب
إن الناظر إلى هذه الكلمات يقف أمام لغوية مقطعية لم تألفها العربية فالبته
بالساكنين قرين كثير من هذه الكلمات كما في استيفاتوس ، برانت ، كوتن
وهو بدأ غير مطروح في الفصحى ، وهو بدء يلم إلى مقطع معتمد على
صامت وحيد لا تعرفه العربية . ومن الغريب المتصور وجود المقطع العلوي
المفتوح داخل الكلمة ودايتها وهو مقطع لا يتسق ونظام العربية التي لا تقبل
التقاء الساكنين إلا في الوقف وعند وجود مثلين مدغمين قبلهما حرف مد ،

هذا المقطع المرفوض عربيا حكم بداية كم من الاعلام السابقة مثل : شاوسيكو
داستين .

أكثر من هذا غربة إدراك تصور مقطعي ينوء عن نظام العربية لأنه أكبر من
المقطع الطويل المرفوض داخليا حيث قبول ثلاثة سواكن كما هو واضح من
كلمة جورج حين تنطق وحدة واحدة فتكون مشكلة من صامت فحركة طويلة
فصامتين على نحو ص ح ح ص ص .

الغربة الصوتية والمقطعية فيهما إحساس التنافر بين هذه الكلمات والعربية
عكس ما تصورناه في الفارسي والعبري وتوحى بأن بعد الموقع له من هذه
الغربة نصيب ، ومن ثم ترد أسئلة مفادها . هل أصبح الإحساس بهذه
الكلمات في نسق عربي مقبولا ؟ هل أصبحت العجمة مطلبا مطلقا أو أنها
مطلب له حدود ؟

لقد حاولت فيما سبق ربط الأعجمي بمساحة جغرافية محدودة تدور حول
موقع العربية المنطوقة حيث يحدث التبادل والقبول واعتقد أن هذا مطلب
ترتضيته الدراسات اللغوية التي ترى أن الحدود بين لغتين تمثل واقع امتزاج
وقبول وفيهما يكون الطالب مطلوبا والمطلوب طالبا وفي حدود هذه المحاولة
بان أن من نأى وابعد يحتاج إلى زمان وزمان جنى يتيسر له أمر القبول . هذا
بعض حدىس لناطق يآلف ذوقه مزج إبراهيم وإلياس في سياق العربية في إطار
المنع من الصرف ويرفض ذوقه شاوسيكو وتايلور في مثل هذا السياق
فالعجمة عجمتان عجمة يرتضيها ذوق العربية ويعبر عنها النظام وعجمة نافرة ما
زال الطريق أمام إلها صعبا شاقا هسيراً .

امور للمنع اخرى

كان التركيز على محورين يتقو للمعجمة فيهما نصيب واعنى بهما المركب
المرجى الذى بان فى معظمه انه يحوى دخيلا فى جزء منه وكذلك الاصحاح
والمحور الباقي من الكلمات المتنوعة لا يخرج عن غربة تخالف المالكوف ولعل
حديثا عن العلمية مرتبطة بالتأنيث يوسى بهذا الإحساس بقول فى ذلك ابن
قتيبة :

« كل اسماء المؤنث لاتنصرف فى المعرفة وتنصرف فى النكرة . . . إلا أن
تكون فى آخره ألف تأنيث مقصورة كانت أو مملوذة نجو صفراء وحمرات
وحبلى وبشرى وحبارى فإن ذلك لاينصرف فى معرفة ولا نكرة » (١)

وجماع ما يسلم إليه هذا النص :

أن العلم المؤنث مختوما بالتاء أو غير مختوم يمنع من الصرف ما بقى على
علميته ، أى مع كون التعريف قائما قاطمة وتسعائد إذا ما حدثت مرادها
وشخصهما بأبيان التوين اللهم إلا لو كان القصد بهما الإطلاق والشيوع
حيث يدخلهما التوين لاكتفاء قيمة المنع وهى العلمية .

- أن ما كان مختوما بألف تأنيث مملوذة لا تنوين له فى تعريف ولا تنكير وصفا
كان أو علما فإن المنع مسيله موجود مهما كان الإطلاق أو التخصيص .

- أن المختوم بألف التأنيث المقصورة مثل حبلى وبشرى لاينصرف مطلقا فى
تعريف ولا تنكير وهذا أمر مردوده واضح ، لأن نهاية الكلمات بالالف
يعنى عن وجود التنوين فالتنوين لن يكون بديلا للمنع الذى تبرر فيه
الحركة لأنه يفتى المقطع كما يخلق حرف المد وهذا ملاحظ من خلال
مقارنة بشرى غير المنونة بالمنونة حيث يكون تصورها المقطعى ما يلى :

بشرى	غير منونه	بشرى	منونه
raa	bss	ran	bss
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

فالمقاطع واحدة من ناحية الكم ففى كل مقطعان متوسطان .

هذا التصور يخالف تصور المقارنة بين سعاد المنوعة وسعاد المنونة لأن
التصور يكون على النحو الآتى :

سعاد	ممنوعة	سعاد	بفرض تنوينها
du	faa	sa	dun
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح ح

فالحلاف واضح حيث الأولى تشكل من مقطعين قصيرين ومقطع طويل
والثانية من مقطعين متوسطين ومقطع قصير .

ويبدو أن المنع فى الاسم المنتهى بألف التانيث الممدودة لا يرتبط بالتصور
المقطعى قدر ما يرتبط بالحس الدلالى المبني على مزاجية علاقته التانيث مع
العلمية أو الوصفية فى علاقة واحدة لأن كلمة أبناء المنتهية بهمزة المنونة والتى
مقاطعها :

ʔun	naa	ʔab
ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص

لا تفرق فى مطلب التنوين عن همزة بناء المنونة أيضاً رغم افتراق التصور
المقطعى فالكلمة مكونه من :

الكلمة. حمراء السابقة شبيهة بالمختوم بالـف التانيث المقصورة حيث المد النهائي الذي تصوره من محاول المد الطويل معتبرا حق الزمن لا الكم فرضا واضحا في :

ham raa a
 —————> ص ح ص ص ح ح —————>

ولأن الأصل ممنوع من الصرف : raa ham
 فليبق فرعه المحول إليه ممنوعا مع اختلاف الكم بينه وبين الأصل ومن ثم تمنع حمراء

ham raa ا
 ص ح ص ص ح ح ص ح

كما منعت حمري وحلي ..

فالسردى المظهر اللغوى كامن فى ربط المحول والمحول عنه بحالة واحدة وهى عدم التنوين ولعل قيمة وقف للكلمتين تثبت تلاقيا كليا بينهما فإطلاق الألف فى حمري وحلي وقفا تصل بنا إلى كم الوقف على حمراء ؛ ولعل تسجيلا صوتيا لمساحة المدى الرمنى لنهائى الكلمتين يثبت ذلك ؛ لأن ناطقا لألف مد ليصل بها إلى متهى النفس لاجئ بطبيعته إلى سكتة تبدو فى صورة همزة أو هاء سكت ؛ ومن هنا فالهمز هنا أشبه بهاء السكت فهو صيغة من صيغ الوقف تتلانى فيه وتتضح عند الوصل .

من المؤنث الذى يدور فى حيرة بين المنع والصرف العلم المؤنث الثلاثى ساكن الوسط الذى منه دعد وهند وشقة السطق ليست بقائمة حين التنوين ؛ لأن مجئ الكلمة من مقطعين أمر ميسر نوت أم لم تنون وما جرى من تدليل

للمنع وعدمه واضح في قول الشاعر :

لم تلتفع بفصل متروها ^{بـ} فهدأ ولم تنق دعد في العلب

حيث نونت الأولى ولم تنون الثانية وعن تحرير المقبول أن ينطق في حيز واحد في لغة الحديث بجهتين مختلفتين المنع وعدمه وإن كان هذا مقبولا في نون الشعر الذي فرض منع الأولى وتنوين الثانية لإتمام حق وزن المنسرح فتون الأولى يكمل حق بعضهم وعدم تنوين الثانية يؤدي تمام مفعلاته

وفي خصوص منع الصرف لقييل آخر من الكلمات تناسى إلى الأعلام والصفات المختومات بآلف وبن زائدتين ، تلك الزيادة التي حققت سبيل المنع وفي إطار ذلك يتحدث ابن قتيبة قائلا :

« وكذلك كل شيء كانت في آخره ألف ونون والذتان نحو عريال وعثمان إن كانت نونه أصلية صرفته في كل حال نحو دهقان من الدهقة وشيطان من الشيطنة ، وسيمان إن أخذته من الهم لم تصرفه وإن أخذته من الهم صرفته ، وكذلك تسان إن أخذته من التب لم تصرفه وإن أخذته من التين صرفته ، وكذلك حسان إن أخذته من الحسن لا يصرف وإن أخذته من الحسن صرفته وديوان نونه من الأصل فهو يستصرف ورومان فحال فهو يصرف لأن نونه لام الفعل ومرآن يصرف لأنه من الموان سمي بذلك ليلته » (١٠٧)

والغريب في هذا الحوار أن الإطار الشكلي للكلمات حسان وثمان وسيمان لا يختلف أمره بين المنع وعدمه إلا في اعتبار الأصل حيث اقترأ في زياده الألف والنون ، مهل في تأكيد المنع بناء على زيادة الألف والنون مما يوقع هذه الكلمات في أمر المشاركة مع الزيادة الموجودة لتحقيق الغرض في : محمدان ومنوسان * وهي زيادة لا يتحقق مع نهايتها تنوين * لأن النون كما يرى النحاة تكاد تكون بديلا عن التنوين لا غائرها في هذه الكلمات بين شيهين سلم إلى هذا الاعتار .

وفي إطار المنع أيضاً يأتي الحديث عن ارتباط العلمية والوصفية بالعدل وفرض المنع من أجل هذا الارتباط لمجد أن القرض يمثل غرابة ؛ لأن قبول تحويل كلمة عامر إلى عمر وفاسق إلى فسق تحويل لو لمحت دلالة لكان إلى المبالغة والتكثير أولى والمعدول مساره يتم من خلال قيمتين كما قلت مع قيمة العدل .

فالمعدول عن العدد وهو من واحد إلى أربعة بلا خلاف ويكون على رنة فعال أو مفعول فنقول أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع . وقد جوز الكوفيون استمرار القياس لأكثر من هذا العد فيقال قياساً : خماس ومخمس ومسداس ومسدس وسباع ومسبع . إلخ^(٥٣)

ويتم المسار أيضاً من خلال لفظة لا صلة للعدد بها وهي كلمة آخر جمع أخرى أتى آخر لاجمع أخرى بمعنى آخره . وما ينوبه المنع للعلمية والعدل ما جاء معدولاً عن صيغة فاعل مثل عمر الواردة عدلاً من عامر والعدل ها يمثل افتراضاً كما يقول النحاة حيث عدل عمر عن عامر مقدر .

أما ما جاء على صيغة فعل كغدر وفسق فعده محقق فقد خرج بوزنه من النداء إلى العلمية ، ومنه أيضاً جُمع وتوابعه مثل بُصع وكُتِع ومتع ، ومنه أيضاً ما جاء على وزن فعال مثل : رقاش وحذام وإن كان الخلاف حول منعه قائماً ، ومنه سحر حين يقصد بها التعريف أي تحديد يوم بعينه ؛ ولعل أمس المعية غير المطلقة داخله في هذا المورد .

وكل معدول للعلمية كما يقول صاحب شرح الكافية .

« عدله باق إلا سحر وأمس في لغة بني نعيم فإن عدولهما يزول بالتسمية فينصرفان . غريب أمر هذا العدل . هل تصور الخروج والنقل هو الذي أسلم إلى المنع ؟ هل قصد التعريف بعد أن كان المورد مطلقاً أضحي أساساً آخر ؟

إن الخلطة أمرها قائم والتأثيرية في كل ما يمتثل إلى أحكام داخل العدل من خلال تصنيفها الصوتي يظهر على ما يلي:

العلمية وتصور مقطعي	الوصفية وتصور مقطعي
عبر لا من حائز كـ ص ح / ص ح / ص ح	أجل ص ح / ص ح ح / ص ح
فسق ص ح / ص ح / ص ح	موجد ص ح ح / ص ح / ص ح
جمع ص ح / ص ح / ص ح	آخر ص ح / ص ح / ص ح
بصح ص ح / ص ح / ص ح	مثنى ص ح ح / ص ح ح
رفاش ص ح / ص ح ح / ص ح	
سحر ص ح / ص ح / ص ح	
أس ص ح ح / ص ح	

والغلبة كما نرى من خلال الرصد السابق أمرها قائم في الكلمات لطغيان المقاطع القصيرة ولكتتها غلبة لا تسلم إلى خلاف يجعل الممنوع في جانب والمصروف في جانب آخر اللهم إلا في عدم إمكان دخول الـ على الكلمات في موقع العلمية حيث المعدول الفرضي هذا لا تدخله الألف واللام فحق علميته توازي حق تعريف شبيهه غير المعدول بال .

عدل في الفرض ونفى لوجود الـ وصيغة تغرب حيث التبديل فلكم أمور تسلم إلى مفارقة وإلى كسر بين في تنفي التنوين وكسر طريق الأعراب ، ولعل نصا من المساعد يوكل هذا إلى السماع حيث يقول عن فعال معدولا :

« وفي حكمه أي المعدول عند تميم فعال معدولا علما لمؤنث ، كرفاش فرقاش وبابه كخندام وهو مقصور على السماع ، كباب عمر ممنوع عند سيويه للعلمية والعدل فرقاش عن راقشه وخندام عن حاذمه ، وذلك لأن الغالب في الأعلام أو اللازم فيها النقل ، فيقدر عدول فعال عن علم وفاء بما تستحقه الأعلام ، كما فعل في باب عمر » (١٤) .

المبنى من المركبات وعلاقته بالمنع من الصرف

لدينا إحساس بوجود علاقة ما بين المنوع من الصرف والمبنى من المركبات
فاشترك نهاية هذه المركبات والمنوع في عدم التنوين ، وتسلط الإيقاع عليهما
في جواره تنوين هذا وذاك يثبت هذا الإحساس فكما استحسن الشعر صرف
المنوع في قول الشاعر :

تبصر خليلي هل ترى من ظمائن تحملن بالعلياء من فوق جبرهم
وصرفه في قولك :

ويوم دخلت الخدر حدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي
استحسن أيضاً صرف المبنى في قول الشاعر :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
وقول الآخر :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي
وقول بعضهم :

يا عديا لقلبك المهتاج (١١) .

هذه المشاركة تعطى طريقا لوضع المبنى في سلك قريب من المنوع ؛ ومن
المدرّك أن المبنى في نظام اللغة نوعان : مبنى بالصيغة ؛ أي أن صيغته مبنية
بأفرادها سواء أكانت خارج التركيب أم داخله وذلك كببناء أسماء الأفعال
والصمائر وأسماء الشرط وحروف الجر إلخ . ومبنى بالتركيب وفيه تبدل
الكلمة حين الإفراد معربة قابلة للتعبير مثل كلمة (أحد) التي ترفع في قولنا :

جاء أحد الطلاب ، وتصبب كسافى قولنا رأيت أحبيهم ونهر كما في قولنا رأيت أحدهم ، وكذلك كلمة (عشر) حين الإفراد .

هاتان الكلمتان لو ركبناهما تركيباً جديداً يلحق بهما البناء الذي يزول إذا ما فك التركيب ، ونحن نريد الوقوف أمام هذه المبنيات المركبة لرويتها في موازاة الممنوع من الصرف . هذه المركبات هي من الأعداد مثل أحد عشر واحدى عشرة وثلاث عشرة أو ثلاثة عشر . إلخ . والملاحظ أن التنوين لم يأت ختام مفرداته هذه التركيب ولا ليكان التصور المقطعي ليس مستغرباً فأحد عشر تتحول مقطعياً إلى :

? a / ha / da / ta / ta / ra

ولو نونت لكلمات - وهذا يرفض لا واقع له - :

? a ha dan ra ta ran

فمن غير التنوين وهذا يوضح غربة المركب بالبناء على فتح الجزأين قبل جميع مقاطع المركب صغيرة هي جملة مقاطع متوالية وصلت إلى ستة من نوع واحد والتنوين الذي يقرب إلى ألف العربية يكسر حد هذا التوالى ، ويبدو أن كسر المثلوف هو الذي أعطي هذا المركب مزاجاً مقبولاً ، لأنه أبهى التماسب الصوتى من خلال توالى الفتحاحات علامة على هذا المركب .

البناء متفصل بالتركيب كما نرى وهو تركيب يرفض التنوين كما يرفضه الممنوع من الصرف والتركيب العدى أقرب إلى التركيب الخرجى الممنوع فيه إلى التركيب الإضافى لأن علاقة الخرجى بهذا المركب العدى واضحة فى عدم تغير العدد بحال من الأحوال على حين أن صدر المضاف يقبل جريان العلامات عليه حسب موقعه الإعرابى ، كما أن الوضوح قائم ففى عدم إمكان تنوين عجز

نلاحظ التقاء نهاية الكلمة الأولى بطرف الكلمة الثانية من خلال مقطعين أولهما قصير وفي المركب الإسادي مثل شاب قرناها وتأبط شرا والتلاقي بين نهاية الكلمة الأولى وبداية الثانية يتم من خلال مقطعين الأول قصير والثاني متوسط على نحو : ص ح ص ح ص .

وفي المركب الإسادي جاد الحق دخلت حدود الكلمة الأولى مع الثانية في اشتراكهما في مقطع متوسط كان نتاج عدم إفراد كلمة « جاد » عن كلمة الحق ، فالصلة تحت بمقطع متوسط لكونه شركة بين الكلمتين وليس نهاية الكلمة السابقة .

والحرص على كون طرف الكلمة الأولى مقطعا قصيرا واضح في المركب المزجي بعليك وكذلك حضرموت وحين اختلفت معنى كرب في كون طرفها الأول مقطعا وتوسطا فقد جاءت بداية كلمتها مقطعا قصيرا .

يبدو إذا من خلال تشكيل المركبات السابقة ومعها المركب العدي أن فرض التلاصق والتركيب يتم من خلال مقطع قصير داخلي . وكما كان هناك خلط في الحدود بين طرفي « جاد الحق » فإن العلم الموصوف بابن الذي انتهى منه حق التنوين ثم له الخلط من خلال مقطع طويل . وفي نفس التنوين من الموصوف بابن أو المخبر عنه بابن يقول بعض النحاة :

« ثم نيهت على أن حذف تنوين منعموت ابن لفظا . . . ثم نيهت على أن كل ما نشأ عن النعت بابن ينشأ عن النعت بابتة فيقال ياهند بنة قيس . . ثم نيهت على أن المخبر عنه بابن قد يعامل معاملة المنعوت فيقط تنوينه وأكثر ما يقع ذلك في الشعر كقوله :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

شعيتُ بن سهم أم شعيتُ بن منقر

وعما جاء فى نثر قراءة غير عاصم والكسائى

وقالت اليهود عزيزٌ من الله . وحذف التنوين

هنا أحسن من حذف التنوين فى قراءة عبد الوارث قل هو الله أحد الله الصمد^(٥٧) فالتصاق ابن بموصوفها أو بالخبر عنه بها ألزم السليقة اللغوية إسقاط التنوين فأصبح شبهة التركيب قائمة ؛ لأن المركب منافر للتنوين ، وقد لوحظ ذلك فى تكرار الاسم المضاف فى الداء نحو قال الراجز :

ياربـ ربـ اليعملات

حيث جمعت ريد الاولى مع ريد الثانية جمعا يشبه المركب ويشبه حمزة عشر ؛ لأن من السحويين من جعل الاسمين عند فتح الكلمة الاولى مركبين تركيب خمسة عشر . ولو ذهبنا إلى المادى الذى طاله التعريف بالعلمية والقصد لوجدنا البناء جزءا متما لنطاق رفض التنوين مع المسيات فالمفارقة هنا مرتبطة بالتعريف والعلمية كما هو واضح فى منافرة المركب المزجى وبقيّة النماط المتنوع من الصرف للتنوين .

وأخيرا فإن مساحة المبنى تمثل غربة أكثر من غربة المعرب الذى يتضح أمره فى التركيب كذلك غربت علاقة المركبات فى مسار الجملة العربية كما غرّب وصعب المتنوع من الصرف وكما قلت فى بداية البحث أن ما صعب مساره نطقا تصعب قاعدته ونظامه فهل يحق لنا أن ننظر هذه المفردات المتنوع والمبنى والمركب فى إطار موقعى واحد ؟

موايش البحث

- ١ - الكتاب لسيويه ج ٢ ، ٢٩٩/٢٩٨ تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢ - السابق ج ٢ ، ٢٩٩/٢٩٨ .
- ٣ - السابق ج ٢ ، ٢٩٩ .
- ٤ - شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٢٣ عالم الكتب ، بيروت .
- ٥ - السابق ج ٩ ص ٣٣ .
- ٦ - دروس فى علم أصوات العربية لجان كاتينو ترجمة صالح القرماوى ١٩٦٩ م ص ٦١ بتصرف .
- ٧ - شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د. عبد المنعم هرمدى مكة المكرمة ج ٣ ١٤٢٧ .
- ٨ - السابق ج ١ ص ١٦١ .
- ٩ - العملة لابن رشيق القيروانى تحقيق محمد معين الدين ج ٢ ص ٣١١ .
- ١٠ - الاشياء والنظائر للسيوطى تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ١٩٧٥ ج ٣ ص ٢٤٥ .
- ١١ - الاتباع لابن الطيب اللغوى ص ١١ .
- ١٢ - شرح ابن عقيل تحقيق محمد معين الدين مكتبة محمد على صبيح ج ١ ص ٧٦ .
- ١٣ - فى نهاية الكتاب جدول بالرموز التى يعتمد عليها فى الأبجدية الصوتية والتصور المقطعى .
- ١٤ - شرح الكافية ج ٣ ١٤٥٥ .

١٥ - فى قاموس ي قوجمان **תַּזְוֵגַת** تزوجت وتزوج منها ، **הַתְּזִיגָה**

تزوجت ومن دلالات هذه الكلمة حفل بعل مزرعة بعل ، الشيطان ،

صاحب امتياز و **הַתְּזִיגָה** الأصحاب ومكتبة المحتسب ودار الجيل

١٦ - شرح الكافية ج ٣ ١٤٥٦ .

١٧ - يذكرنى ذلك بأغنية كان يؤديها فريد الأطرش يحكى من خلالها بسالة

شعب نورسعيد حيث كان ينشد (بور) على نحو (بر) ، أى تتحول

لديه (ص ح ح ص) إلى (ص ح ص) موقعا نبر الكلمة على هذا

المقطع .

١٨ - المساعد ج ٢ ص ٣٢ .

١٩ - السابق ج ٣ ص ٣٣ .

٢٠ - السابق ج ٣ ص ٣٣ .

٢١ - السابق ج ٣ ص ٣٣ .

٢٢ - شرح الكافية ج ٣ ص ١٤٦٧ .

٢٣ - السابق ج ٣ ١٤٥٠/١٤٥١ .

٢٤ - السابق ج ٣ ص ١٤٥١ .

٢٥ - يقول أيضًا : « وأكثر العرب يصرف أجدلا وهو الصقر وأخيلا وهو طائر

وأسمى لأنها أسماء مجردة عن الوصفية وضعاً . . إلا أن بعضهم لخط فيها

معنى الوصفية فمنعها الصرف . على أن بعض العرب يعتد بالاسمية

العارضة فى أبطلح فيصلرفه ٢ ج ٣ ١٤٥٢ . وهذا فيه خروج على القاعدة

وفقا لرأى .

٢٦ - أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد محيى الدين ص ٢٢٤ .

٢٧ - السابق ص .

- ٢٨ - قلائد الجمعان في التعريف بقبائل هرب الزمان ص ١٢ .
- ٢٩ - الخصائص لابن جني ج ١ ص ٩١ .
- ٣٠ - هامش الخصائص ج ١ ص ٩١ .
- ٣١ - الخصائص ج ١ ٢٤٣ .
- ٣٢ - المزهري للسيوطي ج ١ ٣٠ .
- ٣٣ - المغرب للجواليقي تحقيق الشيخ شاکر ص ٥٥/٥٤ .
- ٣٤ - السابق ص ٥٥/٥٤ .
- ٣٥ - السابق ص ٥٥ .
- ٣٦ - السابق ص ٥٦/٥٧ .
- ٣٧ - السابق ص ٥٧ .
- ٣٨ - المزهري ج ١ ص ١١٢ .
- ٣٩ - المغرب ص ٥٧ .
- ٤٠ - تاريخ اللغات السامية أ ولفنسون من ص ٤٩ بتصرف ، دار القلم بيروت .
- ٤١ - المغرب ج ١ ص ٥٩ بتصرف .
- ٤٢ - المزهري ج ١ ص ٢٧٥ .
- ٤٣ - السابق ج ١ ص ٢٧٢ .
- ٤٤ - المغرب ص ٧٣ .
- ٤٥ - الكلمات الفارسية الواردة تتع راصد لما يحكيه معجم الصحاح للجوهري .
- ٤٦ - المغرب ص ٦٤ .

- ٤٧ - الكلمات من المغرب ص ٢٨٧ / ٢٩٣ / ٣١٤ .
- ٤٨ - المغرب ص ٥٣ .
- ٤٩ - السابق ص ٥ .
- ٥٠ - أدب الكاتب ص ٢٢١ .
- ٥١ - شرح الكافية ج ٣ ١٥٠٤ .
- ٥٢ - أدب الكاتب ص ٢٢٣ .
- ٥٣ - شرح الكافية ج ٣ ١٤٤٥ .
- ٥٤ - المساعد ج ٣ ص ٣٧ .
- ٥٥ - شرح الكافية ج ٣ ص ١٣٠٢ / ١٣٠٣ / ١٣٠٤ .
- ٥٦ - السابق ج ٣ ١٦٩٤ .
- ٥٧ - السابق ج ٣ ص .

ذوق العامية في إطار الفصحى

نظرة

في الأفراد والتركيب



ذوق العامية في إطار الفصحى

لستنا بهذا نعرض وفاء التحليل نهضة إلى اعتبار العامية لغة مشتركة بين ناطقي العربية فلا سبيل إلى ذلك مهما كانت قيمة هذه العامية بحكم موروث شعبها الحضارى .

ولستنا ندرسها باعتبارها لغة أدبية يحتاج من خلالها إلى طبع دقيق أصحى على كلمة الفصحى دليل ثراء ووقى حفظه أبعاد لغة قرآن مثلت إعجازاً مبهر لا يصل إليه مبدع ، كما حفظت أبعاد قيم موروثه من غنى عربي امتلك وجدان وحقل التكلم بالعربية أكثر من خمسة عشر قرناً .

فدعنا نحليل ظاهرة لغوية في إطار اللغة العامية نبنى من خلالها هيكلاً للنمو وتتم هذا الحوار الذى يجرى معركته الكم المصحح الذى تسرب بسطوق الفصحى وتفتتها إلى مخزون العامية ، لعنل يلدرك هذا الكم إلى طبع نوع من التلاقى يخلق جسراً بين العامية والفصحى وفى إيجاد هذا الجسر خدمة لصالح التكلم الذى يدرك أن إلقاء طل من الفصحى على العامية إثراء لها ، وأن التقريب كسر لحد الازدواجية التى بان من خلالها حد المقارعة واضحة حيث أوضحت الفصحى فى واد والعامية فى واد آخر فبان حد الاعتراض إلى أن وصل الخلاف اتحاد فى التوق والتلاقى إلى اللغة التى يصعب فيه بطوق الفصحى ، لا يذوق العامية ومثلوق العامية لا يذوق الفصحى .

إن درساً للعامية بحثاً عن نصيب الفصحى فيها يجب أن نعطى عامية ما راجع إلى مدى الصلة بينها وبين الفصحى ويدرك أيضاً أن حضور ظواهر الفصحى بحاجة إلى الاسترشاد بالعامية حين التحليل ، وليست الحاجة إلى العامية كمثل الهدف والشماع وإنما الارتكاز إلى جهة الارتكاز إلى وسيلة نبنى من ورائها خدمة الفصحى التى تمثل الغاية .

وتشابه الفهم واختلاطه من خلال درس الظاهرة اللغوية أمر واضح ، وتسرب الفصحى إلى العامية موروث ثقافى حفظته لغة الكلام وطورته ، على

حين أن لغة الكتابة والتدوين التي ضاع منها مسرح الإنشاد والأداء بمحبه
سكنته ووقفاته واختزاله ومطّعه وطوله . . أبقى موروث الفصحى قيد
الصامت الثابت الذي يقبع المعيار ظلاً صارماً أمامه حيث مراعاة الصواب
والخطأ مراعاة حل وحرمه وكراهية وامتناع وجواز ووجوب ، ولولا من من
القرآن المعجز ما كان لموروث الفصحى ظل كبير من حياة .

في درس العامية إدراك لحق التطور ، وبيان لما ينتاب اللغة من اختزال
وفهم لتغير الدلالة ضيقاً واتساعاً أو مناقضة . وفي الدرس التاريخي المقارن
لا يحق لعالم لغة أن يهمل العاميات ؛ لأنه لم يهمل سابقاً أمر اللهجات فقد
أدرك وقتها أن تفسير ظاهرة غامت في الفصحى لضياع مبرراتها من الممكن أن
تكشف عنه عامية ما ؛ فقد فُوت كلمة في الفصحى لهجر متكلمها إياها وتبقى
حيية واد من الأودية أو لمجموع من النجوم - واد لو أدركه الباحث لاكتملت
لديه أبعاد الظاهرة المدروسة .

نستطيع أن نقول إن درس العامية مقارنة بالفصحى قد يصل بنا إلى عدة
غايات :

١ - تفسير ما غرب أحياناً من ظواهر الفصحى ففي درس لى للضمير المنوي
نحويًا وأنا أين لطلائي رابط جملة الخبر بالمبتدأ حين يكون الرابط ضميراً
منوياً كما هو واضح في قولهم : السمن متوان بلدهم ؛ لم أجد مفراً
لحق الضمير المنوي إلا البحث عنه ظاهراً في مثل التركيب السابق وقد
وجدته في الحى الشعبي في الشارع المصرى حين سمعت بائع الملح وهو
يقول : رطلين منك يا رطب بقرشين ؛ فقد ظهرت لديه الكاف الرابطة
التي كانت متوية مستقرة في الفصحى في صورة الهاء ؛ وقد خدمت وقتها
بإمكان رصد يمين في مناخين مختلفين حيث بائع السمن القديم كان
يختزل أمر الإعلان عن سلعته فهي سلعة غير بائرة لا تحتاج إلى ما يرتق

أمرها من التزيد في الإعلان ومن هنا كان اختزال الضمير مطلباً أما البائع المعاصر ففى تزیده آراء عرّفه شلعة أظهر الضمير فى عصر الإعلان والدعاية وهو عصر يظن فيه الحديث عن المباع دون اهتمام بجودة المباع نفسه .

٢ - أن الفصحى ترقى ويبقى رقيها موصولاً وحياتها فى استمرار لو ارتقت هاميتها بهذا التطعيم الحضارى من الفصحى .

٣ - إدراك كيفية التطور الصوتى والتوكيى والدلالى بين القيلين الفصحى والعامية .

٤ - إدراك حدود معجم المبدع والكاتب والمتكلم الذى قد نفلت عنه بعض كلمات يبدو وصل أمرغاً بالعامية واضحاً ، وهى مثل رصيفنا للفصحى .

٥ - تقريب أمر الواديين حتى يسهل إدراك الفصحى وهل هناك من تقريب أوفى من العبارة المصرية « يسلّم قُمة » ، أى يسلم الفم الذى تعلق القول الصائب . وقد كان يرهب حتى تشديد العامية للميم فى كلمة « فم » وفهم الفاء لكن الأرهأج قل مرقوقه بل قد انتهى حين أدركت أن من شواهد الكلمة فى العربية .

بالبها قد خرجت من فم

٦ - وضع العامية فى موقعها المناسب وذلك من خلال الرضا بها لغة للبيوت والأغانى والفولكلور .

٧ - إدراك أنه بإمكانها أن تكون وسيطاً ناقلاً من لغة إلى لغة .

ومعلوم أن هذا الموضوع معقد شائك وأن له لدينا لمس من يبحث عن الإطار والشكل كفى يفتح نظوره للاحتمال الوارد فى علاقة ذوق العامية بالفصحى ؛ ولأن العامية جزء من حياة فإن الباحث عن يفتك أمام عمل العاميات

وإنما سيختار العامية التي ألفها حيث يكون مرجعها نطقا واستعمالا وتحليلا ؛
ومن هنا فمقصود العامية مردود إلى عامية معينة هي العامية المصرية في النصف
الآخر من القرن العشرين ريفاً وحضرًا ، ومع كون الاختيار اعتباطيا فقد
أضحى الثراء التحليلي من خلال هذه اللغة قائماً فهي لغة حنظلت لفصحي
كيانها وكشفت عن مخزون ليس بالنادر من ثراء لغات كالتركية والإيطالية
واليونانية والانجليزية مع كم من ألفاظ البادية غير قليل ، وهي بهذا التركيب
الخصارى أصبح لها حضور بين اللهجات فتكاد تكون اللغة الأخرى بعد
الفصحى التي بالإمكان أن يقال عنها بأنها اللغة المشتركة الثانية فناطقو العربية
من المحيط إلى الخليج يحققون على إدراكها والوعى بها والاستقرار عليها دون
تعصب لغة مشتركة ثانية وذلك راجع إلى امتلاكها حق الانتشار والقابلية بما
تحملة من رقى وثراء .

فالعامية عامية مختارة متقاة وسبيل الكشف عنها ؛ والربط بينها وبين
الفصحى إذا ما أطلق مداه أضحى الأمر معقدا غير ميسور ومن ثم فقد كفانا
لمس هذه الظاهرة الانكاء على معجم لغوى أسلمت قراءته إلى وجود ظواهر
التقاء وليس الأمر راجعا إليه وحده فالعاجم التي احتشدت فيها مادة اللمة
عبّرت عن نقطة التداخل هذه ؛ لكن المصدر مختار متقى لأنه الصحاح
للجوهري وهو مصدر تراثى أصيل .

حدود التحليل في هذا البحث ترتد إلى واقعين :

١ - واقع عامية مصرية معاصرة .

٢ - واقع فصحي ترتد مادتها إلى معجم هو الصحاح للجوهري .

والارتكاز في متابعة مسار الفصحى على معجم ارتكاز على عمل لغوى
يمثل ثقافة لغوية شمولية ؛ فمن المعلوم أن المعجم العربى التراثى يحمل كما

فبينما من المعارف اللغوية جوهريّة وصرفيّة ونحويّة وإيقاعيّة بالإضافة إلى الجوانب الدلاليّة المنتزعة المفردة أو الموجودة في سياق والإحساس العاميّة اعتماداً على الفصحى ليس جديداً على الدرس اللغوي لدراسات العاميّة لها وجود والربط بين دلالات الألفاظ في العاميّة والفصحى أمره قائم وفي معجم تيمور الكبير بتحقيق الأستاذ الدكتور حسين نصار حديث كبير في خصوص علاقة العاميّة بالفصحى ، ويكفي أن ننقل نصاً من نصوصه حول كلمة من الكلمات كي يتأكد لنا تمام الصلة يقول في كلمة « برّيه » : « برّيه منك هي أنا برّيه منك ، وعادة النساء إذا قلن ذلك مكنت الواحدة طوق قميصها ونفضته كأنها تسل ثيابها من الأخرى وهو اسم فعل عندهم بمعنى أبرأ منك كما في الأغاني جـ ١٨ ص ٧٨ »^(١) .

والحرص في النص السابق على دلالة الفصحى أكثر من الحرص على توظيف العاميّة ؛ لأن دلالة التلطف في موقف نسائي آخر تذهب لإحساس الفعل حين يقال : برّيه منك ، يحمل إليه فيك بقي باللا أمرنا لله . وقد تناسب الكلمة حدود الجذر الآخر وهو برر وعلاقته ببرأ .

وفي حوار آخر يقول معجم تيمور حول كلمة تباع :

« لعله من القلب المكاني وأصله تباع أو من قلب الميم باء وأصله متاع وتطلق أيضاً على صاحب كذا أو بائع كذا » ويحيل معجم تيمور أمره إلى مصادر أخرى شغلت نفسها أيضاً بدرس العامي وعلاقته بالفصحى قاتلاً انظر مجلة الضياء جـ ٧ ص ٤٥ وما بعدها ففيها شيء عن لفظ بضاع وانظر شرح القاموس في ياع وأن أصله مبتاع . . وفي كتاب العرب والديجيل لمصطفى المدني بضاع فلان يعني حقه عاميّة مصريّة وكان أصلها من قولهم يتبع بأمر العلم إذا قطعته دونك فاستعمله العاميّة فيما يختص به صاحب توسعاً . وفي كثير من الفرائد في الفرائد ص ٤٧ استعماله بضاع بمعنى صاحب^(٢) .

والدراسة هنا ثرة تدل على إحاطة ووعى فقد دارت الكلمة كما أحسب
حول الملكية الخاصة جداً من التابع وهو الخادم والخادم فى عرب صاحبه ملكية
خاصة هذه الملكية أصبحت دليلاً على الخصوصية التى لاتنقص ؛ ومن ثم كان
التصرف فيها بما يوازى المملوكات والأشخاص فنقول :

مانقولشى بتاعا ولابتاعكم ده بتاعا كلا .

وتقول الفتاة :

المسطرة دى بتاعنى .

وفى الملكية الصغيرة نقول : دى حنة بتاعه .

وفى التحقير نقول :

دى حنة بتاعة صغيرة لاراحت ولا جت .

وتطلق على النائع كما يتضح من مرام الاغنية التى نقول :

يابتاع التماح لهن تفاحك راح .

وتصير يا بيع الماديل يا بتاع المناديل .

من هنا كان تشرب العامية متعدد اثر الدلالة والاستخدام فقد اتسعت دائرة
البحث هل بتاع من متاع أو من باع أو من تبع ؟

ضممت العامية فى حوزتها هذه الأمور لتستقر فى كلمة بتاع .

من أجل هذا الحوار لايقف الناظر لهذه العامية التى تعتبر لغة حية
نامية عند درس سائى مكثفياً بما جاء فيه فالتجاهات الدراسات تختلف ولن يضير
هذا البحث استخدام آلة تركز على توصيح مستويات الصوت والتركيب
والدلالة معاً فى درس هذه العلاقة ففى هذا الاستخدام إضافة جديدة لحق
الظاهرة .

نعود إلى دراستنا التي تركز على معجم الصحاح للجوهري وقد كان اختياره مقصوداً ؛ لأن حجمه بين الطول والقصر كان سبيلاً للاكتفاء ؛ ولأن تنظيحه لأمر الفصحى تغطية واضحة ؛ ولأنه سابق على المعجم القافوي لأن العرب لا ينظرون الشيء به .

ومصاحب الصحاح هو إسماعيل بن حماد الجوهري ١٠٠٢ هـ وهو لغوي أصله من فارس وقد دخل العراق صغيراً وسافر إلى الحجاز فطاف البادية ثم عاد إلى خراسان بعد ذلك ومن غريب أمره أنه قد قيل بأنه حاول الطيران فمات في محاولته كما قال الزركلي في الاعلام (٣) .

وللجوهري هيز هذا المعجم الكبير كتاب في العروض يسمى عروض الورقة فيه شيء من تفرد ، وله مقدمة في النحو . وقد سمى الجوهري معجمه بالصحاح لأنه ألزم نفسه بما صح عنده رواية ودراية وسماعاً ، مشافهة من أصحاب اللغة الأصلاء . وقد بدأه بمقدمة قال فيها إنني قد أودعت في هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها ، على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه قى ثمانية وعشرين باباً ، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً على عدد حروف المعجم وترتيبها ، إلا أن يهمل من الأبواب جنس من التهذيبول بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية . . ولم آل في ذلك نصحاً ولا ادخرت وسعاً نفعنا الله وإياكم به .

فالمعجم محاولة لرصد دلالات اللغة والكلمات رصدًا معتمداً على الدراية والرواية والسماع ؛ أي أنه أقرب إلى حق الوصف منه إلى حق المعيار والكلمات فيه يصل إليها القارئ اعتماداً على آخر حرف في الجذر ومن ثم فهو حمدة المعاجم القافوية ورائدها ؛ ولعل استخدام هذه الطريقة سبيلاً للكشف كانت تعطى ناشئ الشعر المادة الوفيرة لعطاء قافيته وقد اسعفنا هذا المعجم في

رصد الظاهرة الصوتية رسدا سليما لأن الجوهرى سار على طريقة ضبط الكلمات بالحركات بالنص على ذكر حركة حرف الكلمة التى تحتمل أكثر من وجه واحد فجنب معجمه كثيراً من تصحييف أصاب المعاجم التى لاتصنع ذلك من خلال أخطاء الساخ . وقد أشار فى معجمه فى كثير من الأحيان إلى الضعيف والردئ والمتروك والمذموم من اللغات كما أشار إلى السواد والمغرب والمولد والمترك والأضداد وهى أمور توضع أيدينا على تسرب الكلمة بين أودية لغوية متفاوتة ، ففى المعجم من اللهجات نصيب وقه من المولد الأعجمى نصيب بجانب الصحيح من لغتنا ؛ ومن هنا كان الاعتماد عليه هادفا مسلما إلى ما نريد ، والذي نريده نحاول الوصول إليه من خلال الارتكار على نقاط ثلاث :

- مدخل يظهر فيه حق التلاقي والاتصال وذلك بدرس العلاقة بين اللغة واللهجة
- وضوح الصلة بين العامية والمصحى فى حق الدلالة
- وضوح الأمرين السابقين فى حق التركيب . فإلى كل نقطة من هذه النقاط :

مدخل في العلاقة والتقريب

من الأمور المدركة التي أصبحت عرفاً لدى الدارسين كون اللغة أمراً عاماً واللهجة أمراً خاصاً فالنشاط اللغوي الذي يدور في نطاق الشعب السوداني يمكن أن يسمى لهجة إذا ما قورن بالنشاط اللغوي للأمة العربية كلها ، ومثل ذلك يقال في النشاط اللغوي لمصر والمغرب والعراق وعمان وسوريا والأردن ولبنان . ويمكننا القول بأن النشاط اللغوي في أمة السودان كلها يمكن أن يسمى لغة إذا ما قورن بنشاط إقليم من أقاليمه الذي يمكن أن ينظر إليه على أنه لهجة . فالفارق بين اللغة واللهجة فارق بين العام والخاص ، والمعموم والخصوص مسألتان نسيئتان فالعام خاص لخاص والخاص عام لخاص .

وفي إطار تحديد للهجة يمكن القول بأنها مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة جغرافية أو تاريخية يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها ما يمثل خصوصية ولكنها تشترك في مجموعة الظواهر اللغوية التي تيسر الاتصال بين أفراد هذه البيئات وتيسر فهم ما يدور بينهم من أحاديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات ، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي من الممكن أن يصطلح على تسميتها باللغة (1) .

وقد كان مدلول اللهجة عند القدماء من علماء العربية يعبر عنه أحياناً بمصطلح اللغة وأحياناً باللسان ففي تحديد معنى خاص سمعنا منهم هذه العبارات : وتلك لغة قوم أي لغة أهل العالية ولغة أهل الحجاز وهم يعنون بمقصود اللغة ما نعينه باللهجة اليوم .

وسمعتنا منهم في مقام آخر من يقول في معرض الجواب عن مسألة

نحوية : ليس هذا لحنى ولا لحن قومي ؛ أى ليست هذه لهجتى ولا لهجة قومي .

أما مدلول اللغة فيبدو أن العرب القدامى منذ الجاهلية وصدر الإسلام كانوا يعبرون عن مقصود اللغة بمصطلح اللسان ، والكلمة شركة بلفظها ومعناها فى معظم اللغات السامية ، وقد بان أن القرآن الكريم هو الهادى إلى هذا المقصود ففي قصد للغة يقول المولى عز وجل ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ وقرئت بلسن قومه^(٥) . ويقول جل شأنه ﴿ لسانا عربيا ﴾ و ﴿ بلسان عربى مبين ﴾ والمراد من خلال ذلك اللغة . وقد حكى أبو عمرو قائلا . لكل قوم لس ؛ أى لغة يتكلمون بها .

وبين العموم والخصوص يوجد الخيط الواصل والصلة المستمرة ؛ ومن هنا نستطيع أن نستفسر فى إطار التقريب وبيان العلاقة عن الصفات التى يعتمد عليها فى تمييز لهجة عن أخرى ، ويمكن القول بأن التمييز يعتمد فى الغالب على جانب الأصوات فالذى يفرق بين لهجة وأخرى بعض الاختلافات الصوتية فمن المروى أن أهل قبيلة نجيم كانوا يقولون فى فزت فزد مستبدلين التاء بالدال والقرب الصوتى بينهما واضح^(٦) . ونحن فى لهجة القاهرة نقول :

صلاح ألبه مَيّت ، وفى بلاد الصعيد يقولون : جَلَبِه ميت فالفارق بين الموقعين صوتى والدلالة كما نرى واحدة وما كان من الممكن أن يبحث عن خلاف فى الدلالة باعتباره أساس تفريق بين لهجة وأخرى فى أمة واحدة وإلا لأضحت الأمة مَزَقًا وأشتاتا لا رابط بين بنينا ونحن نعلم كم يصعب علينا نفسيا واجتماعيا وقوميا ما تملكه لهجة أبناء النوبة من خلاف جم فى حق الأصوات والدلالة ونعلم شيئا من الوهن فى وصل هذا الموقع حضاريا ببقية أمته .

ونحن نقول فى القاهرة « مَادرش » وهى جملة بمعنى لا أقدر على شيء ، وهى جملة كما نرى تتم فى إطار الفصحى من خلال استبدال ما النافية بلا مع إضافة لاحقة هى اختزال لشيء أصبحت لاحقة من لواحق النفى فى العامة

تنضح في : مافيش ، ما هرفش كدها جهاش ، ماكلشسي ، ما بمشيش . . هذا
مع تحول قاف النصحي إلى همزة هذه الجملة القاهرية تنطق في صعيد مصر :
ما جدرش ، والخلاف الصوتي بين واضح فقد أصبحت همزة القاهرة جيما في
لهجة الصعيد وأصبحت المقاطع الثلاثة الموجودة في نطق أهل القاهرة للجملة
ما / در / ش والتي على نحو :

← ص ح ص ص ح ص ص ح
si dar ma?

- أصبحت هذه المقاطع في لهجة الصعيد أربعة هي :

ما / ج / در / ش

أى

fi dir ga ma
ص ح ص ح ص ص ح ص ح ح

فالفارق الصوتي بين النطقين واضح كما وكيفا .

وإذا كان للدرس اللغوي في بال المحدثين موجود فإنه لم يلق إهمالا في
الدرس اللغوي القديم وبخاصة أن القرآن الكريم قد جمل بعضا من هذه
اللهجات مصورا بعض خصائصها فكان فيه من لهجات قريش وهنيل وكنانة
وجهم وقيس هيلان والخزرج وغير ذلك . ومن دلائل وجود هذه الآثار
اللهجية المفردات الآتية :

- كلمة بعلا في قوله عز وجل ﴿ اتدعون بعلا ﴾ أى ربا وهى بمانية من أود
شئوه كما أنها من مفردات العبرية تحركت دلالاتها وتعددت اشتقاقاتها في
العبرية بما يثبت أصلتها في العبرية .

- كلمة وَزَّرَ في قوله عز من قائل ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ والوزر هو الجبل في اليمانية والولد في الهذلية .
- كلمة بِسُورَا في قوله سبحانه ﴿ وَكُتِمَ قَوْمًا بَورًا ﴾ ؛ أي هلكى في لهجة عمان .
- كلمة السفهاء في قوله سبحانه ﴿ وَلَا تَزُولُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم ﴾ ؛ أي الجهال في كنانة .
- كلمة خَاسِثِينَ في قوله سبحانه ﴿ كُوبِرُوا قَرْدَةً خَاسِثِينَ ﴾ ؛ أي صاغرين في كنانة أيضًا .
- كلمة قَطَرَ في قوله عز من قائل ﴿ أَفَرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ أي نحاسا في لغة جرهم .
- كلمة بَحْلَةً في قوله سبحانه ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نَحْلَةً ﴾ ؛ أي فريضة في قيس عيلان .

ولأن يميز اللهجة عن أختها صوتي في معظمه فقد حظيت المصادر اللغوية التي تناولتها بقيم صوتية قابلة للدرس باعتبارها ظواهر مخالفة أو خروج على مسار الفصحى فقد جاء في كتب التراث اللغوي حديث عن عنعن تميم وكشكشة أسد وكسكة ريعة . والعننة قلب الهمزة عينا وتوردها كتب اللغة على أنها لهجة أو لغة مذمومة أحيانا يقول ابن فارس عنها في باب اللغات المذمومة في كتابه الصحاح :

« أما العننة التي تذكر عن تميم فقلوبهم الهمزة في بعض كلامهم عينا يقولون :

سمعت عني نائمة ؛ قال أبو عبيدة : نحس أني وهذه لغة تميم قال ذو الرمة -

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أراد أن فجعل مكان الهمزة عينا

ويقول من الكشكشة التي هي أسد وهي إبدال الكاف شيئا فيقولون عيش
بمعنى عليك وينشدون :

فعيش عيتاها وجيش جيتاها ولونش إلا أنها غير جاعل

أي ولونك .

ويراها آخرون أنها شين ترتبط لاصقة بصوت الكاف فكأنهما في حسابي
معا صوت مركب فيقال في عليك نطقا عليكش .

والدارس حين ينظر إلى هذا النطق يدرك خصوصيته وأن أمره مردود إلى
بيئة صفري هي جزء من بيئة كبرى أهم ؛ ولعل تنقيب العربي عن هذه
اللهجات في البدء كان غايته تمييز هذه اللهجات ووضعها موضعها المحدود في
سياق الفصحى حيث تأتي حين الحاجة إليها في التفسير وحتى يبين موقع
الفصحى منها وقد كان مدار التصويب والتخطئة لدى الدارسين القدامى
موصولا بذلك فقد استعانوا على استقامة نظام الفصحى صوتيا وصرفيا ونحويا
ودلاليا بدرس ظاهرة اللحن والتصويب وإدراك حد العامة وقد بدأت مؤلفاتهم
في هذا الحقل بالكسائي (ت ١٨٩ هـ) في رسالته التي بعنوان ما تلحن فيه
العوام ومن جملة ما ورد من كتب في هذا المجال :

اصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٤ هـ ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٧٦ هـ

لحن العوام لأبي بكر الزبيدي ٣٧٩ هـ ، لحن الخاصة لأبي هلال
المسكري ٣٩٥ .

تنقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي ٥٠١ هـ ، درة الغواص

في أوهاام الخواص للحريرى ٥١٦ هـ ، التكملة فيما يلحن فيه العامة
للجوالقى ٥٣٩ هـ .

ورغم رصد هذه الظاهرة للتقويم لا للوصف فإن هذه المؤلفات قد حفلت
بعرض غواهر لهجة ليست بالقليلة كما ساعدتها مؤلفات فى حقل الدرس
اللغوى العام بالحديث عن اللهجات أو اللغات أو الدخيل كالمصاحبى لابن
فارس والخصائص لابن جنى والمعرّب للجوالقى والمزهر للسيوطى ؛ أى أن
إدراك الطرف الآخر المقابل للفصحى كان موجودا فى وعى الدرس اللغوى عند
العرب لاجعله هدفا وغاية وإنما لاستخدامه مفسرا أو لتجنبه قيمة ؛ أى لجعله
وسيلة يتصح من خلالها موازنة أو تقابلا حد الفصحى .

الاتصال الدلالي بين الفصحى والعامية

في هذا المحيط الدلالي نأخذ الدلالة التي يعطيها المعجم حين نجد فيها موافقة مع ما تعطيه الكلمة في العامية المصرية المعاصرة ، والعامية التي تتحرك من خلالها عامية رجل الشارع فالتشقف المصري القارئ للأدب المتعامل مع الفصحى لأمجال له في إطار العامية ولعل هذا ما عناء الجوهري صاحب الصحاح الذي دل في معجمه على عامية مصر حين قال في مادة جرب : « عامة مصر تكره »^{٢٧} . ويبدو أن العلاقة بين الفصحى والعامية ذاتيا لن يطلب فيها الاتفاق التام فما بين توسيع للدلالة وتضييق لها وتبديل لموقعها الإيحائي يدور هذا البحث وفي بدء المناورة سوف نتقى كما من الكلمات ليس بالقليل ندير حوله حوار الاتصال .

جدول بالكلمات

التي استخلصها الباحث من قراءته للصحاح
والتي أخذ منها مادة تعليقه

الباب	الكلمات
الهمزة جا ٩ كلمات	بابا ، جزا ، خرا ، رنا ، سلا ، فسا ، قرا ، نانا ، منا . . .
الباء جـ د ٢٤ كلمة	لب ، ألب ، جبرب ، جمب ، جلب ، جلبب ، ديب ، ريب ، عرب ، ولب ، زرب ، شب ، شنب ، ضاب ، حلب ، قوب ، كيب ، كلب ، ندي ، نصب ، فوب ، وجب ، وثب ، هب . .

الباب	الكلمات
الثاء جـ ١ ٧ كلمات	بكت ، ركت ، سرت ، سلت ، صوت ، فت ، ثت .
الثاء جـ ١ كلمتان	عشت ، كوث
الجيم جـ ١ ٨ كلمات	برج ، بروج ، بهرج ، توج ، خرج ، صهرج ، لهج ، هج
الحاء جـ ١ ١٤ كلمة	أرح ، بهرح ، بَحْ ، برح ، فبح ، روح ، رَحْ ، زاح ، سطح ، فضح ، لدح ، مَرَح ، كبح ، ورح ودلالاتها للسوء أوضح .
الحاء جـ ١ ٩ كلمات	برنج ، درج ، ربح ، سبخ ، شرح ، طرخ ، ملح ، نخب ، نوح
الدال جـ ٢ ١٥ كلمة	بلد ، جرد ، جلد ، جلمد ، رَبد ، رغد ، رند ، صمد ، هربد ، عصد ، عهد ، لبـد ، لجد ، نهـد ، هرد ..
الدال جـ ٢ كلمة واحدة	قد ..
الراء جـ ٢ ٥٤ كلمة	أور ، أكر ، أمر ، بثر ، بخر ، برر ، بسر ، بشر ، بطر ، بار ، قتر ، جبر ، جمر ، حطر ، حذر ، حمر ، خور ، خمر ، دفر ، دهر ، دمر ، زحر ، زر ، سفر ، سير ، شجر ، شرشر ، شطر ،

الباب	الكلمات
الراء جـ ٢ ٥٤ كلمة	شكر ، شكور ، صير ، صير ، طير ، طير ، طور ، طير ، هثر ، هيسر ، هثر ، هذر ، هدر ، هثر ، هفر ، هور ، هير ، قور ، هير ، كير ، كليلير ، كفسر ، نظور ، تقر ، هير ..
الزاي جـ ٣ ٤ كلمات	وزل ، نجز ، وزل ، هنلز ..
السين جـ ٣ ١١ كلمة	يسوس ، جيس ، جيس ، حيس ، درس ، ديس ، عيس ، غلس ، وكس ، هرس ، هلس ..
الشين جـ ٣ ٣ كلمات	غيش ، هرش ، فش ..
الصاد جـ ٤ كلمتان	غصين ، حيس ..
الفاء جـ ٣ كلمة واحدة	وفن ..
الطاء جـ ٤ ٩ كلمات	باط ، صميط ، عيسط ، غبط ، فرط ، فرشط ، قسبط ، نطط ، وطط ..
العين جـ ٤ ١٤ كلمة	برقع ، برقع ، قرع ، جلع ، خلع ، خلع ، دليج ، دجج ، دقع ، صرع ، ضجع ، ضلع ، قرع ، قرع ، منج ، منج ، نفع ، دعرع ..

الباب	الكلمات
العين ج ٣ ٧ كلمات	يبيع ، بيع ، رزغ ، شفع ، سرغ ، ندغ ، شغ .
الفاء ج ٤ ١١ كلمة	أرف ، تحف ، جلف ، سف ، سلف ، طرف ، قفف ، كرف ، كنف ، لطف ، ولف .
القاف ج ٤ ٧ كلمات	أثق ، أوثق ، بطق ، ديق ، ديق ، شريق ، علق ..
الكاف ج ٤ كلمتان	ملك ، فك ..
اللام ج ٤ ، ٥ ٤٤ كلمة	جل ، زيل ، سيل ، مبهل ، سجل ، سجل ، سعل ، سئل ، شكل ، شمل ، شول ، صئلك ، طلل ، عتل ، عدل ، عزل ، عضل ، عطل ، عول ، ميل ، قتل ، قشل ، فصل ، فضل ، ملل ، قبل ، قرقل ، قفس ، قلل ، كيل ، مصل ، قعل ، مل ، مبل ، نجل ، نطل ، نول ، بيل ، وكل ، هبل ، همل ، هرجل ، عطل ، هول .
الميم ج ٥ ٦٢ كلمة	آدم ، يرم ، برطم ، بزم ، بهم ، بلم ، حرم ، حرجم ، حشم ، حلم ، حمم ، غشم ، حضرم ، قوم ، دوم ، دم ، وتم ، وخم ، ردم ، رزم ، رسم ، رطم ، رقم ، ريم ، رقم ، زلم ، زيم ، حجم ، مخمس ، سرم ، شيرم ، شتم ، شرم ، شكم ، شام ، صحم ، صكم ، ضيرم ، ظرم ، عتم ، عجرم ، عئم ، عشم ، عكم ،

تلك جملة المفردات التي وقفنا أمامها في الصحاح وجمعتها (٣٦٥) كلمة
وعيرها في الصحاح موجود لو حاول باحث آخر التسع والاستقصاء ومع
إدراكنا بالتلاقى بين الفصحى والعامية في هذه الكلمات سوف يقتصر بحثنا طلبا
للإيجاز على مجموعة تصل إلى ١٥٣ كلمة وهذه المجموعة كم اعتقد أنه يثبت
حق الظاهرة والسكيم يكاد يمثل معجما بمفرده لو راعينا حق الصوغ والاشتقاق
وتعدد الدلالات في هذه الكلمات ؛ ورغم إدراكنا بطرق بعض هذه الكلمات
واقع معاصر خاص قد يثبت لهذه الدراسة شيئا من الجدة والثراء . فإلى درس
للكلمات افراديا وتركيبيا لإثبات التلاقى بين الفصحى والعامية

حوار مع طرقات من خلال النص العامية

قبل أن نبدأ هذا الحوار نبين في إيجاز كيف يحدث للمعنى أن يتغير حيث يكون الدال واحداً ثابتاً ويكون المدلول عرضة للتغيير . وبعض المتقوين يشبه هذا التغيير وهو حقيقة ثابتة عن طريق اكساب الكلمة لمعان جديدة بالشجرة تثبت فروعا جديدة وهلك الفروع بدورها تثبت فروعها أصغر والفروع الجديدة قد تحنى القديمة وتقضى عليها ولكن لا يحدث ذلك دائما وهناك كثير من المعاني السابقة ازدهرت وانتشرت لفروق على الرغم من نحو المعاني الجديدة اللاحقة^(١) نحن نستخدم في حياتنا ألفاظا قديمة لمعان جديدة ١ ومن ثم يتغير المعنى أحيانا ، وهكذا لمجد أنفسنا كما يقول د. إبراهيم أنيس أمام موج زآخر من الألفاظ القديمة في صورتها الجديدة في دلالتها ، وما أمثلة اللغة المعاصرة لكلمات المدفع والدبابة والسيارة والقاطرة والسخان والتسجيل والصحف والمذياع والجزائد إلا دليل على إثبات بقاء الشكل وتغير المعنى^(٢) .

تغير المعنى أمر قائم وله أشكال حيث يأتي عن طرق منها :

١ - توسيع المعنى widenig وفيه تنقل الدلالة من معنى خاص إلى معنى عام ومن نماذج هذا التوسع في الدلالة إطلاق العفل كلمة تفاحة على كل الأشياء المستديرة التي تشبهها في الشكل مثل البرتقالة وكرة التنس وأكرة الباب ، وكذلك إطلاق مصطلح الوردة على كل الزهرة عموما وإطلاق بعض المثقفين العرب لكلمة كوداك على مطلق الكاميرا . . .

٢ - تضيق المعنى narrowing وفيه تتحول الدلالة من المعنى الكلى إلى المعنى الجزئي وتضييق مجالها وهذا واضح من خلال إطلاق لفظة حرامى وهي في الحقيقة نسبة إلى الحرام فقد تخصصت دلالة الجريمة وهي عامة لتساوى اللص السارق ، وكذلك في تضيق مراد لفظ الطهارة وأرتكازها على

معنى ضيق هو الخفتان ، وتخصيص كلمة العيش التي أصبحت في مصر مرادفة للخبز .

٣ - نقل المعنى وفيه تنتقل الدلالة من موقع إلى موقع محالفاً مع إيجاد رابطة تتم عن طريق قيم مجازية يبدو فيها أمر الاستعارة والكناية والمجاز المرسل بعلاقاته المحلية والحالية والسببية واصحها ، ومن قبيل هذا الانتقال ما هو ملاحظ في كلمة الشب التي كانت تعنى في القديم جمال الشعر وصفاء الاستنان وهي في الاستعمال الحديث بمعنى الشارب ، وكذلك كلمة السفرة التي كانت تعنى الطعام الذي يصنع للمسافر وهي في الاستعمال الحديث المائدة وما عليها من الطعام وقد كان طول اليد قديماً كناية عن السخاء والكرم وإذا به اليوم يأخذ معنى مضاداً حيث يكى به عن السارق (١) .

تلك أمور سوف نلاحظ أمرها في العلاقة القائمة بين الدلالة التي تحملها في الفصحى المأخوذة من المعجم الدال عليها والدلالة التي تحملها الكلمة في العامية المصرية . ونحن نسجل مراد المعجم لأنه حين يدل على الفصحى قد يدل معها على اللهجة والمولد والأعجم فالمعجم معين شمولي قد يعطى إحساس العامية قبل أن نصل إليها وهذا ملاحظ في بعض ما رصدناه للجوهري صاحب الصحاح . وعرضنا لحوار الكلمات سوف يجري حسب طريقة المعجم القافوي الذي يعتمد الحرف الأخير في جذر الكلمة كما يتضح في الآتي :

(١) في نطاق حرف الهمزة

(حزأ) يقول ابن السكيت عنها جزء الشخص يحزؤه حزاً رفعه ، لعة في حزاه يحزؤه بلا همز . ودلالة الفصحى تدور حول رفع الشيء ، أما العامية المصرية فتقول : ده عمّال يحزأ ، وفي إطار هذا التعبير نجد دلالتين :

امتياز قوة وافع الحمل للثقل بحيث القليلة واهية حين رافع هذا الحمل
ووصل الكلمة بعملية إخراج مختلفات الإنسان بعنت وصعوبة حين يكون
مصابها بالإمساك وفي ذلك رافع عبء وضرر . والرفع وارد أيضاً حيث
يقال رافع عن نفسه الحرج ، أي إزاله فالرفع هنا فيه خصوص المشقة
البادية من عرق الإنسان وانتفاخ أوداجه حين المشقة .

(رنأ) في الصحاح والزنا أيضاً الضيق . تقول منه رنأ بولبه رنؤا إذا
احتقن ورنأ عليه تزننة أي خثق . والإبقاء على دلالة الكلمة في العامية
المصرية قائم مع تنوع مجالات الاستخدام على النحو التالي :

في حصر البول تقول ده مزنوء أي مجعوس البول .

في عدم وجود المال مع الحاجة إليه تستد عذراً تقول العامية : ده مزنوء في
قرشين .

في النصره على الخصم في الحواري والمجادلة حين لا يجد جواباً تقول
العامية : زنأته في مزنا وفي الإمساك بالخصم حين يد أمامه طريق الفرار
يقول : مكته في مزنا ، زنأته في الحيلة . والمعنى العام في كل الوقوع
في الضيق لا محالة .

(سلا) في الصحاح سلات السمن واستلاته وذلك إذا طبخ وحوّج . وفي
العامية يبقى المثلوث مرتبطاً بالسمن المسلى وإن خلطت اللهجة المصرية
ونطقت القاف همزة في كلمة سلق فهي تدرك المفارقة بين سلا للمسلى
حيث الحرارة أشد والغلى أقوى ، والسلا بديل السلق الذي يكون
للمسلوق مما يطبخ وهو ما يعبر عنه صاحب المصباح المنير في مادة سلق
بقوله : « سلبقت البقل طبخته بالماء نحتنا قال الأزهري هكذا سمعت من
العرب . وهكذا البيض يطبخ في قشرة بالماء . فسلاً للسمن لا يضاف إليه
ماء ولسلق للطبخ حين يكون عن طريق غلى الماء ، وحين تنقد الحرارة

ويصل أمرها إلى وجه المصري نراه يقول : أنا النهاردة اتسلقت من الشمس .

(قرأ) يقول الصحاح وجمع القارئ قراءة مثل كافر وكفرة والقراء الرجل المتسك وقد يكون القراء جمعاً لقارئ ومع اتساع الدلالة في مفهوم القارئ لمحمد سطوتها في العامية المصرية تتجه إلى مفرئ القرآن الذي يدعونه في المصرية بالصييت أحياناً .

(نأنا) في الصحاح قال أبو عمرو النأنة الضعف وقد نأنا في الأمر فهو رجل نأنا أء ضعف . الضعف في المصرية دليلاً ومن في العمل والأكس بخاصة قليل الأكل الزاهد فيه والخجل يقال عنه بأنه ينأنى في أكله ، ويقال لمن يعطى قليلاً من العمل كي يقوم بتأديته خذ هذه نأنا فيها شوية ؛ ولعل دلالة التصغير التي يسخر فيها من الكبير الذي يفعل ما يفعله الصغير حين يقال له يا نونو مأخوذة من هذا المدار مع استخدام تسهيل الهمز والارتكاز على واو المد بدلاً من الألف كما في الواو من إحياء الصغر في العامية ، فالتخصيص في دلالة العامية دال على الضعف والصغر .

(ب) وفي نطاق حرف الهاء:

(أب) يؤب أنا تهيأ للذهاب وتجهز ويؤكد ذلك صاحب المصباح المنير قائلاً : وأب الرجل يؤب إذا تهيأ للذهاب .

والأب في مدلول العامية المصرية يعني انتقال الدلالة من خلال اعتبار مجازي حيث يقال لمن انتقل من فقر إلى غنى . أب على وش الدنيا ، وفي جثة الغريق النأنة إذا ما ظهرت يقال : الجثة أبت على سطح المياه . فالكلمة في المصرية تعني الظهور بعد خفاء وهذا مجاز للتهيؤ ؛ لأنه فيه نوعاً من الظهور .

(جرب) والجرب معرولة والعمامة تفتح في وفي الصباح ولا يقال جرب
 بالفتح قال ابن السكيت وفجوه
 وألف المصرية بالكلمة بلا في إحصائها من خلال قليل مجاوز يحكم مثلها
 الشائع :

يا مائتي الجرب يا خلوي

حيث لوحظ أن جرب الحوى يضم في عيه ثعبانا وأرنبا وفأرا وبعض
 أشياء يفاجئ بها المشاهدين المبهوتين .

(جلب) والجلبة حلينة تعلو الجرح عند البرء هكذا في الصباح ولنا في
 عامية مصر ميل إلى كسر جيمها « جلب » وتقل للدلالة البرء من الحى إلى
 الجصاة حيث الجلبة المائعة لشرب الماء في الخفية ، وحيث الجلبة المائعة
 لتنفس الهواء في الشكمان للطارد لعدم السيارة .

(رب) وفي الصباح والرب القطيع من بقر الوحش . وقد انتقلت الدلالة
 عن طريق الاستعارة إلى المرأة البدينة المعتلاة حيث تقول العامة : دى وليه
 مربية وقد تنطق دلالة العامية إلى الموصوفا حين تفسح هذه المرأة تحت
 مسن البقرة حين تقول دى تبخته دى البقرة

(شنب) في الصباح حدة في الأسنان ويقال يردو هلوية وامرأة شنباء
 بينة الشنب والناظر للطمية المصرية يوجد فيها علما من أعلام المرأة هو أم
 شنب ، ولعل شناف تساويها حيث التبادل في نطق العامي بين الباء والفاء
 وإرد ، ومن الغريب أن يطلق في العامية المصرية الشنب على سعة من
 سمات الرجل لا المرأة وإن يكون مقصوده موازيا للشارب ولعل احتواءها
 معا على جيلين هما الشين والباء أباح قضية النقل الذي هو ثقلان نقل
 في حد الأجناس ونقل في علاقة المحل ، فالشارب فوق الشفة العليا
 قريب من الأسنان ، أى قريب من الشنب .

(كِب) فى الصحاح كَبَّه الله لوجهه أى صرعه فأكب على وجهه ، وكبَّبه
أى كبه « فكبكىوا فيها وهم العاؤون » وتكبيبت الإبل صُرعت من داء ،
والكَبَّة بالفتح الدفعة فى القتال والجري ، وكذلك كَبَّة الشتاء شدته .
فالكب الصرع والدفع والشد .

كل هذه المعانى التى تصل الكلمة بالموت والدفع تجرى فى المصرية وجهة
الدعاء بالهلاك من خلال دعوة تحصى طبقة من النساء من السلاتى
يستخدمن هذه العبارات :

جاتك كَبَّة ، كَبَّة يا شيخ

والكَبَّة دعوة تطلق معها راحة اليد التى تشير إلى وجه المراد هلاكه ، وقد
ترد الكلمة على نحو من الهزل والتطرف كما يقال كَبَّة يا شيخ ، ولأن
الكَبَّة موصولة براحة اليد وهى التى تدفع الإنسان إلى الوقوع على الوجه
وبها يتوجه الويل كان من التضاد أن تخرع لعبة تستخدم راحة اليد لدى
الفتيات أيضاً حيث يأنف منها الرجال وهى لعبة الكَبَّة .

(كلب) والمُكَلَّب بفتح اللام الأسير المقيد . . أى مكبل وهو مقلوب من
والكلب المسمار الذى فى قائم السيف . . والكلب حديدة عقفاء
يعلق عليها المسافر الزاد من الرحل .

والكلوب المنشال وكذلك الكُلَّاب والجمع الكلايب ، ويسمى المهار وهو
الحديدة التى على خف الرابض .

وفى المصرية الكلاب يساويه الخطاف وهو شئ يمسك باللحم المرفوع لدى
الجزار ، وشدة المسك بهذا الخطاف ملاحظة ، ومن هنا كان مسرب كُلاب
قائما فى الذى يحصل على شئ ويتمسك به لا يتركه لغيره حيث يقول
التعبير العامى :

... .. وفنيل مكثير فيها يابديه وأسنانه

ولعل المصباح الذى يعلق فى المصرية المضاء بالغار (كلوب) أدخلت تسميته
من الخطاب الذى يُلَقَّب فيه .

(نذب) نذب الميت فى الصباح أى بكى عليه وعلمه محاسنه يندبه نذبا ،
والكلمة موروثة إنسانى اجتماعى حفلت به العامة المصرية فأثرت
استخدامه وأوجدت عائلته :

يا نذابة ، الندابة همال بتندب على إيه ، ده هايقليها منذبه

(وجب) وأوجب الرجل فى الصباح إذا عمل عملا يوجب له الجنة أو النار
... .. والموجب الذى يأكل فى اليوم والليلة مرة بالدلالة للتوجب تسع فى
المصرية متصلة يا كرام الضيف أكله أو أكله عمل أو مساعنة ليقال :

قومنا معاهم بالواجب ، عملنا معاه واجب كبير ، وجبت ليهم لما جُم حدانا .
فالدلالة نابها فى حق العامة المصرية لكرم أهلها انتفاع منهم ضيافة الأكل
ليلا ونهارا ظهورا وخفرا لا مرة واحدة . وقد ناب الكلمة حتى التزام
العمل والشروع الجاد فيه فى لغة المظنين والمخرفين حين يقال :

... .. وجبت يا سكين

(وشب) الأوشاب من الناس فى الصباح الأوشاش وهم الضروب المخرقون
وقد استراحت العامة المصرية إلى المقلوب فى نطاق وحتم مخمومة بالنم
لإثبات أنهم من أخصاس الرعاع حيث ينظر :

... .. دول جماعة أوشاش

أى يجمعون خيبة ونداء وعقن الرجال ، فالمقلوب دلالة ترى من نطاق
الأصل فى العامة المصرية .

(ولت) فى الصحاح الرفات الحطام قال الأخفش تقول منه رفتُ الشيء فهو مرفوت إذا فت .

وحين يفهم أن الفت جزء وقطع وتفرق ندرك تخصيص هذه الكلمة فى العامية بالرفت من العمل حين يقال : أنت مرفوت من النهاردة .

(ج) وفي نطاق حرف القاء

(سبروت) السبروت فى الصحاح الشيء القليل قال الراجز :

يا بنة شيخ ماله سبروت

وامرأة سبروته ومسبريته من رجال ونساء سباريت وهم المساكين والمحتاجون . ومع إدراك التبادل فى الموقع بين الصوتين الشمويين القاء والباء ندرك وجود كلمة « سبروت » بالقاء فى العامية المصرية وهى قرينة الصغر مع ذكاء لا يناسب الحجم .

(سلت) وسلت المرأة خضابها عن يدها فى الصحاح إذا ألقت عنها العظم . قال الأصمعى : سلت رأسه أى حلقة .

وفى العامية المصرية يعنى بالسلت إلقاء شيء يستر عفة المرأة فى نعومة ، وللطفل يقال : اتسلت منه البنطلون إذ لم يحكم قيده ، فالوارد بين العامية والفصحى انتقال الحدث من جارحة هى اليد إلى جارحة أخرى .

(فت) والفتة فى الصحاح ما يفت ويوضع تحت الزندة والفتوت والفتيت من الخبز . والتفتت التكسر .

وللفتة فى المصرية وفى غيرها وجود فلا داعى فى المصرية لوصفها بالشريد ، لأن الخير فيها أسامى . وفى مضمون العامية توجد مساحة لتهديد القوى القادر حين يناطح خصما حيث يقال : والله لافته حنت . وهى مضمونها بقايا كسر من رغيث عيش يقال عنها - فتافيت .

(د) وفي نطاق حرف الجيم .

(لهج) يقول صاحب الصحاح لهوج الرجل أمره لهوجة وهو ألا يبرمه .
وتجد لهوجت اللحم وتلهوجته إذا لم تنعم بطبعه . .

فالإسراع دون اتقان في صنع الشيء وعمله مرام الفصحن وهو عوام قائم
في العامية المصرية حيث المراد بوجود الكلمة تطلق في المصرية على
السرع في عمل الشيء فوق تحسبه لاتقانه والكلمة أصبحت صفة حيث
يقال :

ده إنسان متلهوج أو متسرع وهذا يساويانه متسرعا

(هـ) وفي نطاق حرف الحاء .

(أرح) في الصحاح أرح الرجل يأرح أروحا ، إذا تقبض وقتا مضى من
بعض فما علاقة هذا المدلول بما يقال في العامية المصرية دليلا على القفز :
ده أرح ثم الدور الثاني ، أرح من غ الكراشي ؟
هل نلاحظ جملة حالات في القبض تبدأ بالخفض والتجمع ثم القفز بعد
ذلك ؟

يبدو أن المصرية أبت للوثب كلمة « نط » بدلا من قفز وأبت الأرح
لقفز معين فهو شيء من معاناة . .

هل في قبض الجسم وعدم بسطه حين يتكلم الإنسان علاقة بكلمة
« أنزوح » الدالة على التكبر المقوت . لقد وسعت العامية في أمرها دلالة
الأرح حيث بانت في الحدث والوصف معا .

(بهج) الفرج في الصحاح . والفرج إظهار لسرور لا خفاء فيه . فهل سار
هذا المدلول مستخدما المقابلة في إطلاق لفظة (بهج) في العامية المصرية

على الذى يظهر سوء دون خفاء ودون حياء ؟ العلاقة المجازية بين العامية والفصحى قائمة ، وهو الظهور الذى باتت حقيقته فى سرور الفصحى ومجاريته المصاده فى الدلالة على قلة الأدب فى العامية فالمقابلة بين الحدين واضحة .

(ودح) والرداح المرأة الثقيلة الأوراك فى الصحاح ، وفى العامية المصرية يتصل الردح بفتة من النساء من طبقة اجتماعية دون .

فاللفظ تحول إلى تصرف نائى أضحى علامة عليهن . وإذا أريد وصف الرجل بالمرأة فى هذا الشأن قيل له :

أنت هاتردح لسا رى النسوان

(رَح) فى الصحاح رَحَ يَرَحُه ، أى نَحَه عن موضوعة ورحزحته عن كذا ؛ أى باعدته . التنحية عن المكان والتنحية المعنوية أماراد تعبر عنهما الفصحى فى إقرار مفهوم الابتعاد . وفى العامية المصرية فك لهذا المضعف يزحّه وزحّه إلى يزححه وزاحه وارتضاء منها لمقطع بديلا لمقطع يرتد للإغلاق فالمضارع يزحّه فى الفصحى يتكون من :

	ya	zah	hu	hu
→	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح

وفى المصرية يزححه مكون من :

	yi	zi	hub
→	ص ح	ص ح ح	ص ح ص

فالاختلاف في اللفظ والكيف بين الفصحى والعامية واضح . وأمر هذا
الخلافا قائم أهما مع الماضي فزحه في الفصحى مكون من :

zah ba hu
→ ص ح ص ح ص ح

يتحول في المصرية إلى :

zaa huh
→ ص ح ص ح

هذا الالف المصري متجه إلى قرين آخر هو " زاج " وكما يقول ص
صاحب الصحاح : " زاج الشيء يزج زجا ، أي بعد وذهب وأزاحه غيره ومع
اتفاق دلالتى زج وزاج فإن العامية أيضا كشفت الدلالة من خلال شكل الكلمة
الثانية فقالت :

زجعه يا أمي من طريقك ، مزيج الكرسي شويه ، إياه يتزاج حتاي مصيبة
وانزاحت ، حيث الانحاء أمرا وماضيًا ومضارعًا إلى ثقل معنى أو مادي يرجو
الإنسان إبعاده عن المكان والنفس : قرحت المساقه قرح قرحا ، استبان
(ق ر ح) فل الصنعاخ قاق الاسمى : قرحت المساقه قرح قرحا ، استبان
حملها قرح قرح

فروض الحمل لدى الشاقة موهنولا بظهور الحمل ، لكن العامية المصرية
عن طريق مجاز مرسل تتوجهت به إلى توجية معينة عن النساء أباحت
إطلاق الكلمة في موقف تبعد فيه المرأة عن مجال الظهور والدفء ، حيث
يقال بأنها قارح ، والحمل هو القبة المشتركة بين القيلين غير أنه حمل
مشروع في الفصحى غير مشروع العامية . فالكلمة في إطار العامية من

مستودع القاموس للحرم القبيح ، أو من الألفاظ التي يمكن أن يطلق عليها
المحظورات اللغوية .

(كَلَح) الكلوح في الصحاح تكثر في عبوس ، وفي الصحاح دهر كالح أي
شديد ، والكَلَاخ بالضم السنة المجدية ، ومع العبوس وشدة الزمان
وقسوته والجذب والحل ، أي مع اتساع الدلالة يضيق حبل الاستخدام في
العامة لترتبط لفظة « كالح » بوجه إنسان جامد غير حي لا خير فيه دون
اتصال ذلك بزمان أو مكان

(وُحِج) في الصحاح الوحوة صوت معه بَحَح .. قال الأصمعي رجل
وحواح أي نحيف .

فالحقة الواضحة المتصلة بحق الرجل لقلتها المصرية من موقع
الرجل إلى موقع المرأة إذ يقال « همالة توخوخ » وحين يراد امتحان الرجل
بأنه كالمرأة يقال فيه : أهو هيوخوخ رى النسوان وقد آلفت المصرية هذا
الصوغ المتجه إلى المجزء الرابح ونسجت عليه غوار إيقاعه كما هائل من
كلمات مستعارة مثل :

دعس ، فتن ، فكفك ، برطع ، دلس ، وروح مستأنس بفضاحتها حين
استغفرت عجائب وشغل ويصير . وقد قللت المصرية في هذا للضمير
أيضاً برنق ، برنس ، برهق ، بروز ، ببس ، بستف ، يشقبة والبشقة
لقب الخمار على الرأس وإبدال شيء منه على الصدر وأصلها كما يقول
معجم تيمور ج ٢ ص ١٨٤ تبركي ويبدو أن ظلاً لهذا الصوغ قائم في
الفارسية أيضاً فآدي شير في معجمه يقول : البشيش فارسي محض وهو
عرق الخنظل ، ونحن نقول في مصرتنا : الله يشيش الطوبة التي تحت
رأسه .

لندخل غريب يحتاج إلى درس هذا الورد الصيغى درساً خاصاً في إطار
هذه التشابهات ؛ ويبدو أن الإيحاء التركي لكلمة شتق يروم في مصرتنا
عملية الشق من خلال جبل يرجعنا إلى إيجاد المغزى بين صورتين إسدال
الحمار ثم أمشاط ذلك بلف على الرقبة لتثبيتته وإحكام لفه الخيل على
رقبة المعلوم شتقا

(و) وفي نطاق حرف الخاء :

(برىخ) في الصباح البرايخ خرف الكنف توصل من السطح إلى الأرض .
وهذا المسمى فيما أظن قائم اليوم في همامتنا المصرية التي لوثوج فيها
الشكل للدلالة على مسمى واحد له حيث يعبر عنه بالجبججورت في يثات
وبالبرىخ في يثات شعبية ورقية

(شرح) في الصباح الشارخ الشاب . . وشرح الأمر والشباب أوله . وفي
الشرح كما نلاحظ بده وقوة (وهذا معنى ملاحظ في العامية المصرية
حيث نتحدث عن بنيان رجل قوى قائل : حامل زى الشرح أه) أى في
طول القامة والاعتدال والقوة

ويبدو أن الدلالة العكسية قد أوضحت في تصور حتى معبرة عن شرح البيت
والجدار والكتابة ؛ وفي تصور معنوي معبرة عن شرح في العلاقة والأخوة
والصدقة

(طخخ) طخ طخا شرس في معاملته والشىء القاء من يده والمرأة تكسحها
فالدلالات في الفصحى متعددة لكن التخصيص في العامية المصرية أصبح
مرتبطاً بالقتل الناتج من حلق ناري تكون اليد وسيلته ؛ أى وسيلة القسطة
على الزناد ففي العامية المصرية يقال طخخ وهو كالدرة ؛ ولأن الطخ
يورث القتل أصبح دعاء بالموت لاهل الريف المرتبطين بغمارة الأخذ بالشار
حيث يقولون : جاك طخخه تطخنك

(ملخ) وأملخ فلان خمره أى نزعه كما يقول الصحاح وكما يقول أيضاً :
وأملخ العقاب عنه أى أنزعها وفلان يملخ العقل أى مترع العقل .

فالمليخ هنا اقتلاع وذهاب للمفرد أو للمعين أو للعقل وهو فى العامة
يتحرك بالنقل للفك الذى يعاد جبره متصلاً بمفاصل الإنسان وبخاصة فى
الكتف والرقبة والكوع حيث يقال : كتفه فيه ملخ ، وعنده ملخ .

(ز) وفى نطاق حرف الدال ،

(بلد) وفى الصحاح والبلادة ضد الدكاء ، وبلد بالمكان أقام به ، والمبالدة
مثل المبالغة ، أى أن الدال والطاء شيء واحد حيث العلاقة المخرجية
متقاربة ويبدو أن للكلمة شيئاً فى الفارسية ففى معجم أردشير تحت البلید
يقول : الغير الذكى تعرب بليد أى النجس . وقالوا فيه بِلْد بلادة .

هنا الخوار بين الدال والطاء سلماً إلى فوق العامة المصرية حيث أدخلت
الكلمة مسارات الفصحى تماماً فما زالت صفة البلید موجودة فى الشارع
المصرى ، وما زال المكث غير المقبول واضحاً فى الكلمة ومقلوبها حيث
تساوى لبد كلمة بلد فىقال :

لبد فى المكان أو مع فلان ، أى لم يتركه ، والمعنى الآخر موجود بوحى
الطاء كما هو وارد فى العامة من قولهم : ده مبلط فى الخط ، أى قابع
متمسك به لا يريد حراكاً وهذا وصف ذم لمن لا يتقدم أمره خطوة إلى
الأمم .

(جلد) فى الصحاح وشاة جلد إذا لم يكن لها لبن ولا ولد ، ومع فتح الفاء
فى الفصحى نجد أن المصرية قد ألفت كسر الفاء وقالت جلده آخذه عن
طريق الجار صورة لمنع الإلهى ، أى الحرمان من اللبن والولد إلى صورة
منع إنسانى بشع هو البخيل . فالبخيل يقال عنه فى مصر هذا رجل

جلدة ، أي لا طائل من ورائه حين يراد منه عطاء كالشاة التي لا لبن لها
ولا ولد ، أي لا خير فيها .

(ريد) في تصحيح ريد بالمكان ريودا أقام هو .

ومع إدراك التبادل الصوتي بين الدال والطاء وكذلك بين اليراء والياء كما
هي في الفصحى المعاصرة فإن الريد مكث وترقب واستقر دون عكة .
هذا المكث ملاحظ في العلمية المصرية لمن يريد في مكان متظرا شخصا كي
يؤذيه . يقولون في ريد مصر بالراء أو باللام وهما حرفان متشابهان في
حد قول المنشد :

واستبدت مرة واجلة إنما العاجر لا يستبد

كما يعكس الملاحظ نطق مرة على هيئة مله - يقولون .

فضل رابد له في الدرر ولما بأن قام فقه حيارين جابوا أجله .

فالريد يربص بفرض الإيذاء .

(رغد) ورغد البعير يرغد . . ورغد عقاب على حصره كما في الصحاح فالرغد

إيذاء للبعير وحصر للسقاء .

والمعنى الأول أصله المصرية لا لتؤذي به الحيوان ولكن يختص الحدث
بالإنسان حيث يقال :

إذيله رغد خليه يصحى . فالرغد أشبه بكلمة مكثومه لاصوت فيها .

(هريد) العربية في الصحاح هيء الخلق ، ورجل هريد يؤذى نديمه في

سكره وهذه الدلالة واضحة التطابق في عامية مصر حيث الحرير مرتبط

بالسكر ، لكن المصدر أصبح ظلالا للتخارج على اللقائون من سكر وغيره

فكما يقال : عربلة السكرى يقال : عمال يعزبد في الهدكلها .

(هاد) فى الصحاح وشىء عادى ، أى قديم كانه منسوب إلى هاد ، ويقال لا أدري أى عاد هو ، غير مصروف ، أى الناس هو .

ونسبة الحديث إلى قديم فيه دلالة استمرار وقدم النسبة إلى عاد تأكيد لحق هذا الاستمرار بالاستمرار مع التكرار اسما إلى العادة إذ كانتا مع عاد الأولى التى تعود اليوم .

هل يعود إلى التكرار وأرد من رصد الانتقال المجازى المرتبط بأهل عاد ؟
إن العادة فى الفصحى والعامية المصرية مع إدراك مصدر العودة مرتبطة
بالف فى شىء مستقر قديم .

(عهد) من معانيها فى الصحاح : والعهد كتاب الشراء وارتباطها بالعهد والمواثيق واضح والفظل مستمر نام فى العامية لكنه قرين طبقة وظيفيه معنية فإذا قلنا : سلم العهد التى عليك كان شيئا موكولا بالجنود والشرطة على الأخص وبالمصالح الحكومية على العموم . وفى الإطار المعنوى يقال : العهد على الراوى والعهد عليه أى أنه المسئول عما ينقل ويقول والعهد كما رأينا فى الفصحى التى وجهتها إلى كتاب الشراء فيها مسؤولية والتزام .

(عهد) والتجيد التزيين فى الصحاح وفيه أيضا التجاد الذى يعالج الفرش والوسائد والكلمات فى عامية مصر حيث التجيد تزيين من خلال معالجة الفرش والوسائد ، أما الصانع فقد اكتفت عامية مصر بصيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثى علامة عليه بديلا من صيغة المبالغة الواردة فى الفصحى ففى العامية يقال المنجد مع أن ظل المصدر قائم كما هو فى الفصحى فالعملية تسمى التجيد إذ يقال : هنأنا النهاردة تنجيد .

(عهد) والمناهضة فى الحرب المناهضة كما يقول صاحب الصحاح ، ولعل اقلاق الطفل بالطلبات والجلسة والحركة لأمة جعلت المصرية تستخلص صورة المناهضة فى الحرب موجزة فى موقع بين أم وابنها حين تقول له :

يا بني بطل مناهله . يا حبيبي بطل مناهله

(ج) ومن نطاق حرف الذال :

(فلذ) الفذ في الصحاح الفرد ، وأفلذ الشاة أي ولدت واحدا ، فالفردية متصلة بالفذ . والفرد عن حمل الشيء انتقالا لا يوصل إليه فرد آخر جعلت العامية المصرية تقول : هـ ولد فلذ . هـ لاعب فلذ ، أي لانظيره له مبقية على نطق الذال رغم ألف تحويلها إلى ذال .

(ط) ومن نطاق حرف الزاء :

(أرر) يقول صاحب الصحاح الأر الجماعة تقول منه : أرها يورها أرأ ، ورجلٌ مثر كثير الجماع .

والجماعة كما أحسب وحدة وقوة وكثرة الجماع رجوله وفحولة والدلائتان مطلبان مرومان ، ومن ثم كانت المضدية التي تقف بالحاسد إزاء هاتين النعمتين دليلا ملاحظا في المصرية المعاصرة حين يقال : هايقر عليه مش هايية .

وفي طبقة اجتماعية معينة ترجع إلى الذين يمتنون مهنة البواق لتاكسي أو سبارة نقل أو عربه كبارو نجد تسمية منع الحسد مكتوبة على نحو :

يا ناس يا شر كفاية قر

ومع ذلك المعنى السائد أطلقت الكلمة على من يتناول خير الغير بكثرة الحديث ، وكللها أطلقت على من يكسر الحزن والنحيب لغير ما سبب ويحلمة لدى النساء إذ يقال : هاتفضلي تقري لا متبر .

(بربر) في الصحاح الصوت وكلام في غضب : سوا لبريوو من البر

وعلاقة النقل المجازية استخلصت في العامية المصرية شيئا يقبح ويلقى به

سترا هو البربور . والبربور جامع في إخراجهِ لصوت من الأنف أجش
كصوت الغاصب ، وخلطة لزجة لعلها تقرب من خلطة الجشيش
واشتقاق الكلمة في العامة أمر ملاحظ .

(ترتر) في الصحاح التحريك ، والترُّ خيطٌ يُمدُّ على الصناديق وقد انتقل الترر
من مجرد خيط إلى حوَلر صغيرة بيضاء أو حمراء أو صفراء مختلف ألوانها
تخاط على أطراف أبواب النساء أو على الأشراب لدى بنات البلد المصريات
أو على التريفة كما كان يعرفها سكان المناطق الشعبية في مصر .
وقد جَمَعَ هذا التر الذي يقال عنه الترتير بين خصوصية المد الملحوظة في
خيط الفصحى وبين التحريك الملحوظ فيها .

(جبر) والعرب في الصحاح تسمى الخبز جابرا ، والمجير الذي يجبر العظام
المكسورة والجبر إشباع للجائع وتطبيب للعظام .

في هذه الدلالات السابقة تحركت المصرية فأطلقت جبر الزاد ، أي المشاركة
في الطعام حتى ولو كان قليلا ، وأقل شيء الخبز وهو ثابت الوجود في
مائدة المصري . وجبر العظام ملحوظ في المجبراتي الذي يجبر العظام
شريطة ألا يكون بها كسر وقد أصبحت هذه المهنة مرتبطة في مصر
بعائلة معينة على رأسها برسوم المجبراتي وأولاده كما يدرك ذلك أهل
القاهرة .

ومن جبر الزاد ، أي المشاركة في الطعام ، وجبر العظام ، أي تطبيبها جاء
في المصرية جبر النفوس وجبر المنكرين وكلها أمور موكولة في حسن
المصري إلى المولى عز وجل وفي ذلك يقول فريد الأطرش : جبر الخواطر
ع الله . ر. مثنى طالب منك غير طله .

(جمر) في الصحاح الجمر نحو كل ذات مخلب من الباع ، والجاعر نان
موضع الرقمتين من است الحمار .

والدلالة الأخيرة تمثل سوءاً وجرجا جعل العامية المصرية تأخذ من سمة
الحيوان هذه إطلاق وصف على رجل فيه حيوانية يزعم ويتحرك دون
فائدة فيقال له : يا جمر بكسر العين كما أطلقت وصفا لصوت هو أشبه بما
يرام من صوت ذي المخلب من الباع أو بما يخرج من است الحمار
حيث يقال :

هـ عمال يجمر كده ليه . هابفتح لنا بجاعورته

(جمبر) في الصحاح القصير الغليظ والمرأة جمبرة .

والقصير والغليظ كما نرى عدم استواء في شكل الإنسانية أدركت العامية
حدهما فأطلقت هذا اللفظ على الرجل والمرأة فقالت مجمبر ومجمبرة مع
وصل لجيم القاهرة بصوت الكاف الشبيه بكاف الفارسية وفي الفارسية
كما يحكى معجم أردشير في باب الجيم « الجرميل » الغليظ تعريب
كرانبال آتى الشقيل القامة فهل بين جمبر وجرميل مع ملاحظة القلب
المكانى دلالة اتفاقاً

(حدر) والحندر والحندرة لدى الصحاح الحذقة يقال حدر على حندر عيت
وحندور عيت

والحندر لدى العامية المصرية في حروفها جعل النال طاء ، ومن ثم وجدنا
عريضة اللسان تسمى الحندور وهو عريضة فيما يبدو أدخلت مسماها فيما
يدور من كرناج يلسنج وجهه الحصان الذي يقودها ووجه الحصان كل
الجزء هو العين :

من هذا الإحساس بدت في بثاث طبقية دتية عبارة : أدبته على حطور
عينه وهي عبارة هامية مساوية لمعاد الفصحى .

(حذر) في الصحاح والحذر التقدير والحرص ، والدلالة مرادها في العامية
واضح حين يقال :

حذر فزور إليه الذي معانيها ، حيث التقدير والحرص قائمان وإن ألفت العامية
تلك الازدواجية الحاصلة من مفهوم الاتباع « حذر فزور » .

(حصر) حصره يحصره حصرا في الصحاح ضيق عليه وأحاط به ..
وأحصرني بولي وأحصرني مرضي ، أي جعلني أحصر نفسي .

ورغم ربط الكلمة في فصحائها بالضيق والمرض مطلقا فإن هذه الدلالة
المتسعة ضاقت في حرف العامية المصرية وأضحت موصولة بفتيق الإنسان
من حصر الماء حيث يقول وقتها : أنا محصور رايح الحمام - افتح الباب
أنا محصور .

الحذر والذفر في الصحاح اليتن خاصة . والذفر بالذال الصنان وهذا رجل
ذفر أي له صنان ومع اختلاف الكلمتين في حذفاء الكلمة بين دال وذال
نتوكد أن المصرية استغلت المراوحة بين الصوتين ، لأنها تقول في ذهب
الفصحى ذهب بالذال وقد أطلقت الكلمة بذالها أو بذالها على الرائحة
النتنة خاصة رائحة عرق الإنسان ورائحة إبطه ورائحة أكل السمك ، حيث
في السمك وفارة رائحة لا تذهب إلا بغسيل كثير ، ولعل تسمية الدواجن
والبط والأور دفر حين الطهي مرتبط باستقرار رائحته بعد الأكل ونفيتها بعد
تنظيف كثير . نخرمنا الله من شحة القول ولزفر أمة للمسلمين .

(دهر) في الصحاح ودهورت الشيء إذا جمعت ثم قلته في مهواه ودهر
دهارير ، أي شديد

ومع أن الدهر زمان إلا أن صروفه أحكمته فأصبحت الشدة ملمح حاله
والشدة مرميولة بأفعال أهلها كما يقول الشاعر : نَمِيب زماننا والعيب
فينا .

والدهورة من الدهر أخلة هنا الإحساس بسوء الحال من تصاريفه وقد
انتقلت للدلالة بمرزها إلى العامية المصرية دالة على سوء الحال والمعاش
فيقال : أموره متدهورة ، ودالة على المرض الذي يجعل بصاحبه حيث
للبرء بعيد فيقال : صحته متدهورة خالص .

(سفر) والمفردة بالضم في الصحاح يطام يتخذ للمسافر ، ومنه سميت
السفرة وهاتين في مصرتا تشعب الشيء ليدل على نفسه وعلى مكانه
وليدل أعمق على كرم الضيافة المصرية التي رامت الأمرين فيقال :

حَضَرُوا السَّفَرَةَ أَصْلُ نَجَائِلُنَا فُيُوفِي ٢٠ في تجهزوا مائدة الطعام . وقالت
أيضاً : جهزوا لهم حَجَرَةَ السَّافِرِينَ التي تستقبلهم للراحة نوماً وأكلاً
وشرباً لأيام .

(شطر) والشاطر عرف الصحاح هو الذي أحمأ أهله عجباً ، وقد أطلقت كلمة
الشاطر بهذا المفهوم على جماعة تشبه الترائد الأوربي صعلبيك العرب
أطلق عليهم الدارسون الشطار .

فألفن وألحقن والذكاء علامات هؤلاء ومن هنا اتخذت العامية لبطر دليل
ذكاء ومهارة واتقان فعبرت عن المعنى بكلمة الشطارة وروايت الذكي في
الفصل ثلاثين قائلته : زاقب يا ولدي يا شاطر . ولصحي الشارع المصري
في بعض أحياء قيسية يجعل المرافق تعامله معاملة النكرة غير المقصودة من
غير تعيين قائلته : أنت يا واد يا شاطر .

(شور) في الصحاح والشوار والشارة لللباس والهيئة . والمكان الذي تُعرض فيه الدواب مشوار ، ومن هنا فانتساع دلالة الفصحى جعل الشوار العلامة والرمز وجعله الطريق الخاص .

وفي المصرية استغلال للذهاب إلى مكان عن طريق طويل يجعل المصري يقول : أنا رايح مشوار ، والغريب أنني كنت أظن أن قول القائل : لاكتب ع المشاور يقصد بها قائلها الكتابة على الطريق الذي يسير فيه الإنسان لنيل غرضه وصولاً إلى حبيب أو إلى صديق ، غير أنني أدركت أن اللادول في الأغنية الشامية يقصد الكتابة على المناديل ، وهي كتلة من طرف انتهى تحب حبا رومانسيا فتزحل أهلها ووجدها على متبيلها الرقيق ملقية به أمام فارس أحلامها كما كانت تفعل فتيات العصور الوسطى ، وقد تلك ذلك من خلال استخدام لهجة الشام للكلمة الفرنسية مشوا وهي بمعنى منديل ونحن نذكر أن مورد الشامية فيه من الفرنسية شيء ليس بالنادر القليل .

ولكن هل أن للفرنسية والبنانية والسورية معاً إدراك أن كلمة مشوار في المصرية الفصحى هي الشارة واللباس والمنديل من أنماط الشارة واللباس .

الشارة والمكان علامتان على صوغ هذه الكلمة في الفصحى وكذلك عرض الدواب مشوار وفي تسميته إحياساً قريب بمندول الفارسية كما يقول كردشيري ص ١٠٥ : .

المشوار ما أثبت الدابة من خلفها حُرَّب نشقوار والعلاقة إن الفصحى تقصد للمحل والقارنية تقصد الحال وهو العلف الموجود بمكان الدواب .

علاقة مركبة ترددت حول مفهوم الكلمة « اللباس » أوقعها في عاميتنا والشارة ولعل الإعلان عن جهاز العروس في ريف مصر وبخاصة محافظة المنوفية هو الذي جعلهم يسمون الجهاز الشوار .

(طرطر) في الصحاح ورجل طرطور طويل دقيق ، والطرطور قلنسوة
للاعرابي طويلة دقيقة الرأس .

والطرطور باعتباره لباس رأس موجود في العامية المصرية لا يلبسه إلا المهرج
أو الأطفال الصغار الذين يلعبون ، وقد بقي أمره إزاء حفلات التنكر .
وقد أخذ الشارع المصري من الكلمة الدلالة التي تطلق على رجل لا رأى
له تابع لغيره فهو كالطرطور وهو الهابط والطول قرين الهياقة في عامية
مصر ، ورجل لا يخار على أهل بيته وحرمة .

(عتر) في الصحاح وقد عتر الرجل يعتر عترا بالفتح إذا ذبح العتيرة وهي
شاة . والعتيرة أهمًا قلادة تعجن بالملك والأفاوية ، وعترة الرجل نسله
وأهله الأقربون .

ومدلول ذبح الشاة لا وجود له في عامية مصر وكذلك مدلول القلادة التي
تعجن والباقي وهو وصف العترة المنسوبة للرجل يسرى في العامية المصرية
مدحا ، فأولاد البلد في مصر يقولون عن الرجل المكتمل للرجولة قوة
وخلقًا : ده راجل عترة بصحيح وقد سمعت أمًا في منطقة شعبية بحى
شبرا تنادى على ابنتها الغائب قائلة : يا عبد الصمد يا عترة . وفي هذه
المنطقة وأحياء أخرى كالحسين والسيدة زينب وهموم الريف في مصر يقصد
بالعترة عترة آل السيّد الحسين والحسين والصيلة زينب رضي الله عنهم
أجمعين .

(هور) في الصحاح العور بالفتح الجرب وهو عور قومه أي يدخل عليهم
مكروها يلطخهم به وعره أي ساءه .

فالجرب سوء يحتاج إلى إبعاد صاحبه وكذلك من يقوم بتلطيخ قومه
والإساءة إليهم . وفي هذا الجرب والإبعاد لعل وقع الكلمة يسرى نحو

التضييق في الدال حيث توجه الكلمة إلى امتحان الرجل حين يقال عنه :

دا عِرة الرجال والناس

(هِشْر) وقد عَشِرَت الناقة تعشيراً في الصباح ، أي صارت هشراء فالتعشير حمل الناقة والجاموس والبقر ، والمصرية في ريفها الذي يحسب الفلاح فيها جاموسه في قيمة روجه تخطط الأمر فكما أطلق على بقرته ذلك أطلق هذا اللقب أيضاً على الحامل من النساء .

(هُور) وفررت الشيء حركته في الصباح والفرفة الخفة والطيش ، والفرفور طائر ، ولأن الخفة سمى الطائر وحركته خفيفة وحيدة حاصل فإن دلالة الوقوع والموت أضحت المسيطرة على العامة المصرية ففيها :

نزول مقرر إما بموت أو بشدة حر يكاد يصل به إلى الموت ، وفي عامية الصعيد أضحت آلة القتل المسماة بالمندس « فرفر » .

(هُود) في الصباح قوره وإقتوره وإقتاره كـله بمعنى قطعته مدوراً ، وحركة الدبور هي التي بقيت ملاحظة في وجود : المِقْوَار الذي يقوم بتقوير الباذنجان من خلال حركته الدائرية .

(كَفَر) في الصباح والكفر تمطيا القرية وهذا أمر ملاحظ في عامية مصر
« خيف الكفر بلدة أضيح في مساحتها من القرية فالترتيب للموقع يبدأ بالمركز فالقرية فالكفر .

(تَنْظَر) والنظرة في الصباح عين اللجنة ، ورجل منظراني مجبراني ، وأمرأه حسنة المظر والمنظرة أيضاً .

واللجنة في العامة المصرية قائمان بالنظرة بمدلول عين اللجنة ملاحظة في قول المصري : نظرة يا أم هاشم ، أي نظرتك السبيل إلى مراعاة حق المولى ومراعاة حق المولى شفاعة تسلم المؤمن إلى اللجنة . والنظرة بمدلول

الرجل الحسن المعجب بنفسه ترتد مدلولاً عكسياً في العامية المصرية فالرجل
المنظرة الذي ترى فيه تمام الشكل وخواء المعنى وألهمه والرجولة نسخر في
مصر قائلين عنه :

يا هم ده راجل منظره

(هير) والهيرة القطعة من اللحم في الصبحاح وصدي الكلمة موجود في
مجتمع ريفي أو شعبي بمصر حيث تتصل الكلمة بأكل اللحم في حالة
انتشاء الأكل يقول : يا هم ده اللحم كان هير هير .

وفي التعبير عن المشوكة في الاختلاص وهذا نقل مجازي يقال :

ده راجل محب له هيره

(ي) وفي نطاق حرف الزاي :

(ورة) الورد لغة في الورد كما يقول الصحاح .

والعامية المصرية حين تفرد الكلمة تؤنثها وتقول « ورة » وحين تجمع تقول
الورد بإسقاط الهمز ، وقد كان من بين أعلام النساء في مصر كلمة « ورة »
وغالباً ما كانت لقباً لتليل الفتاة المسماة بعزيرة .

وللورد في عمق المصري وجود فكما ظهر مرسوماً على جدران المعابد
وأوراق البردي بأن عمقه عملاً في حكمة المصري التي تقول :

ابن الورد حواء

(ك) وفي نطاق حرف السين :

(جمع) يقال في الصبحاح رجل جمسوس وهو القصير الدميم ، ويقال هو
من جماسيس الناس ويقال ربي بجماسيس بطنه

والدلالة الأولى التى توحى بالقصر والإطلاق على نوع من الناس أتاح
للعامية المصرية أن تستخدم الكلمة بنطق السين صادا ، أو صوتا بين السين
والصاد كما فى تلاوة قوله عز وجل ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ فيقال فى
العامية :

أنت قاعد مجعوس كده ليه ؛ أى أن جلستك معيه فيها خيلاء لم تراع
أدب الجلوس .

(حيس) والحيس هو الخلط فى الصحاح . ومن المعلوم قرب الحيس من
الحيس وهم فى العربية إبتاعاً بقولون : وقع فى حيص بيص ؛ أى فى
حيرة ، والخيرة كما نفهم قرينة خلط الأمور .

هذا المعنى المرتبط بالخلطة واضح فى :

إيه الحوسه دى

وكما اتبعت الفصحى وزاوجت صغت العامية قائله : حوسه ولوسه أى
الحيرة والخلطة والخيرة تسلم إلى الكارثة والمصيبة ؛ ومن ثم انتهت العامية
من دلالاتها السابقة إلى التعبير عن وقع الكارثة من خلال قولها :

يادى الحوسه

والقول نذب لنسوة لايلق بالرجال .

(دمس) فى الصحاح ودمست الشئ دفنته وخبأته وكذلك التلميس
وخصوص الأكلة بالوادي المصرى حيث البلاد لها تبع فإن الفول المدمس
يدين هو وأكلوه للفظلة الفصحى بالديمومة والبقاء .

(وكس) الوكس النقص فى الصحاح . وقد انفصحت عن دلالة هذه الكلمة
سينية البحترى فى قوله « بيعة وكس » ؛ أى غبن كما نعلم .

والغبن قد يكون من ظلم الخير وجبروته وقد يكون من صنع الإنسان نفسه ، وهذا ما اتجهت إليه الدلالة المصرية وتخصصت حيث يقال في تهكم ومسخرة :

إيه الركسة اللي انت فيها دي : وجانتك وكسة

(هلس) في الصباح الهلاس السيل ، ورجل مهلوس العقل أى مسلوبه والمعنى الأول المتصل بدلالة مرض اتجه إلى العامة المصرية لتجعل الرجل الذى تضع صحته لمعاشرة البغايا هلاس فإذا قالت العامة :

الراجل ده بيهلوس ، أى يسير سيرا غير حسن يسلمه إن عاجلا أو آجلا إلى مرض .

وإذا قالت : إنه يهلوس لم يتجهل به من مرض خاص كفانا الله شره وهو الجنون حقيقة أو مجازا .

(ك) وفي نطاق حرف الضاد :

(رضى) يقول الصباح : الرضى اللق الجريش وكذلك في الصباح المنير ويقول ابن فارس الرضى اللق .

ومع التبادل الصوتي القلم بين الضاد والذال ، انعكس الضاد المعاكسة التى أدرك حينها غروبها فتبدلت من الكلام حيث ضاد اليوم ليست بضاد الأمس - مع هذا التبادل فإن التبادل فلقد كلمة الرضى بالذال فى عامة مصر نتاج طحن وغريلة الدقيق ونخله .

(م) وفي نطاق حرف الطاء :

(عبط) فى الصباح حينئذ التلمية أى نالته ، وعبط فلان إذا ألقى نفسه فى الحرب غير مكروه والعبط الكلبة المصراع من غير عذر .

ويبدو أن الدلالة الأولى لها غل في الامتلاك والامتلاك حاصل مؤكد في
 عامية مصر حين تقول : تهبط الولد ده فلا تكتيف له إلا بعد المسك به ،
 ودلالة الإبقاء في الحرب دون إكراه أخذت في العامية معنى عكسياً حيث
 وصم الشخص الذي يرمي نفسه بغير تفكير ولا إكراه بأنه رجل عبيط وفي
 ذلك دليل على غل هذا الشخص العقلي فما جعل هذه الكلمة تسلم إلى
 وصم الرجل العبيط وتسم ذاهب العقل المجنون .

(فرط) فرط في الأمر أي يفرط فرطاً في المصباح أي قصر فيه وضيقه حتى
 فات والضياح الناتج عن فعل صاحبه ، لأن يده لا تمسك على شيء انتقل
 بدلالته هذه إلى العامية المصرية انتقال مجاز فنقول عن ضياع المال بغير
 هدف لدى صاحبه بأنه :

أيسده فرطه

والدرجية تكون سبيلاً أحياناً للتوسط في التضييق حيث يقال : ايده فرطه
 حبتين وفي مجال ترك الأم أولادها غير عابثة بهم مكرهه رجلاً آخر
 يقال : دي فرطت في أولادها وقلما تطلق هذه الكلمة على الرجل التارك
 أولاده .

(قعط) وفي المصباح القمط حبل يشد به قوائم الشاة عند الفرع .

والخامل التي ولدت في العلقة المصرية يحتاج إلى قعط بعد الولادة يشد
 به وسطها حتى يستدير جسمها بعد ترهل .

(ل) وفي تعلق حرف العين :

(لوز) يقول صاحب المصباح البروضة المجلس اللقي يلقى تحت الفرع
 والمثلول موجودة في روضة مصر حيث البروضة بالذال أكثر التصاقاً لدى
 الريني بالحمار والتبادل كما هو معروف بين البهصحي والعامية في حق

الدال وجي المذال والزاي قائم فلذهب تصحيح دهب واسم الإشارة (ذا)
يقال فيه (ده) .

(جدع) فى الصحاح الجسع قطع الأنف وجداع السنة الشديدة التى تجدع
بالمال .

والقطع والشدة الناتج أمرهما عند ندوة اللال يمثلان مشقة لو قلبها الإنسان
دون كلل ودون ضعف ووهن أمكن أن يوصف هذا الإنسان بأنه جدع كما
ألفت العامية ، فكل من يتحمل شيئاً لا يقدر عليه الغير أو يقف بشهامة فى
موقف أو ينجز عملاً صعباً أو يحافظ على كرامته يقال عنه (جدع) .
والكلمة وإن كثرت ترددها للفكر فإنه مرادها للجنى عام ففى المصرية
يقال :

راجل جدع ، ولد جدع ، بت جدعه ، ست جدعه . ولى نطابق شعبى
التصتت بعض الروايات يطلق على الفتوة الجدعنه وعلى الشباب المهرج
الجدعان .

(خرع) الخرع بالتحريك كما يقول صاحب الصحاح الخراوة فى الشيء وقد
خرع الرجل بالكسر أى ضعف فهو خرع . والخرع الفاجرة ، والخراعة
لغتها الدعارة .

ومع اتساع مدلول إطلاق الخراعة فى النسخ حيث أصبحت قرين
الضعف الناتج غير مرضى والمخز من خلاعة زاد أمرها فأورثت صاحبها سوء
الخلق والأدب - مع هذا الاتساع وجدنا من يبيع عرضه كما هو واضح فى
الفاجرة .

لم تأخذ العامية المصرية من الكلمة إلا دلالتها الأولى دون تكثيف لهذه
الدلالة فالواد ده خرع أى ضعيف لين لا يعتمد عليه وكذلك المرأة الخراعة

دون اتهام لها بفجور . والغريب أن الحاء والعين في كلمة (شلع)
اسلمتا إلى شيء مما قامت به الحاء والعين في (خرج) في الفصحى
والعامية .

(دلع) في الصحاح دلح الرجل لسانه فاندلع ، أي أخرجه فخرج ، ودلع
لسانه ؛ أي خرج يتعذى ولا يعنى وقيل ابن الأعرابي يقال أيضا ادلع
لسانه أي أخرجه ، واندلع بطن الرجل إذا خرج أمامه .

وخروج اللسان واندلاع البطن أمران لا يأتیان لإنسان مستوحش فخرج
عن الشكل الطبيعي للإنسان . فهل كان انتقال الكلمة من محلال كسر
واقعهما الدلالة منج إجماع سبيل للربط مسلما عامتها إلى إطلاق كلمة
(دلع) على الطعام الذي لم يضبطه ملحه ؟ وفي عدم الضبط خروج من
مألوف مذاق الطعام .

وفي الترتيم الأداني للزائد من الجذر لمن يبلغ في دلالة ودله مبلغا يقال :
ادلعي يا بنت وقد أفرطت الأغانى الشعبية قائلة :

ادلع يدجمنك أي تباه وتمايل أيها الجميل الذي من هرقه الصبر والبسطة
والتحنن . ومع حرط السفى والثراء الخارجون من المألوف وصل الأمر
بحاملهما إلى الدلع حيث يقال : حيلة أيه ومعاة فلوس ما ينلهمش له !

ومع تلص الترتيبة والمخروج عن القيم يقال في موقع مباح آخر :

ده وأد مدلع مش نافع

(صوع) في الصحاح صعت الشيء فانصاع ، أي فرقه ففرق والتفرق الوارد
في الفصحى يسلم إلى تفرق وشتات وضياع حين تطلق العامية على
التلفظ الضائع :

ده واد صايح يا عم

(جمع) ولما تنوع في الصحاح الطويل من كل شيء مدحجلاً متسع في جيد
 الفعل ، وكل حين جيد فهو متسع .

فالسلامة والاكتمال يدخلان في مفهوم المتع في القصص تلك الدلالة التي
 اختص بها الرجل القوي في المصرية حين يقال عنه بأنه راجل متع ؛ وكى
 يزداد تكثيف اللفظ في العامية راوحت المصرية والتبعت فكان الوصف من
 خلالها ثنائياً حيث يقال : متع بتع .

(س) وفي نطاق حرف الفين :

(مرغ) وفي الصحاح مرغته في التراب قمريناً وهو مدلول بدلالته باق كما هو
 في المصرية التي تقول :

مرغته في التراب بفتح الفعل عليه . أو : يتمرغ عليه منفضك في التراب
 يا ولد يا حذلك ذلك من نحلل لعب ولهو . أو : مرغ باسم العيلة في
 التراب : أي قلل من شأنها عجلها أو مرغ نفسه في التراب كناية عن
 الدل والمهانة وانهاك الكرامة .

(ندغ) في الصحاح ندغه أي نخه بأصبعه ودغده ، والندغ نكح الطعن
 بالرمح وبالكلام أيضاً والدلالة محرم حول النخس والظعن بالرمح
 والكلام .

وما زال قلل النخس معنوياً وحسباً في المصرية حيث يقال : انخه
 بكلمتين يمكن يفوق ؛ لكن الدلالة السابقة توحى بالندغة حين يتصل في
 المصرية بطعم الطعام ونخه ولوكة بيضة إذ يقال : اندغ الطعام كويس ؛
 فهي لا يبلغ الطعام بصعرة ، فمهل وإبطى كالسطة الزائدة منك حين أكل
 الندغة .

(نشغ) والنشوغ السعوط والنوجوو أيضا ، والنشغفة المُنقط كما يقول
الصحيح والحدث من هذه الكلمات واضح في العامية المصرية بالدلالة
الثانية ، نَحْدُ نشف الهدوم ، لكن السعوط في المصرية أياح مناقضته للهجة
السودانية التي أبدلت الغين قافا فاستخدمت وقتها نشق ومنها النشوق
ومدرك أن القاف في المصرية تنطق همزة . وفي الإبدال الوارد لهجيا
يحكى من باب التندر الذي تثبت فحواء إمكانية التبادل حين قيل :

يا أهل ظفار مالكم تنطقون القاف غينا والغين قافا فكان الجواب ؟

استغفر الله من خال هذا ؟

(ع) وفي نطاق حرف الظاء :

(تحف) والتحفمة ما تحفت به الرجل من البر واللفظ وكذلك التفعه بفتح
الهاء . هذا المدلول المعنوي اتسع مداه فشمل الحس والمعنى معا في
المصرية المعاصرة فلدينا : التحف بفتح الحيم وهو مكان لمعرض الآثار
المصرية ، ولدينا اللوحة الفنية أو العمل الفني من النحت والتشكيل أو
الديكور الذي يقال عنه بأنه تحفة جميلة رائعة أو بالاكتماء بتنقيح الكلمة
وحدها قليلون : دى حاجة تحفه حتى البصوت البشرى يقال عن علوته
بأنه تحفة .

هنا الإيهام بتحويل في العامية أيضا إلى مراد عكسي حيث يقال عن إنسان
بأنه تحفة أخدين نقيض البرودة متهمين إياه بالبله والخطل وإثارة السخرية
عليه . ومن باب السخرية في إظهار النقيض يقال : التحفنا يا سيدى .

لحن جش صوته وريح ، أو من يتصور جمال حكايته ودوعة جيبه مع علم
المستمعين والمتلقين ببعده عن ذلك .

(جلف) يقول الصحاح وقولهم اعرابى جلف ، أى جلف فى القول وقد انشغل هذا المدلول إلى المصرية ليحمل عدم التحضر فى التعامل مع الآخرين والتصرف بغير لياقة ومن ثم يقال لصاحب هذا التصرف : إيه الجلافة دي ، وعلى صاحبها : ده راجل جلف بصحيح .

(سفت) فى الصحاح والسفاسف مادة مبنى التراب وسفت الدواء بالكسر وأسفتته بمعنى إذا أخلفته غير ملتوت . وتلك الدلالة موجودة فى العامية حيا ومعنويا ، ففى دلالة الغلبة مع أمتهان المملوك يقال فى المصرية ده أنا سفتك التراب ، كما يعنى دلالة السفى لما يترك ملتوتا فتقول فلان سفت السكر وسفت الدواء . وهذا الخاص يتناول أقوال من الدواء عن غير سماء حتى لا يصل إلى ذلك والذوق . والكلمة صلبة بالفارسية فى المعجم لردشير تحت عنوان السفاسف يقول عنه من الدقيق ما يرفع من قلبه حيث النخل معرب مستوخة ويطلق السفاسف بالعربية على الريح من كحل شمس أيضا وبهلاقة التراب ويشار الدقيق المنحول قائمة

(كتف) وفى الصحاح والكنيف الجائر بالضم والفتح

ومن المدرك أن للكلمة الأجنبية الدالة على السائر capino الكابنية علاقة بهذا الأصل . والكنيف فى العامية كما هو فى العربية سائر محض شديد الخصوصية والتجربى القسوى الإنسان حتى ينفرد جاحظا دون يروج من كلف به

ولهذه الدلالة أشكال متعددة تنجى إلى مطلب الراحة والأدب على عامة مصر يدل على الكنيف بيت الراحة والراحة بعد قضاء الحاجة غاية وانتهاء وبيت الأدب حيث ضياع السائر قلة أدب ووجوده لتحقيق الغرض مع أدب

وفى العامية أيضا تقف كلمة كابيه أكثر استخداما من كلمة كنيف الآن .

أما وفي نطاق حرف القاف

(يلق) والبطاقة بالكسر في الصحاح رقيقه توضع في الثوب فيها رقم الثمن بلغة أهل مصر ، يقال سميت بذلك ، لأنها تشد بطاقة من هذب الثوب .

وهكذا تظهر العامية المصرية ظلا مؤكدا داخل معجم عربى يشرح الدال لدى الجوهري من خلال لغة أهل مصر ، ومن هنا فإحساس التلاقي بين المعجم والعامية المصرية أمر موجود .

والذى يرتعد إلى عامية مصر الآن مستعظما البطاقة الشخصية وبطاقة التجديد وبطاقة التموين يدرك كيف تحول شكل هذه الوثيقة وتطور وفي معجم أردشير نجد حوارا حول كونه الكلمة معربة عن اليونانية بمعنى اللوح والوثيقة والرسالة في معربة عن الفارسية كما يرى أردشير من كلمة بتك الفارسية توهى بمعنى الرسالة وإن الكلمة مأخوذة من الآرامية .

(هلق) والعلق بالكسر النفس من كل شيء في الصحاح ، وفيه كذلك أن العلقه أيضا ثوب صغير والعلق ما يعلق به الإنسان والعلوق والمعلق وهي الناقة تعطف على غير ولدها فلا ترامه ، وإنما تشبه بأنفها وتمنع لبها ، والمعلق الفصيم .

ويظل الكلمة في العامية المصرية تعتمد على لازم بعض الدلالات حتى كاد المعنى يرتد عكس ما هو نفس فنحن نصف الرجل غير السوي بالمرأة غير المؤدبة وغير السوية بكلمتي هلق وعلقه ، ولعل مراد الناقة التي تعطف على غير أبنائها أسلم إلى هذه الدلالات التي حادت بالمرأة عن طريقها المشروع ، وما زال للكلمة ظل لازم في ريف مصر حتى إطلاق العلق على الأكل الذى يقدم للبهائم وبخاصة الفصيم الذى يرمى استمرار نموه .

(ن) وفي نطاق حرف الكاف ،

(دملك) يقول الصخاخ: كمثل خدمك ، أي الخمس مدور والدملك الحجر المدور تلك السمات المرتبطة بالاشياء الخاصة بغير التدوير والشموعة تسريتا للإنسان المدور في العامية المصرية فيقال : مخصص بدملكه واكثرهما يكون ذلك في وصف الفتاة المعتلة بالمدور إذ يقال عنها : دويرنت مملكة . .

(ق) وفي نطاق حرف اللام ،

(جل) والجله في الصخاخ البحر نخبه يقال : إن بني فلان وقودهم الجله وقودهم الوالة وهم يسجلون الجله ، أي يلتقطون البحر . ورحم الله ما كان يجري في دوف مصر في فطرية تركت أمرها للطبيعة حيث كانت النساء تجمع بين اليهائم المسماة بالجله لتستخدم للتجفيف الطبيعي وتصليح وقودا لإيضاح طهيهم لإبدانهم ولذا في طعم ترك النار من خلال الأجهزة المصنوعة ولم تكن الجله في مرادها وقودا فقط بل أصبحت سماءا يشبه بلهم تناجه على الزراعة والعلاج .

(ز) الزبل بالكسر في الصخاخ السرجين وموضع منزله يقال زبلت الأرض إذا حيدتها ،

وكونه سيج الرغن ما والاصوجوا على استحبابه بهالة المسمن والزبل مختص بمخلفات المحام على الطيور في المصرية ، والقناريات كلها في المصرية تسمى الزبالة ولها جامع يسمى الزبال ومكان يسمى الزبلة .

ولأنها ثقلات تطلعت إلى شمل الجار فاطلقت في الظلم الامتهان على شخويي للعاريح بانهم وقود في فزيلة العلويخ .

(س) والسبل في الصخاخ السبل أيضا ، وهو أيضا داء في العين شبه غشاوة كأنها نسح العنكبوت بعروق حمراء .

هاتان دالتان لهما قرين في العامة . فقرين الأول السبل المتوجود في
الزود وقرين الثاني معكوس دلالي حيث يتحول الداء إلى جمال في حين
المرأة التي تسبل حينها أي تكسر نظرها خجلا وولها لا مرضا ، وفي نطاق
البلاغة مع الرجل يقال له :

لوق يا جديج أنت هاتسبل لي عنيك واللا إيه !

وقد انطلق في إطار التغطية والستر كما يقال :

رہا سابل مبترمہ علینا

(سبل) والمسلة بالكسر واحدة المسالك وهي الإبر المقام . وأين المصرية من
هذا ومسلات القراعنة دليل لرفقاء وحضارة ، لكن المسلة لدى هاميتهم
للمعاصرة تطلق لدى فئة محدودة من الحرفيين موجودة على استحياء الألف
ويبدو أنها في ضмор هي فئة المتجدين الخياطين الذين يطلقون على الإبرة
الكبيرة مسلة .

(شكل) ورحابة الدلالة واتساعها يعبر عنها الصراح قائلا : وأشكل الأمر ،
أي التبس . وفي الحديث أن الشيء ~~عقيل~~ كره الشكال في الخيل . ويقال
أيضا بالفرس شكال وهو أن تكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقه
شبه بالشكال وهو العقال . والشكال العقال وشكلت الأمر وشكلت
الفرس بالشكال . والمحاكمة الموافقة ، والشكل بالكسر البهل . .

دلالات في النص تدور بين الشيء ونقيضه حيث الالتباس في أشكال
الأمر ، والموافقة لشيء من معنى للمشاكلة وبين هذين المتقابلين حدود
عقل الخيل أو عقل واحدة من قوائمها . والالتباس واضح في تلمس
العامة لهذه الكلمة حين يقال : هي مشكلة كبيرة ، أي اختلط حددها ولم
يفهم أبعادها ، وفي إطار الإشكال الخلقى يدت دلالة في المصرية حين

يطلق على الشجار الذي يختلط من خلاله الأمور وتعمد وفي إطار ذلك
يقال من فلان : ربنا يكفين شره ده راجل غاوى شكل .

(شول) في الصحاح شلت بالجرق أثول بها شولا رفعتها ولا تقل شلت ويقال
أيضا شلت الحرة فانشألت هي . وشال الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه
وعاميتها المصرية تكاد تأخذ مار الكسر في ألفها ودوقها والدلالة فيها
واضحة متعددة في الاستخدامين الحسي والمعنوي . فتمن الدلالات
الحسية : شيل القفص والحمل هنا والارتفاع به فيه عناء ومشقة وشيل
حلبة المصاغ أي اخفقلها في مكان أمين بعد حملها ونقطة الحمل واضحة
والذي يحمل الأثقال والأمتعة سمي في العامية بصيغة المبالغة الشيل .

أما الدلالات المعنوية فواضحة من خلال أقوال المصريين : شيلني
وتشيلك ، أي شاعفتني أياها لك ، يمكن معي لكن معك حوت العيب ويحمله
أثنان يتصارفان خسايتيهما ومن الطريف أن تختص المرأة المصرية بشيء
يحمي رأسها من الشمس ويقوم بدور الضيق عنها في الشتاء هو الشال ،
والارتفاع به فوق الرأس إحياء لجزء من دلالاته في الفصحى .

(ظل) في الصحاح وظل عظمى أي أشرف . وقال جرير :
أنا الباري المظل على غير

وتقول هذه امر مظل أي ليس بمسرف ، وظللك أي عد ضيقه وانظر إلى
الشيء يبعد عنه وقال :

كفى حزتا أنني تطاللت كي أرى ، فرى قلتي ومع فم قرمان

والظل هو الأشرف من كل وهذا ما جعل جريرا الشاعر الأموي يشرف
من كل كالأصقر على بني ثمر الذي أودى بهم بيتته في جهاد فساخرهم
الراعي النميري « فنض الطرف إنك من غير » . فقد جعلهم بالخض صيدا
سهلا له وكغيره .

والنظر البعيد للمحتلس يقال فيه ظل وتطال

والمصرية تعددت فيها أمور العطل حيث أضحى قرين النظر المطلق حين
 نقول : بتطل على إيه ، وأضحى قرين رؤية الشيء لتابعته حيث يقال :
 روحى طلى ع البوتاجاز أو على الطيب ، وأضحى قرين زيارة الأهل :
 روح طل على ولاد عمك . والتطل من الطالة نظر خفى فيه اختلاس من
 بعيد إلى بعيد وأبعد قد يكون أمراً نفسياً أدركته القنائة اللبائية حين
 غبت : يا لامي طلى ع البطاقة ورماني أفل بالطاقة وندهنى ودل ع الطاقة
 فالطلة هنا طلة الحبيب المختلس ، وقد أعطى المؤدى المصرى معه المرفف
 الطلة المذكورين حين قال :

يا حلو صبح يا حلو طل

(حله) فى الصحاح والعتيل الذى يماطلك فى الورد والقدر ، والعنل بهذا
 المتضمنون لى القصص حواصة تحدث ثوله فى العامة المصرية أخذوا من
 القسط والعنل . ومن الأمور المعنوية حولهم : عنل أمورك ، عنل فى
 بيتك ، ومن الأمور الحسية : عنل جادون المسجلة ، عنل الصورة
 المقلوبة . وعيلى روح أخت زوجتى فهو عيل لمر فى ارتباطه بالحمى
 والحماة .

(حول) كدوال عيالهم يحولهم حولاً وعيال ، أى قاتهم وأنفق عليهم كما فى
 الصحاح وفى (عيل) أيضاً وعيال الرجل من يحوله ويواحد العيال عيل
 والجمع عيائل مثل أجيده والمصرية وهم إدراكها لذلك لم تبق إلا دلالة
 التقص فى هذا الجذر حيث يقال :

هو عايش عواله رعلى اخواته إبنات أو به عايش عواله على أماته
 ويحون به مصرى الرجل فى أمره يقول له : أنت عيل وقد تطلق
 الكلمة على الصغير الصبى فيقال له عيل مع رفضه إياها وتبرمه منها .
 وفى رحاب الجمع تأتى الكلمة دالة على الكثرة حين تطلق على الأولاد
 العيال كبروا .

(قتل) في الصيول وفنتل الجبل وغيره ، وما زال فلان يقتل من فلان في
الندوة والغريب أى يلجأ من ربه خبيثه :

والخديعة معشى باق في المصرية حيث يقال في التدبير لكيفة : منه أداله
قتله .. ولعل ريعها بالقنلة اليدوية بعد ذلك يبان لآثر هذه الخديعة التي
يفوق دورها وأثرها انفجار القنبلة اليدوية .

(فضل) والإفضال الإحسان هذا ما حكاه الصحاح والمفضل أيضاً الذي
يدعى الفضل على أقرانه .

ومبالغة المصرية في الكرم والترحيب جعلت لفظة الترحيب في المصرية :
اتفضل ، اتفضلوا يا جماعة والمبالغة في الكرم جعلت الضيفه متفضلا
على غراب :

فأقمه فإنك لمت الطامع الكاسى

هكذا فعلت العامة كوما فعلت النصحى .

(قلل) والقلة في الصحاح إناء للزرب كالخجرة الكبيرة وقد تجمع على قلل .
هكذا في النصحى تساوى الجرة الكبيرة وهي في مصر جرة صغيرة ، لأن
الكبير يقال عنه زير في أماكن وفي أماكن مثل الصعيد يقال بلاص ، وكم
حفل المأكور الشحى في مصر يتمليل فلاحهم مصر الجميلات على نهر
النيل بملان الجراوى ، وكم أضحت مدينة قنا موقع ارتباط بالقلل فلم يبر
موقع في صناعتها مثل هذا الموقع حتى قيل القناني وأظنها وصلت إلى
ماله الإنسانى يامه ، وحين أدرك سيد درويش شعبيتها سارت نغما في
قولنا : عظيمة قوى القلل القنارى قرب وخللك قلتين ، ومن هذه
اللحظة اتخذنا قناتو مصر التشكيليون إيقاعاً لمساحاتهم اللونية .

(مل) في الصباح ومثلت الخبزة ملا وامتثلتها إذا حلتها في الله واسم ذلك الخبر الليل والمملول وكذلك اللحم يقال : اطعمتنا خبز مله . . ولا تقل اطعمتنا مله ، لأن الله الرماد الحاد . وهو يتحمل على فراشه ويحمل إذا لم يستقر عن الوجع كسأته على مله . والمورد قائم مع العامة المصرية التي أدركت أمرين :

- الله بلعبارها خبزاً وطعاماً عند بعض المصريين في الريف .
- مله السرير والمدلول فيها عكس حيث في السرير الراحة والتسكن إلا نحن قام حينهم وهم وكفند فإن ملته الدالة على سويته تكون مله ناز .

(نيل) في الصباح والنيل الصغير
وكم أضحي الصغر مقبلاً في المصرية التي وصفت عديم الفعل والحركة بالنيل كما هو مدرج في الإصحاح المأخوذ من قصة تنابلة السلطان .

(نطل) والنيل في الصباح الداهية ونحس في مصرتنا ندول ذلك فنقول - ماخزين داهياً . تقولش عليه النيل والله ما هو نافع - يعني أنت نطل قوي - عامل نطل . يستكبرين في كل ذلك السراعة والدهاء على هذا الشخص .

(نيل) نال خيراً هناك نيلاً من النيل بلحس مصر هكنا في الصباح .
أين نهر النيل الآن ، أين قضاة الذي كان يثمر الأراضى ، أين نضوبه والسنوات العجاف ترى هل أدركت المصرية « الثيلة » وهي الخصية حين يدعو بها إنسان على آخر كالثالة : جحك ثيلة . . .
فالصب الدلالي اتبع النقيض ، اتبع طريق النقيض والهلاك لا الخير .

(هديل) في الصحاح الهذيل بالكسر الثوب الخلق . نرى لمن موقع الهدوم
في العامية المصرية منها والتي نحى بها مطلق الملابس حيث راجت إلى
بيت أبيها بهدومها إلى عليها .

(هول) والتهويل في الصحاح التفرج . وفي مكان مهول أي مخوف .

والتهويل أيضاً الألوان المختلفة من الأحمر والأخضر والأصفر . وهلول
المرغ مكسوه في عامية مصر ولهم يخط منه إلا العجب من الشيء فيقاله :
هذه قصة جهولة ودم شيء مهول وعندهم مهالة جهولة أي واسعة . ويقال
بطل نهويل أي تخوفنا وتعظيم الشيء أمامنا ليس فيه . فالهلالة قد
نابها الارتداد العكس والضيق في العامية المصرية .

(ر) وفي نطاق حرف الميم : شيء رديء .

(برم) والبرام بالكسر جمع برمة في الصحاح وهي القدر ، والقدر ملحوظ
في برام الحمام في العامية المصرية وبرم هذه ترجع بناً إلى « شرم » التي
يقول فيها صاحب الصحاح :

الشرم مصدر شرمه أي شفه . . والتشريق التثقيب ، وتشريم الشيء تمزق
وتشقق . فهل اتباع المصرية ومزاوجتها حين قالت : حالي شرم برم ،
وشرم برم ياديل الفار يشير مفهوم اللامبالاة ؟

وكيف تسرب الدلالات السابقة فجاء المعترض بشاربه حين يقول : برام شنباته
فالبرم لف لشمر الشارب وضغط عليه كضغط الأرض على الحمام في برام
الحمام .

(برطم) في الصحاح والبرطمة الانتفاخ من الغضب ، وبرطم الرجل أي
تغضب من كلامه .

وعلاقة ذلك بالمصرية ترجع بنا إلى البرطخة وهي الكلام غير المقصود
المطلق من غضب وهو مشاوي لما دلت عليه الفصحى ، فنحن في عامتنا
نقول للغضب الخائف :

صالح تبرطم بتقول له ، والبرطمان إناء مستنقع من بقية القارورات نحفظ
فيه الإدام أو للحللات أو الجسل .

(يهيم) في الصحاح البُهمُ ما بين طرف الخنصر إلى طرف البنصر ،
والعتب ما بين البنصر والوسطى ، والرتب ما بين الوسطى والسبابة ،
والفر ما بين السبابة والإبهام ، والشبر ما بين الإبهام والخنصر والقوت ما
بين كل أصبعين طولاً .

إن البصمة في عامتنا تعتمد على الإبهام حيث توجد البصمة منه وهذا
محلٌ يخالف محل البُهم الذي هو ما بين طرف الخنصر إلى طرف
البنصر . فانتقال المكان ملحوظ واضح والأصابع في حوزة العامة فيها من
الخلط الكثير ، فلدينا الآن بصمة الإبهام وعما قريب يتقل المجاز كما هو
حاصل لنقول : بصمة الصوت ، كما قلنا : لقد ترك بصمة واضحة في
عمله في شركته في إدارته .

(يلم) ورأيت شفتين مبهمتين كما يقول الصحاح إذا ورمنا والتبليم التضييع
يقال لا تبلم عليه أمره ، أي لا تقبح أمره ولعل استحضار صورة الشفتين
مع ورود التقييح يسلمان إلى شكل تقول فيه العامة المصرية للهامت
الغامض الغاضب :

مالك مَلم كده ، ده شكله ميلم خالص

(حشم) في الصحاح والاسم الحشمة وهو الاستحياء والغضب أيهاً . قال
الكميت : ورأيت الشريف في أعين الناس وضيقاً وقيل منه إحشامى
وحشم الرجل خدمه ومن بغضب له .

المتفلسفة هذه الدلالات إلى المصرية حيثما ينبغي الاجتهاد مما تلا في جهاء
المرأة وأحبها وقد انتقل إلى حال قوتيه من ثياب محتشمة لا تبرز مفااتها
ومن ثم يأتي الأمر : *وحيثما ينبغي الاجتهاد مما تلا في جهاء*

البيسي حشمة . وقد انطلق الاختشام إلى الأخلاق وأدب الكلام :
احتشمت يا بت .

وفي علاقة الخدم أصبح الاتباع والمزاوجة ظاهرة دالة في المصرية حيث
يعبر عن أسر الحال والغنى الطاغى فيقول لديه خديم وحشم وهما كما نعلم
في القمصى يدلون واحد لكن المصرية جمعت في عبها اللفظين للتكثير
والتكبير . *وحيثما ينبغي الاجتهاد مما تلا في جهاء*

«خرطوم» والخرطوم في الصحاح الأنف وقد أصبحت دلالاتها بعلاقات
المشابهة قليل في عامية مصر خرطوم الخيل وخرطوم الماء . وقد حدث
تبادل في إعطاء الوجه حيث يقول غنى من الجرفين في مصر : إديله على
«خرطوم عينه» أي لخصه على وجوه في المكان المألوم جلياً وهو العين .

وكلمة خرطوم الدالة على الأنف في القمصى توارثها بخرطوم في
الفارسية وهي تعني أنف الجبل المشرف على وإكلاً يقول أرتشير في
منجته . *وحيثما ينبغي الاجتهاد مما تلا في جهاء*

(حشم) في الصحاح الخشوم أقصى الأنف وقد حشمت الحشمة أي كبرت
خشومه . والضرية التي تفقد الوعي تكون في الأنف ، وقد كفتها
المصرية بتشديد عين الكلمة تقول : ضريرة لما حشمت ، ومكان الأثر
الأول هو الأنف وقد عم هذا الأمر إطار الوجه فخطيل : إهيف بلي حشمت
فيها ، والموقع التشديد في الحين بيان أن حرف الشين يكررنا وراء خرشم
التي وضعت في خرشوم الفارسية التي وضعت في الكلمة السابقة في
إطار خرطوم . *وحيثما ينبغي الاجتهاد مما تلا في جهاء*

(دوم) فام الشيء في الصحاح نيدوم ويدام ، دوما ودواما ، وأدامه هيره ،
 وكان بعضهم يمتوب التلويح في الأرض ويقول : منه اشتقت الدوام
 بالضم والتشديد ، وهي فلكة يرميها الصبي بخيط فتقوم على الأرض أي
 تدور . فدلالة الجذر ذاهبة إلي معنى الاستمرار والدوران الحاصل في
 شكل الشيء ، والدوران استمرار ، لأن الدائرة يعود خطها إلى النقطة
 التي بدأ منها .

ومجال الكلمة في العامية المصرية أضحت متساعدا ثريا حيث طغى على
 الجماد والمعنى والإنسان قدوامة ألياء تسلّم إلى الغرق ، وحمل الهموم
 الثقيلة يمثل صبا يجعل صاحبه يقول : أنا في ذواته حش ظارفا أخرج
 منها ، والفلكة التي تدور يقال عنها لدينا بالنحلة وهي دائرة العن
 والدوران ، فالعصرية انحلت إلى النحلة التي تعطي إحساس الدوران بصوتها
 وهو طن لئلا تتركطن وينتظنجة .

ودلالة الاستمرار تنطرت على الزوجة حيث البقاء منها مطلب ، ومن ثم
 سميت بالمدام ، حتى لو كان بين الكلمة وبينها الالف لم يزل mother
 فليجلى اللفظ الأجنبي الف مسار العربية فاتبعها ثم اتبعناه من باب هذه
 بضاعتنا ردت إلينا .

أولية العلاقة وضيت بإطلاق المدام على المرأة المتزوجة ، أما دلالة الحدث
 المستمر فقد أوقعته المصرية موقع السبب حيث يقول المغنى : ما دام تحب
 بتكلم لي . والدوران الذي لم يأخذ جلد دوم في النحلة أبقت المصرية في
 ثمرة دائرية تسمى بالدوم يستمتع بها الأطفال .

(ثالث) يقول صاحب الصحاح ما رتب فلان بكلمة : أي ما تكلم بها وحين
 تأتي المصرية رابطة الرتب بالإيقاع في لغة المحضرين الذين يتحلقون عن
 رتب الإغنية ورتب الحياة ، وفي ذلك يهيج الإنسان على أيهما اعتدلت
 المصرية على الجذر العربي أم المنطوق الأجنبي rím .

(رذم) رذم الشيء في الصحاح سال وهو عتلى ، وأرذم على الخمسين أى راد . فالزيادة والكثرة مركزا للدلالة في هذه الكلمة ؛ لكن الناظر إلى المصرية لو أدرك أن لسان صاحبه يأبى تمثيل اللؤلؤ حين يخرجها في صوت قريب هو الزاى يعلم أن إطلاق هذه الكلمة على كثرة المال أو كثرة الورق فيقال : ده معاه رزمة فلوس والفلوس معاه رزم رزم وأحنا هابزين رزمين ورق وقد تمسك للمجاز ليجهل كثرة الأولاد التى ينوء بها حمل العائل المسكين تنطق بلسان المصرى بسيكون دي معاه رزمة عيال !

(رسم) في الصحاح والرواسيم كتب كانت في الجاهلية ورسمت له كذا فارتسم إذا امتلأه ، ورسم على كذا وكذا أى كتب .

والرسم تشكيل كتابى يكون معلما وطريقا ودالا ؛ ومن ثم أضحى الرسم منهجا ، والرسم بقايا الديار وعلى علامات ورسوم . وفي العامة أطلقت دلالة الرسم بعيدا عن الرسم بالفرشاة فأصبح لديها رسم بالكلمات ورسم بالكاميرة والتسعت الدلالة فوجدنا رسوم الجمارك الباصلة وهي ما يفرض من جزية على سلعة الكفار الداعلة بلحاظ ؛ إذ كيف تسمى أكثر من ذلك ! ووجدنا دفعت الرسوم ؛ أى مصاريف المدرسة والجامعة .

وأدعى من ذلك يدور طالب الفنة حولها محاولا الإيقاع بها فى حبه أو زواجه وهو غير أهل لها فيقال : يا هم ده يرسم عليها وعلى قبوها . والفتوة ابن البلد يأبى لإنسان أن يخدعه بالمظهر فيقول على الفور : أنت ترسم على يالته واللاله !

(رسم) في الصحاح رسمت الشيء أرمة وأرمة رما ومرمة ، إذا أصلحت يقال قد رم شانه . . . والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رسم ورمم وهذا أوضح من قوله سبحانه وتعالى : **قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** . والرمم ضرب من الشجر وحشيش الربيع . أين هذه الدلالات بما

استخدمت المصرية شيها بمرم الأعظم ، إلى نفع الجوع وإحقاق الشيع : يا
 بنى كل رم عضمت ؟ وأين ذلك لما استخدم في تكيس البناء وإصلاحه :
 دما ليك هايز مرمه ؟ إلى إصلاح : فالدلالة للزيادة والتقام مستخدمة لدى
 المصرية . ولكن ألم تشع وتطلب التقيض حيث تكون سبأ آتيا من اعاظ
 الإنسان بأثال الذي سوف يشير إليه بعد الموت بأن يفشى جيفة تش ومن
 هذا يقال : بما بين المرمه ؟ ولأن الحكمة تكافها نفس الإنسان ولا تطلقها إلا
 شهوة الحيوانات فإن الأكل الذي يحفظ ولا يميز يقال عنه : بهما مرم مرم
 ولأن الدليله شمس تدرك كل الشخصين الياحبين عن الفتنة في طبعه منبت
 الأصل والجمال واللهن يقال له : د رايح مرم مرم من أي بهمة

(لرقم) في الصحاح الرقوم أي طعم لهم فيلزم في قوله : شيعه الرقوم
 : طعم لا شيع : وأن رقيم الشيء أي ايلتصوا به ، والترقيم التلقيم والرقوم
 باللام المتلقيم . وقد خطبت الملائكة في صحبة المصرية حيث أصبحت قرينة
 : الفلاحة الزنسية التي تسمى لونها ألب يطونها أو حماميها فهي تجعل من
 ما أوقلتها رقوم النطيرين المقبلة على الفوج مع إعرابك إن الثقافة في رقم حمزة
 في لسان المصري : قد را

(ولم) على الصحاح يقال هو المريد وكية وركية وركمه : أي قيد قلب العبد ،
 وقال الكسائي أي حياء وقال الخليل : الزلة تكون للمعيز في خلقها
 متعلقة كالقرط ، يقولون إن كان كانت في الأذن فهي ولعة بالنون ، ويرى
 الصحاح في رنم ما يراه في رله دلالة . لقد اشتهرت العامة في دلالة هذه
 الكلمة على ما تعلق بخلق المعز بطلقة إياه على حيوان آخر هو الفيل
 حيث أصبح خرطوم رله : إذ يقال الفيل أبو رلومه وقد أطلقت لغة
 للشوام على الرجل رله وما كان لهذا الإطلاق من علاقة بالفصحي إلا من
 بخلال نقل الوصف من العبد الأدنى إلى الحر الأعلى .

(مسخيم) في الصباح البيضة السوداء ، والأيضج الأسود ، والسخام بالضم
سواد القدر ، وسخيم الله وجهه أي مودع ، ودلالة السواد والاتساع
واضحة في مسار الفصحى ، ومن هنا ارتكزت العامية على تكثيف على
هذا المثلول فقالت : إنت يا سخام الطين مؤكدة دلالة السخام بالمضاف إليه
الطين . وتقول : أنت مسخمت على حيك ، أي يا من أطلق الله سوطا
وظلاما على حيك فلم تعد ترى شيئا ولا تعقل شيئا .

(شكيم) في الصباح وفي الحديث إنه عليه الصلاة والسلام اجتجيم ثم قال
اشكروه أي أوطره أجره وقال قوم فيكم شكيم وشكيماء فيه . والدلالة
في الفصحى تنسب إلى تقيض إعطاء الأجر وهو حسن واليهض وهو
أذى . ويبدو أن العامية المصرية تحركت مع المثلول الثاني المتصل بالأذى
حيث وجدنا في العامية اشكمه وفيها يقال : ده هايز واحد يشكمه وفي
هذا إيذاء عام أكبر من إيذاء الشخص . ويقولون للمركبة المظلمة التي لا
حاكم لها : دي هايز مهالدة يشكها ، أي تحتاج دويلا يأمرها تلتى وتطيع
ويستقيم حالها ، وفي السيارات ما يخرج المادم بصوت أجش يسمى
شكمان . فهل هناك من صلة مجازية بين العضم في الفصحى والشكمان
في العامية ؟

(شام) الشام جمع شامة وهو الخال كما في الصباح ويكون علامة حسن إذا
ما كان في المرأة ، وهذا المثلول عاثر في المصرية دليل حسن وجمال
للقتاء ومنه يطرب المغني بياضه بقوة : الخلو أبو شامة على جيت قال إيه
ماحنش عاجيبنه . والحسن المعنوي قائم في الشيم ولافتراق فيه بين
فصحى وعامية .

(ظرم) والطراصة بالضم في الصباح الحفيرة على الأسيان وقد اطرمت
أمنانه ، ولين الأسيان مدحاة لينهولة يحملها في ومن هنا كان كسرهما في

ولست أدري هل اليومسة والجفاف حلتا بمدلول العلمية الواضحة في
عشماوى الذى يقوم بتنفيذ حكم الإعدام !

(قزم) فى الصحاح القزم بتاتعريك الدنائة والقسماء والقزم بذلك الناس
وسفتهم فالصغر والدنائة داللتان مظهرتان من هذا الجلب وهما داللتان
انسابتا فى معين العامية المصرية تحكمان معنى القزم الصغير حسيا ومعويا
كما يبدو من قولنا :

هتصارح قزم . ده قزم بين العلماء .

(قشم) والقشم بالكسر فى الصحاح الجسم يقال أرى صبيك مختلا قد ذهب
قشمه ، أى لحمه وشحمه وانشد ابن الأعرابي :

طبخ نهار أو طبخ إيهية دقيق العظام من القشم أبلط

وما دام القشم اكتمال بجسم وما دام يطبخ فإن هاتف الرائحة يسيل ريق
المصرى الذى ينتظر سلى لية الحزوف أو الدهن كى يكتل القطع التى بقيت
منه والتى تسمى قشما .

(قطم) فى الصحاح قطم عطفه وفوقه ، والمعنيان واردان فى نطاق المصرية ،
فالقطم مع اللوق موجودان فى قولنا ، هوق نخذ لك قطم .

(لهم) اللهم فى الصحاح الابتلاع وقد لهمه بالكسر إذا ابتلعه ، وهنا يلور
الحس الصوتى الخاص الذى يسأل هل حرفت المصرية أصوات اللهم حتى
أصبحت بمعادلة آليم المشددة لهم كما تقول الأم المصرية وهى تطعم
طفلها : مم هم فى الإجابة تشجعه على الأكل والابتلاع ، أو تقول
له : هم يا جمل . فالابتلاع هنا محلو به بخصوصية الطفل وكم من
أصوات وكلمات تتحاور من خلالها الأم مهلة ومفيدة من أجل الأطفال .

(هـ) فى الصحاح يقال هو آذل من هـمة . . . وقيلان يتهازم يرى من نفسه أنه هـم . ويعيدك عن مراد الفصحى هل يكون السب أو العجب إن صح الموجود فى قولهم : يابن السهرى دليلا على تحايل الآخر وخداعه كما حاول العربى التهازم كى يلعو بهما وهو صغير .

(ش) وفى تعلق حرف النون .

(زين) فى الصحاح الأريون العربون ، وهذا يؤكد إمكان التبادل الصوتى بين الفصحى والعامية بل بين الفصحى والإنجليزية Arab وعرب وقد دلت الأغنية التى خلطت بين القبيلتين قرانكواراب .

(حرن) فى الصحاح قرى حرون لايتقاد ، ويقال حرن فى البيع إذا لم يزد ولم ينقص وتسمى خدم الانتقاد والطاعة المفهوم من الدلالة الأولى وإن أطلق على الحيوان موجود فى المصرية رجلا وحيوانا فيقال : ده حرن على الأكل للحيوان وحرن علينا للإنسان .

(حن) بعيدا عن الدلالة الزمانية يقول صاحب الصحاح : وحيت الناقة إذا جعل لها فى كل يوم وليلة وقتها لمجسها فيه ، فمورد اللبن المستمر الدال على الخير والرزق غير المتطور موجود فى حنت الناقة ، وقد انتقل مدلول الرزق هذا إلى العامية المصرية ليكون دليل الرزق المادى من جراء العمل كما هو واضح من قولنا : حيته بقرشين كويسين ، ويسأل العامل عن موعد أخذ أجرته قائلا للأسطى : امتى هانتحين بإذن الله ؟

(زين) فى الصحاح والزين الدفع ، ويؤونه المحل فى العامية المصرية ما أضفى زينا لأن يدفع والمحل الذى يكسر رذقه هو المحل الذى تكسر ربائنه فالزبون الشخصى الدافع للمال .

(ت) وفي نطق لادب المنطوية عن واو أو ياء

(جنى) في الصباح قال الكسائي رجل حافٍ وقد جنى بحفر حفاء وهو أن
عشى بلا قصد ولا نعل وهذا مراد انعطت العامة مجازاً وأطلقته على الذي
يسبب حالها في الشارع دون نعل وأطلقت مراده لتعم به صفة الفقر المدقع
وتصم رجلاً به قائلة : ده حافى بن حافى : أى كى يزداد الفقر منه أطلقت
على الذى لا يجد طعاماً يستر به الخبز : ده ياكل عيش حافى وتسخر منه
بقائلة : ده مش لاقى ياكل عيش حافى فكيف يقوم بعيب الزواج : وقد
أرسله إلى رجل أن يطلب ود الفتاة بلن ويطلبها مرتين كاملاً فقال : يعنى المهية
من المعروف مع العسلوة على الإنصاف حيكونوا ملك ادكى نضاف وان
شالله اكل انا عيش حاف : أى غير مغفوس : عجب .

(حلا) وفي الصباح الحلو نقض المني : وحلوت فلانا على كذا مال : فانا
أحلوه حلوا وحلوتنا إذا وهبت له شيئاً على شيء بفعله لك غير الأجرة
قال حلقمة بن عدي :
الآ رجل أحلوه وحلى وتلقى به : أى عندهم الشعر إذا مات قائله

والتقوا أن يأتوا الرجل من مهر اجتهاد نفسه وكانت العرب يهر به .
قال امرأة : لا يأتوا الحلوان عن بناتنا .

جملة قيم دلالية انحلت إليها الفصحى منها حلوة الطعم والحب الزائدة
على حد الأجرة ، ومن المريب أن يأخذ الرجل لنفسه حلوتاً من مهر
أبنته : إذ عليه أن يتركها لأهلها ويشتري . وكمنعنا من بيع بنته الآن .
والاصطلاح الدلالية إلى المصرية حيث كان ثراء المضعف لصيف اليوتراء فكما
كز هنت الفصحى الخط الرجل من مهر أبنته هاب المبلوع المصوى على
الرجل ذلك ، وقد أطلقت الحلوة على الشيء الذى يحلوه حلوه وشيء

خاص هو الحلاوة الطحينية وحلاوة المولد والملاحه والجماش وهذا
استرسله نحواس حيث يقال : إيه الحلاوة دي وقد أعرك أمرها للطرب
الذى يقول : يا حليوة يا حليوة يا حليوة فى القلب هو لك خيرة . والذى
يقول يا حلو صبح يا حلو ظل وأطلقت المطربة هذه المدلالة على الرجل
فقلت : الحلو فيه ثقلان قوى ، ولم يقتصر مداعها على وصف الفتاة
كما قلت فقد قيل فى الرجل أيضا : يا حلاوتك بما جمالك خلعت
للحلوين إيه . مقابلات للكلمة واستخدامات فى حيز المكافاة على
الإخبار بشيء منار يقول فى الحلاوة بتاعتى ، أنا حايير حلاوتى وفى مقابل
التسرة فى البيع بالزيت أو الأسواق يقال فى الحلوان بتاعى وقد تنطق
دهشة وسخرية وتهكما مثل يا حلاوة ١ .

(علا) فى الصحاح وعنوان الكتاب عنوانه يقولونه باللام . لأصيب إذا
ولاسخرية من الرغيف الذى يقول أدبى العلون باللام فاصدا العنوان .

(قنا) فى الصحاح قنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوه أيضا فيه وقته إذا اقتنيتها
لنفسك لا للتجارة فالامثال واضح حيث شراء الشيء للذات لا للبيع مع
الحرص عليه . وفى اللغامية المصرية تخلصت اليدالة بالتربية وبخاصة تربية
المرأة فانت تقول عمن ربيته : أنته فى بيتى وتخلص الزوجة الشاردة التى
لا ترمى حتى التربية مطلقا مشركا زوجها فى اللب قائلا : انحصر على
قانيكى فى بيتك .

(هوا) ويأتى فلان القسواء ويأتى القفر فى الصحاح إذا بات جائعا على غير
طعم ، بولالة القفر جعلت للمصرية تستخلص الكلمة للمهيام على من
تغضب عليه فتقول : جتك قوا ، فهو عليك : قوا يقويك أنت واللى
تعلقوك

تلك جملة كلمات كان الخوار بين العامة والنصحي يثبت بعضها من تلاق
 وأن الجهة بينهما ليست بثقفة وأن وضع هذا في تصور ذلك من لدرس
 الظواهر السلغوية وقد بان في بعض تحويل هذه الكلمات أن الاعتجم له
 حضور ، ومن ثم فبالإمكان أن يصبح الخوار ثلاثيا والفاظ الأعجمية في
 المعجم العربي وبخاصة الفارسية ليست بالقليل ومعظم هذه الكلمات تتصل
 بالاشياء التي تمثل ظلا لفصاحة الفرس أكثر من تمثيلها للمبادئ والأحداث
 والتراكيب فالجذر في معجما عربى لكن صوغه في بعض الاتجاهات قد
 يتصد به عن العربية وقد بأت بعض كلمات ذات صلة بالفارسية وهذه
 بعض كلمات من الصحاح مرادها فارسي والمعبية نصيب في عقد صلة
 مع هذه الكلمات وتلك بعض نماذج :

(راب) في الصحاح الإزنية التي يكثر بها للدلالة على باليم خفت فقلت
 المرزية وأما المرزية من الفرس لمعرب ولتأكيد ذلك يقول الجوهري في
 معجمه من ٣٦٥ : والمرزيان الرئيس من الفرس يضم الزاء والجمع المرزية
 والمرارب المعجمي معرب ، وقد تكلمت به العرب وتفسيره بالعربية حافظ
 الحد .

والعربية لا علم لها بما يدور في الفارسية هناك فقد تخلصت عن الجذر
 بدلالته العربية الأولى الموجودة في الإزنية حيث تحولت لديها إلى المرزية
 باليم بدلا من الهمز وفي ذلك يقولون : ده إيد حامله رى المرز به بتشديد
 الباء .

(بردج) في الصحاح البردج السى وهو معرب وأصله بالفارسية . . برده .
 وهذا جند فارسي لم تهتخيمه النصحي ولم تملوه العامة المتصلة
 بالنصحي .

(يهرج) فى الصحاح الهرج الباطل والردى من الشيء وهو معرّب يقال درهم يهرج ، ودلالة الرداء الواضحة رداءة فى ظاهر صحة حيث الهرجة مظهر يخفى وراءه سوءا فى العامة المصرية ، ونحن نعيب البلخ فى غير موضعه فنقول : إيه الهرجة ده .

(بَار) والبور أيضا الأرض التى لم تزرع فى الصحاح ، والبارياء والبورياء التى من القصب وقال الأحمى البورياء بالفارسية وهو بالمربية بارى وبورى ، ومع تسليم العامة بدلالة البور فى الأرض الزراعية حيث يغضب الفلاح ويقول : هاسيها بور والله لا بورها . والبور هنا فقد للتاج وهذا ما جعل المصرية تطلق على المزارع التى لا تنجب بأنها كالأرض البور ، والخيران واضح يسلمنا إلى الكلمة للتربية البوار أى الخيران . وفى قهاوى مصر البورى الذى يلجئه أصحاب الكيف من خلال حرق التبناك والخرب أن بها نوعا من البمك يطلق عليه البورى .

(طنبر) فى الصحاح الطنبور فارسي معرب والطنبار لغة ويندو أنه آلة موسيقية والقرص أهل موسيقى ولكن من البلى أن العامة المصرية فى ريف الهمس قد استخدمت الطنبور وسيلة دائرية لرفع الماء من التربة إلى مجرى مخطقول .

(كبر) والكبر بالتحريك فى الصحاح الأهمك فارسي معرب وهامة مصر يروته نوعا من الخضروات شينها بالبقدونس حيث توجد تلك الأرومة ذات الحقل الدلالى الخاص (شبت ، بقدونس ، كبر ، سلق ، جرجير ، فجل ، كزبرة) .

(كزبرة) وفى فى الصحاح من الأباريز بقسم الباء وقد تفتح وأظنه معربا هذا المعرب هو الكزبرة التى تستخدم للطعام فى مسمى العاميات كانت الصلة بالفصحى .

حوار بين الفصحى والعامية في السياق والتركيب

مقصود هذا الحوار ليس تفضيل العامية على الفصحى أو العكس وإنما هو وصف معامد لموقع العامية في إطار الفصحى ، فهو محاولة لرؤية الثوابت الصوتية التي ألفتها الفصحى في نطاق العامية ؛ ومن المدرك المعلوم أن الذي غرب العامية وأبعدتها عن نطاق الفصحى تركيباً فصيحاً ظاهرة الإعراب ؛ أي عدم وضوح حد العلامة الإعرابية باعتبارها عنصراً تميز به وظيفة الكلمة وموقعها لا باعتبارها مجرد أداء صوتي إيقاعي لأن الصوت المعلن يعطى تصوراً إيقاعياً كما تعطى الحركات تصوراً خاصاً بها ؛ وإذا كان الأداء الصوتي قد استغلص للمكون قيمة من قيم علامات المفارح دالاً على حالة من حالات الخزم باعتبارها قيمة صفرية تمثل سلب الحركة فإنه قد أبقى كما من المسببات تحت وطأة السكون لا يفترق حق الفصحى فيه عن العامية كثيراً .

د. وحيد حسنين العامية نفسها إلى قيم الاختزال اللغوي وهي حريصة على ذلك ؛ بحيث تمتنع كما من الأصوات محقة مطلب الشلوخ والحياة ؛ أي مطلب التوفرة في المجهود اللغوي ؛ ونحن نسلم نفسها إلى نظام أداء وتلوين نطقي يتناسب موقع بيتها وتفاعلاتها فإن العلامات تمثل في تركيبها هذا لا تطبق تاركة أمر الإحساس بالوظيفة والموقع والرمز للثابت الذي يحرك مسرحها وهو الموقف والمقام والسياق .

إن فقد العلامة الإعرابية في إطار تشكيل العامية يميز لها حين مقارنتها بالفصحى ؛ لكن هذا فقد لم يأت عن طريق خوف الخلط بين مواقع العلامات ؛ لأن هناك إحساساً غامضاً ببقاء هذه الحركات خبيثة مستبطنة لو أريد بحث هذا الخبيث لظهر دون أدنى قدر من العسر والصعوبة ، فنحن لن نستبدل

صمة بفتحة أو فتحة بكسرة ؛ لأننا بذلك ننتزع حركتها إيجاب لنوقع حركة أخرى ؛ ولكن الاستبدال هو بعث الصامت الفارغ إلى مزيد إضافة يقتضيها تفصيح الكلام .

إن المنى على السكون في العامية المصرية على قولنا مالك مالك

مالك ومالي . يُستخيل إلى فصحي بقولنا : مالك ومالي

حيث تحل فتحة البناء محل الصامت الساكن في التفسير المفهوم مطاوعا للمعاطب والذي يتبع هذا التفسير في اللغة العامية في قولنا مالكم يا جماعة سوف نجد أن وفرة في الجهود النطقية تحققت من خلال اختزال مقطع حقه السكون فالجملة بمنطوق العامية تحسب كما وكيفا على نحو :

mal	kum	ya	ga	maa	ʔ ah
cvc	cvc	cv	cv	cvv	cvc
1	2	3	4	5	6

→

وهي بمنطوق الفصحي :

maa	la	kum	yaa	ja	maa	ʔ ah
cvv	cv	cvc	cvv	cv	cvv	cvc
1	2	3	4	5	6	7

سنة مقاطع في العامية تقابلها سبع في الفصحي مع اختلاف نسبي في نوع

المقاطع .

إن ذلك الطريق للمقطعي الباحث عن الاختزال ليس على الإطلاق جعل العامية تهرب من حقط الحركات التي ترددها الكسب وشري من خلال الكسب ولعل مجموع من الجمل العامية ينظر إليها في إطار الفصحي بوضع بعض الثوابت

والتغيرات التي تحدث في العلاقة بينهما ، ومن أجل ذلك فنحن أمام جملة تراكيب
تنبئ عن ملأى العامة في إطار القصص .

جمل عشوائية لم يسع إليها اختيار :

(1) لبست م الهدوم دى كثير ونصحاها نر لبست من هذه الهدوم كثير .

فلن الفرق الواضحة بينهما ؟

كسرت العامة فلة القليل والكسر الفت صوتى لها وحركته تاء الفاعل بمحركة
كسر مخطوطة واختزلت النون من حرف الجر (من) فخلصها من التقاء
الساكنين ، واختزل اسم الإشارة عن المشار إليه ، وهذا يوقع الإشارة في موقع
الوصفية وجعلت صوت التاء في كلمة كثير تاء مع كسر فاء الكلمة .

جملة تغيرات نجعلنا نسأل هل فارقت بهذه التغيرات الحدود المقام ؟

في كسر العامة تاء الفاعل أخضعت التاء لإلف الكسر عندها وحقت
بذلك أمر المجاورة الصوتية التي وضعت من خلال كسر للام والباء والتاء وميم
الجر . واختزلت نون حرف الجر (من) متانة بواضى الشعر الذى حجب هذا
الاختزال حين قال الشاعر :

ولبت م الإسلام ثوبا واسعا

وقول جميل : وإن أنس م الأشياء ...

وفي تأخير اسم الإشارة عن المشار إليه إضافة دلالية يحتكم إليها البلاغى
في بيان أن المشار إليه هو موضح الاهتمام ، وفي بيان القلب للموقف عن خلال
الخروج عن باب الإيذان إلى باب الفتحة حيث تتحرك التبعة ليصبح المتبوع تليها
والتابع يتبوعها فنقولنا هذه الهدوم مبط منه بعدة بدل ونقولنا الهدوم هذه
موصوف بعدة صفة .

أما تحويل التاء إلى تاء فتلك مساحة نطق خاصة يسأل عنها الجهاز النطقى الذى لم يلبجأ بهذا التغير إلى المخالفة الثامة ؛ لأن بعض الناطقين يحولون التاء إلى تاء إذا ما حدث للأسنان فليج ما ؛ فقرب المخرج وموقع اللسان بالنسبة للأسنان مكن لهذا التبادل أن يكون مقبولا .

ويأتى البحث عن هذه العلامات لتجدد الوقوف دالا على الإمكنة للصيغة التى تتحرك من العدم إلى الإيجاب ومن الإيجاب إلى العدم ؛ لقد تخيلت العلمية وتصورت أن حدد نهليات كلماتها إلى التقدير والبناء ؛ ومن ثم تصورت أن الفارق بينها وبين الفصحى ليس بالكثير . لأن كم الجنى فى الفصحى إذا ما قيس بالمعرب قليل وأن قسما من المعرب يتأبه التقدير فتوه فى أمره الحركات وعلى هذا سألت ما قدرة توظيف الحركات لصالح الموقع والوظيفة ؟

سؤال تخيلته العامة وأثارته ومادرت وقتها أن السبيل المميز لعرف لغة عن أخرى يتمثل فى خصوصية هذا العرف وتحقيق الاستثناء فيه ؛ فخصوصية العرف هنا من ثوابت الفصحى يشبه ثوابت المعتقد والدين ؛ فالعربية وضعت نفسها فى مقابل حاد مع لغات العالم قديمها وحديثها . فوجب هذه الحركات وقد استقر للعربية ثوابتها فوجب استقرار ناموسها للمعجز حيث أصبحت العلاقة بين القوافى والفصحى علاقة التوازن والموازنة . فالفصحى طريق إلى القرآن والقرآن طريق إلى الفصحى ومن هنا انتهى استمرار الفصحى مقرونا باستمرار القرآن وهذا حق مؤكد مصداقا لقول المولى عز وجل الذى أنبأنا بحفظ التنزيل وحفظ لفظه ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

(ب) الهاردة الصبح تسافروا . ومقابل هذه الجملة العكسية فى الفصحى : هذا النهار (الصباح / صباحا / فى الصباح) تسافروا . وهى جملة يتقولاها والد لابنائه .

ما تغيرت أمور الفصحى في موقع العامة إلا لبحث العامة عن موقع
اختزال يُوافق هوى الناطق المصري الذي استغنى عن هاء التثنية في اسم
الإشارة والفصحى تقول له لا مانع من ذلك فالهاء في نظامي للتثنية ولا حاجة
إليها في موقعك وموقفك أيها الأب ؛ فكون الكلام منك لا يثاقلك تثنيه نفس
أكثر منه تثنيه لغيره . وعندها الإشارة المستعمل هو ٢ ده ٤ التي هي من
مبدلات (ذا) وذلك الفصحى تحملها العامة دالا وفي الإشارة إلى المؤنثة برز
للنكاح وجود كما ورد للتثنية وجود ؛ وكى تنطق العامة المشار والمشار إليه
مما ألفت حركية العلامات بما أحدث في التركيب العامي اختزالا نلاحظه من
هذه المقارنة بين النهار هذه والنهاره .

فالنهار هذا تنك مقطعا إلى :

ʔan	na	haa	ru	ʔan	zaa
cvc	cv	cvv	cv	cvv	cv
1	2	3	4	5	6

والنهاره تذكر لولا أن هاءها لا يمكن حين الوصل لها فالناطق متقل من
الملك إلى صداد الكلمة التي يصفها ؛ ومن ثم تنك مقطعا إلى :

ʔin	na	har	du
cvc	cv	cvv	cv
1	2	3	4

فقد تم الاختزال من خلال كونه مقطعين أحدهما متوسط والآخر صغير ،
وقد تحولت المقاطع المتوسطة المفتوحة في الفصحى إلى مقاطع متوسطة
مغلقة ؛ حيث المساحة الزمنية مع المقطع المغلق أقل من المساحة الزمنية للمقطع
المفتوح وبقي التركيب المقص محافظ على موقعية الظرف مع بقاء الأمر على
صيفته ومن أجل ذلك فإن تحليل بقية الجملة « صباحا سافروا » يتم على النحو
التالى :

sa	baa	han	saa	fi	ruu
CV	CVV	CVC	CVV	CV	CVV
1	2	3	4	5	6

وفي العامية تنفك اليقية (الصبح تصافروا) التي خُصِّصَتْ منها العباد الأولى إتماما للمقطع السابق على نحو :

sab	hit	saf	ruu
CVC	CV	CVV	CV
1	2	3	4

والمقاطع اضحت في العامية أروعاً ، أي اختزلت في متطوق العامية ثم من خلال الاستغناء عن مقطعين قصيرين قللا من الجهد والكم واليزمان . وقد استعملت العلية « الصبح » مستأنسة بجمليته « أليس الصبح يقرب » واستخدمت المضارع دالا على الأمر بخاذلة التوت عما يوحى بأن لا ما للأمر جازمة أمكن الاستغناء عنها كما استغنت الفصحى في بعض شواهد كقول الشاعر :

محمد فقد نفسك كل نفس إذا ما ردت في شيء خبالا

أي لقد تفننت « ومن هنا فالكلية العامية « تصافروا » تصاوحي لـ تصافروا وهذا إحساس من العامية أيضا يؤكد أن الأثر منقطع من المضارع فهو قرينة ، ليست علامة جزم المضارع هي علامة بدء الأمر . (ج) وردك على الخدين حلو باللي ماشي .

منظومة عابية لو وضعت في ثوب قصص لقال صاحبها :

وردك على الخدين بالماشي (يا اللئى كمشي) أنت حلو .

وذلك بإظهار المستبطن ومراعاة علاقات التقديم والتأخير والسماح إذا

استخدمنا (بالماشي) بنداء ما فيه ال . ويمكن أن نلث وراء مقاطع الفصحى لنجعلها على نحو :

war cvc 1	du cv 2	ka cv 3	ʔ a cvc 4	lal cvc 5	had cvc 6	day cvc 7
ni cv 8	yal cvc 9	maa cvv 10	sii cvv 11	ʔ an cvc 12	ta cv 13	hulw cvc 14

أربعة عشر مقطعة يحتاجها يقطع طويل مغلق تقابل في العامية الموزونة
فليناء بما يلي :

war cvc 1	dal cv 2	ʔ a cv 3	lal cvc 4	had cvc 5	deen cvc 6	hii cvc 7
wi cv 8	yat cvc 9	ii cvv 10	maa cvv 11	sii cvc 12		

فالفاتم فيها اثنا عشر مقطعة وسطها مقطع مغلق طويل هذا مع اعتبار أن
الفصحى اختلعت (بالماشي) بدلا من (بالذي) فشي) مما قلل عدد المقاطع .
والناظر في التركيبين بعيدا عن عهد المقاطع يلاحظ في جملة العامية :

- طرح العلامة من الكلمات وركز الحدين حلوا .
- الاتجاه إلى جعل اللين ملأ فكما ألفت موت بدلا من موت وبيت بدلا
من بيت ألفت الحدين بدلا من الحدين .
- كسر فاء الكلمة وهو ألف عامي وهذا واضح في نطق كلمة حلوا .

- استخدام اسم الموصول (اللى) بديلا من الذى أو آل وهذا يسلم إلى أنها أقرب إلى (آل) حيث كونها مشتركة وهذا ما تحول به (اللى) إلى العامة التى تصلح للمفرد والمثنى والجمع مذكرا كان أو مؤنثا .
- مادت العامة ما فيه آل وقد كثر لديها ذلك على حين ندر فى الفصحى ؛ ولعلها بهذا الاستخدام بررت استعمال الفصحى وأهله للقبول .

ومع هذه الخصوصيات أغفلت العامة حقا من حقوق الفصحى وهو التنوين والعامة لا تحتاجه لأن السكون لديها يقوم مقام ما يحدثه التنوين من سكوت ونقص داخلى مع توفير مقطعى كبلى لا يحققه وجود التنوين فحلوا من غير تنوين مقطعان متوسطا ومقيد لكثتها بالتنوين مقطعان متوسطان .

(د) سباح يا أهل السباح لوم الهوى جارح

وهى منظومة بالعامة لو أدركتها الفصحى محققه فيها ثوابت النظام لقالت:

سباح يا أهل السباح لوم الهوى جارح
وكم العامة يتم على نحو :

sa cv 1	maah cvvc 2	yah cvc 3	lis cvc 4	sa cvc 5	maah cvvc 6	huu cvv 7
mil cvc 8	ha cv 9	wax cvc 10	ga cvc 11	rih cvc 12		

اثنا عشر مقطعا تخللهما مقطعان طويلان مفتوحان .

وكم الفصحى يتم على نحو :

sa	maa	han	ya	ʔah	las	aa	maa
cv	cvv	cvc	vvv	cvc	cvc	cv	cvv
1	2	3	4	5	6	7	8
hi	law	mul	na	waa	gaa	ri	hun
cv	cvc	cvc	vv	cvv	cvv	cvv	cvc
9	10	11	12	13	14	15	16

سنة عشر مخرجا حققتها الفصحى فبان لدى القارئ كم الاختزال الذي
حقته العامية وبان له أيضا جملة فوارق في التركيب هي :

- اكتفت العامية بالمصدرين **نا** عن الفعل دون تنوين المصدر لفترتها من
التنوين ؛ على حين أن الفصحى نوتته نائبا عن فعله ، ولو كان المجري
لنصب لإصبحت **فليفعولية** المطلقة هي الأصل ولو كان للرفع لأمكن
وقوعه خبرا مع إمكانية أن يكون نائبا عن الفعل .

هذا هو حوار الحركة وهو حوار وظيفي موقعي يمثل خصوصية وتفردا
للمعربة .

- اختزلت العامية همزة أهل ؛ وكم من اختزال حاصل لهجزي في نطاق
الفصحى إما بالتسهيل حيث الكلمات **ذئب ، بشر ، رأس** تصبح **ذيب بير**
رأس ، أو بالإسقاط كما هو وارد في همزة الوصل وهي وإن لم تكن
همزة صريحة إلا أنها من وادي الهمز .

- ضياع علامة المضاف إليه وتحويل اللين في لوم إلى مد وعدم التنوين في
جارج وإن مكن الوقف على هذا المرفوع في الفصحى التسوية بينها وبين
العامية حيث إمكان الوقف بالسكون مع التصريح في الأداء بإمكان
الاشعاع والروم والنقل وهي قيم كيفية تترك الفصحى أمرها .

(هـ) قاعدين ليه ما تقوموا تروحوا

وهي جملة تكثر في ملاعب الكرة ولو كان لها أن تستطير بالفصحى
لكانت :

اللقا أنتم قاعدون هيا قوموا وارجعوا

مع فهم شبه الجملة من الموقف والإلقاءت وارجعوا إلى بيوتكم

والفارق الكمي بين الجملتين واضح مقطعيًا وهذه بعض دلالات تركيبية في
الجملة العامة :

- تحولت قاف الفصحى إلى هجزة في العامية واختزلت حركة المد في
(قعدين) وقد أدى هذا إلى اختزال مقطعي قاعدين قاع /ع تشحول المقدمة
إلى مقطع واحد (قع) ، (أع) . والعامية لم تالف لجميع المذكر الحوار
الأعرابي الذي حددته الفصحى تمامًا حيث الواو للرفع والياء للنصب
والجر ؛ ولأن العامية لا تعتمد الحركات للتوظيف الموقفي فرضت الياء في
جميع المذكر في كل المواقع قاعدين ، رايحين ، نايحين ، أكليين ، شاريين .
فالاختزال المقطعي وثبات صوت الياء علامتان لكلمة (قعدين) في العامية
إذا ما قورنت بالفصحى .

- استخدمت ليه مع وقفة ولو كانت الفصحى موجودة مع الوقفة لقلت
«لله بهاء السكت ويبدو أن الميم التي تمثل عنصر الاستفهام قد ضاعت في
الفصحى وأختت عنها لأم التعليل وتضحت للهلام الحيز الباقى الذي يشير
إلى الميم والياء الموجودة موقع الميم إمالة تألفها لهجة في مصر وقد تقطعها
لهجة السواحلية من سكان الإسكندرية فتصبح الياء أقرب إلى الكرة .

- استخدمت الأداة (ما) مع مضارع مجزوم للتفكير عن الزمن لأنه من الأفعال
الخمسة (ما تقوموا) ويبدو أن (ما) هنا ليست للنفي ؛ لأن النفي

يناقص الأمر المطلوب فلا النفي من معناها ولا الوصل ولا التعجب فهي
أحب به بسكة واحدة .

(و) بُصّ ، شوف الأهل يي عمل إيه ؟

وهي جملة تفهم من خلال موقف ومسرح في العامية ؛ لأنها تقال من
خلال هاتف جماهيري ، ومفرداتها لا تغرب عن الفصحى وإحكام التضام في
الفصحى يصل بها إلى :

بُصّ انظر ماذا يعمل الأهل

ومقاطع العامية يلاحظ فيها كثرة المقاطع المنبورة ؛ لأن أنفعال الجماهير
يعتمد على تبركل مقطع من مقاطع الجملة العامية :

bus	saaf	ʔil	ʔah	lib	yiʔ	mil	ʔiħ
cvc	cvvc	cvc	cvc	cvc	cvc	cvc	cvvc
		3					

وفي الفصحى كان البديل :

bus	ʔun	zur	mas	daa
cvc	cvc	cvc	cvv	cvv
yaʔ	mas	lul	ʔah	lii
cvc	cvc	cvc	cvc	cvv

عشرة مقاطع للفصحى في مقابل ثمانية مقاطع للعامية . ولو قارنا تركيب
الفصحى بالعامية لقلنا .

- ما جرى على كلمة (بص) في العامية جرى في الفصحى ؛ وكذلك
الكلمة التالية باعتبار أن علامة البناء الساكنة حقت مثل وقفة العامية .

يتضح الخلاف في جملة (الأهل يعمَل إليه) العامة حيث أبانت العامة تأخر أداة الاستفهام وعدم تصوُّرها ، وأدخلت العامة حرف الجر على الفعل ولعلها استأنست في ذلك بقول الشاعر :

والله ما ليلى بنام صاحبه

وقد استخدمته العامة بديلاً لأداة الاستفهام ماذا .

(ر) ياهلُ اللا ياللى هنا

جملة عامة عامة يقولها داخل المنزل مستأذناً حتى لا يجرح أهليه ولو كان للمستاذن أن يستخدم الفصحى تعال : يا أهل الله يأمن يقيمون هنا !

والمقارنة توضح أن مقاطع العامة هي :

yah	la	lah	yah	la	hi	haa
1	2	3	4	5	6	7

ومقاطع الفصحى :

yaa	ʔah	lah	laa	hi	yaa	man
1	2	3	4	5	6	7
tu	qii	muu	na	hu	naa	
8	9	10	11	12	13	

ثلاثة عشر مقطعا في مقابل سبعة مقاطع أمر يؤكد حق الاختزال وفي إطار المقارنة بين التركيبين نلاحظ ما يلي :

حذفت العامة همزة « أهل » تخفيفا وضاع مذاق ألهاء في لفظ الجلالة بين الهاء والمد وهما معا مثلاً وقفه داخلية وهى وظيفة صوتية ثم تضيع من خلالها الدلالة لحفاية السياق للمراء . وظهور الموصول العامى « للى » فى مقابل (من)

اسم الموصول المشترك في الفصحى ومن هنا قول بمشترك .

(ح) اسم الله عليك ، اسم النبی حارسك وصاينك

وهي جملة في عاميتها دعائية متواصلة لحفظ المدعو له ولو سارت هذه الجملة مسار الفصحى لجاءت علي نحو :

اسم الله عليك ، اسم النبی حارسك وصائنك

ومع أن « عليك » في الفصحى تأخذ مدلولاً عكسياً حيث المفروض الدعاء له لا عليه ؛ لكن الكيفيات في نهاية كل دعاء اسلمت إلى اثبات الدعاء له وقد يكون البديل المناسب كلمة معك بدلاً من عليك . والفارق بين القولين السابقين من الناحية المقطعية واضح كما وكيفا ؛ ولا تخفى جملة الفصحى إلا مدلول الدعاء فقط ؛ أما مدلول العامة فمع موقعها ومنشدها قد تكون للدعاء مرة وللسخرية مرة وللتعجب أخرى ؛ أي أن هذه المقاطع يتحرك كيفها ، أي يتحرك النبر على كل مقطع من مقاطعها وكذلك التنغيم الحاصل لتركيبتها بناء على المقصود الذي يطلبه المتكلم ، ففي الجملة ثراء لا تأتي لأنها من منطوق وأقوى .

وما غربت الجملة العامة تركيباً إلا في فقد العلامة وتحويل حرف اللين في عليك إلى مد في العامة وإطراح أو غموض هاء لفظ الجلالة لقيام المد بديلاً عنها .

وأخيراً فهذه مجموعة من التراكيب وردت غير بنت اختيار حين وضعت في مقارنة مع الفصحى بآنت عدة أمور :

فقد الإعراب في العامة باعتبار علاماته مميزاً موقعياً .

- فقد التنوين الذي يشمل راحة داخلية في مسار الفصحى وذلك لإحلال الساكن محله .

- مخالفة التضمين حيث التصاق حرف الجر بالفعل في العامية ، وحيث أطراح تركيب العامية البدء بالاستنهام الذي له المصدارة في الفصحى .
 - تأخر الإشارة على المشار إليه كثيرا وبخاصة إذا كان المشار إليه ؛ لأنه لو كان من غير آل لقليل ده محمد ، دى بنت جارتنا
 - الميل الواضح إلى كسر فاء الكلمات .
 - الميل إلى المقاطع المتوسطة المغلفة (ص ح ص) أو (cvc) .
 - إمكان وجود المقطع الطويل بداية ووسطا (ص ح ح ص / ص ح ص ص) أو (cvvc - cvcc) ، والذي يبرر وجوده أن مساحة الكتبه بعده فى العامية واضحة مما يبرر وجوده حيث تأتي صلاحيته فى الفصحى مع الوقف .
 - استخدام اللى موازية لاسم الموصول المشترك فى الفصحى .
 - التخفيف الواضح بإسقاط الهمز وقطع المد حين الوصل .
- بعض دلالات من الممكن أن يتأسس منها ومن غيرها لو درست ثوابت النحو كالإشارة والاستنهام والنفى والعلمية والضمائر والتبعيه والإسناد فى العامية ، وقتها تصبح الدلالات واضحة ويتقابل نظام بنظام وبين أن للمخالفة ليست حاده وأن هناك نقاط اختلاف ونقاط اتفاق وقبل كل ذلك نستطيع أن نقول عما لاحظناه سابقًا :

إن كل الملاحظات تسلم بما لا يدع مجالاً للشك إلى تحقيق الاختزال اللغوى الذى هو علامة العامية لغة المتطوق الحى لا المكتوب المدون وقد حقق هذا طريق الاستعمال الذى لكثرة ارتباطه بالكلام يطلب الوفرة فى المجهود اللغوى . إن أمر العامية لن يغرب عن الفصحى تمامًا فالصلة بين القيلين قائمة إن لم يكن فى تطابق النظام برمته هليكن فى كم غير قليل ، هذا الكم المتصل

يُمكن أن الفصحى لو ركزت على مساوئها في الأداء والنطق والتعظيم لكان الإلف بين ناطق الفصحى وناطق العامية ثابتاً ولما ظهرت تلك الحدة القائمة لدينا الآن والمثلة في الارواحية الواضحة بين الفصحى والعامية .

هل في متابعة المعجم العامي والتركيب العامي الذي له ظل يصل به إلى الفصحى من ضرر على الفصحى ! ما أظن ذلك فالفصحى جهاز لغوي حضاري معجز له المقومات التي تستقبل المقيد وتترك النافر وما حق للفصحى تطور ولن يحق لها لقاء إلا بهذا الوعي من التفاعل والعناء

هوامش البحث

- ١ - معجم تيمور ج ٢ ص ١٢٨ تحقيق د. حسين نصيب .
 - ٢ - السابق ج ٢ ص ١٠٩ .
 - ٣ - الاعلام للزركلي ج ١ ص ١٢٣ .
 - ٤ - في اللهجات العربية ص ٦٦ الطبعة الثامنة ١٩٩٠ الانجلو .
 - ٥ - لسان العرب ج ١٧ مادة لسن .
 - ٦ - في اللهجات العربية ص ١٧ .
 - ٧ - علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ص ٢٦٣ الطبعة الثالثة عالم الكتب .
 - ٨ - دلالة الألفاظ ١٤٦/١٤٧ بتصرف الطبعة الثالثة الانجلو .
 - ٩ - علم الدلالة أحمد مختار ٢٢٧ / ٢٢٨ .
- | | | | |
|------|------|------|------|
| ١٠ - | ١١ - | ١٢ - | ١٣ - |
| ١٤ - | ١٥ - | ١٦ - | ١٧ - |
| ١٨ - | ١٩ - | ٢٠ - | ٢١ - |
| ٢٢ - | ٢٣ - | ٢٤ - | ٢٥ - |

جدول يوضح الرموز المستخدمة

(١) الحركة والصحيح والمقاطع العربية

يرمز للحرف الصحيح في الأبجدية العربية بـ (ص) هنرياً و (C) لاتينياً ، ويرمز للحركة القصيرة بالرمز (ج) عربياً و (V) لاتينياً فياذا ما طالت الحركة رمز لها عربياً بالرمز (ح) أو (م) ولاتينياً بالرمز (VV) . وتحدد رموز المقاطع العربية على النحو الآتي :

رمز المقاطع	رمزه عربياً	رمزه لاتينياً
القصير	ص ح	CV
المتوسط المعلق	ص ح ص	CVC
المتوسط المفتوح	ص ح ح (ص م)	CVV
الطويل المعلق	ص ح ص ص	CVCC
الطويل المفتوح	ص ح ح ص (ص م ص)	CVVC

(٢) رموز الأبجدية العربية لاتينيا

الحرف	رمزه	الحرف	رمزه	الحرف	رمزه
الآلف	ʔ	الهي	s	الميم	m
باء	b	الشين	s	النون	n
تاء	t	الصاد	s	هاء	h
ثاء	ð	الضاد	d	الواو الصحيحة	w
الجيم (الفصحى والعامية)	g	الظاء	t	الياء الصحيحة	y
حاء	h	الطاء	ḥ	كاف المد	aa
خاء	x	العين	s	وهمز المد	uu
دال	d	الفون	ḍ	ياء المد	ii
ذال	ḏ	الضال	q		
راء	r	الكاف	k		
زاي	z	اللام	l		

1000 1000 1000 1000

1

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

الفهرست

- إهداء ص ٤
- تقديم ص ٥
- نحو الكلام لانحو اللغة من ص ٨ - ٤٢
- المشكلة لغوية حضارية ٩ ، المعرفة اللغوية ومهارة الكلام ٩ ،
- الإسراف في نحو اللغة ونسيان نحو الكلام ٩ ، الفارق بين اللغة
- والكلام ١٠ ، فطنة المتقدم العرسي بالفارق بينهما ١١ ، واقعية
- اللسان ١٢ ، نحو الكلام بقاية الفصحى ١٣ ، أنماط الكلام ١٤ ،
- إنسانية الكلام ١٤ ، بعض ولا لا فقه نحو نحو من وإلى
- الكلام ١٥ ، التنجيم ١٥ ، السكتة ١٥ ، الإنشاد
- والإنجيزار ١٦ ، الإحساس بالفعالية من صيغ أخرى ١٦ ، قرب
- المادى ويعد ١٦ ، لا التباينة للجنس والعامل عمل ليس ١٦ ،
- التكرار المقصوده وغير المقصوده ١٧ ، (ذا) بين الوصل
- والإشارة ١٧ ، المسرح اللغوي وأمن اللبس ١٧ ، الندرة
- والارتكاز على الغرابة ١٧ ، التكرار باسمه المعرف ببطوته
- وموقعه ١٨ ، علاقة الشيء وإدراكها المعرفي ١٨ ، المسرح اللغوي
- وإدراك المحذوف ١٨ ، المنطوق الكلامي واحتكام اتصال الضمير
- وإصصاله إليه ١٨ ، أساليب لن يتم لها حق إلا بمسرح
- كلامى ١٩ ، إرجاع المحذوف احتكام إلى كلام ١٩ ، العلامة
- من آثار الكلام ٢٠ ، الأسماء والروم والإمالة قيم مرتبطة
- بالكلام ٢٠ ، السكت والتعجب والاستفهام والوصل والاعتراض
- والخطيل رميوز للمنتطوق أى الكلام ٢٠ ، نحو الكلام
- إنسانى ٢١ .

نحو الكلام والحاسب الآلى ٢١ أمور نحوية يستطيع الحاسب
حمايتها ٢٢ ، بعض مشاكل نحوية أمام الحاسب ٢٢ ، شبه
الجملة والحاسب ٢٣ ، توظيف الجامد والحاسب ٢٤ ، الحدود
الشكلية النحوية صالحة للبرمجة ٢٤ ، الحاسب الآلى وعلاقات
التجريد ٢٥ ، للحاسب عقل وليس له وجدان ٢٦ ، الحاسب
قرين اللغة لا للكلام ٢٦ ، إمكان توحيد العالم فى نظام لغوى
لاكلامى ٢٦ ، بصمة الصوت ٢٦ ، اللغة وسيلة لغاية هى
الكلام ٢٧ ، الصامية ودورها الاستعمالى ٢٧ ، ألقاب الكتاب
بالعامية ٢٧ ، رقى الصامية مرتبط برقى دلالتها ٢٧ ، التركيز على
الصامية دهوة طبقية اجتماعية ٢٨ .

مجالات كلام الفصحى ٢٩ ، الصحافة ٢٩ الصحف والكتابات
الرياضية ٢٩ الإذاعة ودورها فى ترسيخ حق الكلام ٣٠ ،
افتتاحيات البرامج ٣٠ ، التأخير من قصائد الفصحى ٣١ ، إذاعة
القرآن الكريم ٣١ ، نغى الناطق الذى يُعذّب المتطوق ٣١ ، المتور
مطلب فيها ٣٢ ، إذاعة أم كلثوم ٣٢ ، الغنائيات الجميلة
للأصوات الشجية ٣٢ . العامية والفصحى ومحاولة
التقريب ٣٣ ، العامية المطرودة بالفصحى ٣٣ . التلفزيون ٣٤ ،
مناغاة الطفل هربت من الأم وارتكزت عليه ٣٤ ، قدرة الخيال
عاجزة أمام هذا الجهاز ٣٤ ، استخدام هذا الجهاز لنحو
الكلام ٣٤ ، النموذج البشرى ٣٤ ، من قيم الكلام قدرته على
الاختزال ٣٥ ، كسر قدسية اللغة ٣٦ ، طواعية اللغة مطلب فى
هذا الجهاز ٣٦ ، انتقاء المذيع الذى له شعبية وحضور ٣٦ ، خطة
تركيبية لخدمة الفصحى من خلال هذا الجهاز المرئى ٣٦ ، مادة

الإعلان لو اُخْلِصت للفصحى ٣٧ ، الضيق بالفصحى راجع إلى
الضيق من خلال تكلفتها ٣٨ .

القدوة السياسية ٣٩ ، كلمة جيسكار ديستان بجامعة القاهرة ٣٩ ،
دور سياسي أمتنا في الحزب على جلال الفصحى ٣٨ .

معاهدنا ونحو الكلام ٣٩ مرحلة النشأة مرحلة تكوين السليقة
اللقوية ٣٩ ، أين حصن القراءة والإنشاء ٤٠ ، الأستاذ القدوة
المبدع ٤١ ، المكتبة المدرسية والإذاعة الصباحية ٤١ ، نطاق
الجامعة والموازنة بين إطارى اللغة والكلام ٤١ ، دراسة الأساليب
وإنشاء معجم تركيبى ٤٢ ، الوعى بالكلام وعى شمولى ٤٢ .

- المنوع من الصرف وغربة المسار من ٤٥ - ١٠٦ .

وضوح الصيغة ووضوح علاقاتها بإسناد إلى سهولة النظام ٤٥ ،
مسار الموضوع ٤٥ ، التنوين ونوع ، ٤٧ ، نفى الصورة الخطية
ليس معنا ٤٧ ، التنوين علاقة تطريزية ٤٧ ، التنوين
أحسب والصرف أخص ٤٨ ، سيويه والتنوين ٤٨ ، ابن يعيش
والخنة ٤٨ ، التنوين وحروف المد ٤٩ ، للتنوين إثراء للواقع
اللغوى ٤٩ ، التنوين يعادل سكة الكلمة فى اللغة
الإنجليزية ٤٩ . وظيفة التنوين والسكت ٥٠ ، التنوين ومراد
الاختزال ٥١ ، التنوين وقيم الزمان ٥١ ، القاضي أبو يوسف
وإعتراف بحقيقته ٥١ ، الإثراء الإيقاعى للتنوين ٥٢ ، دامة
جوز ٥٢ ، تنويم الترنم إنشادى لا علاقة للشاعر به إلا لو أنشد
شعره ٥٣ ، التنوين للتناسب والضرورة ٥٤ .

دلائل الغربة فى المنوع وخروج النظام من المؤلف ٥٥ ،
الازدواجية والمنع ٥٥ ، المنوع من الصرف ومقارنته مع جمع

المؤنث السالم ٥٥ ، التردد بين داليتين تسلم إلى كسر
 المؤلف ٥٦ ، مساحات المنع من الصرف في اللتقة ٥٧ ،
 تحليل صوتي ٥٨ ، العملية والتركيب المزجي ٥٩ ، طريق المزج
 مخالف لطريق قسمي الإسناد والإضافة ٥٩ ، اختزال حاصل
 للمزج ٥٩ ، الخلاف المقطعي بين المزج والإفراد ٦٠ ، المزج
 والبناء ٦٣ ، وزن الفعل محقق للمنع ٦٤ أصالة الوصف مع وزن
 الفعل ٦٤ تصور للشبه مقطعيًا ٦٥ الموافقة تامة مع اعتبار المنوع
 من الصرف موقوفًا عليه ٦٨ .

العجمة حوار جولة الموقع والمنافرة والذوق ٦٩ ، الموقع
 والزمان ٦٩ ، طغيان الكلمات الفارسية ٦٩ ، هل أحسن المقعد
 بحدود العجمة جغرافيًا ٧٠ ، رأى في قلعة الجمان ٧٠ ،
 الزمزمة لدى ابن جنى ٧١ ، الزمزمة كلام المنجوس ٧١ ، أقسام
 العرب ٧٢ ، الجواليقي والمخلط بين الفارسي والعبري ٧٣ أبو
 عمرو الجرمي ٧٣ ، الفراء والاسم الفارسي ٧٤ ، الشمالي
 والفارسي ٧٤ ، قرب بين العربية والعبرية ٧٥ ، الجواليقي
 وسياقات صوتية لا تقبلها العربية ٧٦ ابن سيده واعتبار الأصح
 دخیلا ٧٧ ، بعض كلمات فارسية لها رصيد في عربيتنا ٧٨ بعض
 كلمات عبرية في رصيد العربية ٨١ ، الأعلام السابقة وقرب
 موقعها من بيئة العرب ٨٢ ، أسماء الأنبياء ٨٣ ، وصف
 مقطعي ٨٤ ، تفسير مقطعي لنهاية هذه الأعلام ٨٧ ، وصف
 لأعلام ناءت عن الموقع ٨٨ ، رفض هذه الأعلام لما تملكته من
 سمات غير موجودة بالعربية ٨٩ ، ربط الأصح بمساحة جغرافية
 مخطوطة ٩٠ .

أمور للمنع أخرى ٩١ ، العلم المؤنث ٩١ ، تصورات
 مقطعية ٩٢ ، جمع المذكر وحرصه على العقلانية والتذكير ٩٣ ،
 تصور مقطعي للمختوم بآلف التأنيث الممدودة ٩٤ ، ما ختم بآلف
 ونون رائدتين ٩٥ ، المدلول عن العدد ٩٦ ، ما جاء على وزن
 فُعْل وفعال ٩٦ ، المدلول عن العلمية ٩٦ ، تصور مقطعي ٩٧ .
 لبنى من المركبات وعلاقته بالشيء من الصرف ٩٨ ، مشاركة في
 نظرية الشعر إليها ٩٨ ، البناء متصل بالتركيب ٩٩ ، قرب التركيب
 العددي من التركيب المزعج ٩٩ ، مركبات الحالية والظرفية ١٠٠
 التركيب الإضافي ١٠٠ ، الإسنادي ١٠١ ، المبني يمثل غربة أكثر
 من غربة المعرب ١٠٢ هوامش البحث ١٠٢ .

- فوق العامة في إطار الفصحى نظرة في الأفراد والتركيب ١٠٩ - ١٩٢
 معرفة الكم الفصح الذي تتركب من العامة ١٠٩ ، البحث عن
 الفصحى في العامة ارتقاء لها ١٠٩ ، درس للعامة
 والتطور ١١٠ ، درس العامة كشف لغواض الفصحى ١١٠ ،
 غايات درس العامة ١١٠ ، العامة المصرية محل البحث ١١٢ ،
 الفصحى ترتد على فهم الصحاح ١١٢ ، الحرص على الفصحى
 أكثر من الحرص على توظيف العامة ١١٣ ، الصحاح
 للجوهري ١١٥ ، الجوهري ١١٥ خطوط البحث ١١٦ ، مدخل
 في العلاقة والتقريب ١١٧ ، اللغة واللهجة ١١٧ ، مدلول
 اللهجة عند القدماء ١١٧ ، مدلول اللغة ١١٨ ، مدلول اللسان
 ١١٨ ، الصوت مفرق بين لهجة وأخرى ١١٨ ، بعض آثار لهجة
 ١١٩ ، اللحن والتصويب ١٢١ ، ما تلحن فيه العامة ١٢١ .
 الاتصال الدلالي بين الفصحى والعامة ١٢٣ ، جدول بالمادة
 المستخلصة من الصحاح ١٢٣ ، اختلاف أدوات الوصف ميل

لنظرة جديدة ١٢٨ ، حوار مع مفردات من خلال الفصحى
 والعامية ١٢٩ ، أشكال تغير المعنى وانتقال الدلالة ١٢٩ ، توسيع
 المعنى ١٢٩ ، تضييق المعنى ١٢٩ ، نقل المعنى ١٣٠ حوار حول
 المفردات مرتبة ترتيباً قافوياً ١٣٠ ، في نطاق حرف الهمزة ١٣٠ ،
 في نطاق حرف الباء ١٣٢ ، في نطاق حرف التاء ١٣٦ ، في
 نطاق الجيم ١٣٧ ، في نطاق الحاء ١٣٧ ، في نطاق حرف
 الخاء ١٤١ ، في نطاق الدال ١٤٢ ، من نطاق حروف
 الذال ١٤٥ ، من نطاق حرف الراء ١٤٥ ، في نطاق حرف
 الزاي ١٥٣ ، وفي نطاق حرف السين ١٥٣ ، في نطاق
 الضاد ١٥٥ ، في نطاق الطاء ١٥٥ ، في نطاق حرف
 العين ١٥٦ ، في نطاق حرف الغين ١٥٩ ، في نطاق حرف
 الفاء ١٦٠ ، في نطاق حرف القاف ١٦٢ ، في نطاق حرف
 الكاف ١٦٣ ، في نطاق حرف اللام ١٦٣ ، في نطاق حرف
 الميم ١٦٩ ، في نطاق حرف النون ١٦٩ ، في نطاق الالف
 المتقلبة من واو أو ياء ١٧٩

وجداول الأعجمي في بعض هذه الكلمات ١٨١ ، عطفان
 القارسي ١٨١ ، بعض مفردات فلسفية ١٨١ ، حل الفصحى
 ومبسط بين القارسية والمصرية ١٨٣

حوار بين الفصحى والعامية في السياق والتركيب ١٨٤ ،
 صياغة ظاهرة الأعراف في العامية ١٨٤ ، الاختزال من قيم
 العامية ١٨٤ ، فوارق في كم المقاطع ١٨٥ ، جعل عشوائية لم
 يسع إليها اختيار ١٨٦ ، تصورات صوتية ومقطعية ١٨٩ ، فوارق
 من خلال المقارنة بين تركيب الفصحى وتركيب العامية ١٩٦ ،
 هوامش البحث ١٩٩ جدول ببعض الرموز المستخدمة ٢٠٠